من كنوز الدعاء والأذكار

أ.د. محمد رفعت أحمد زنجير

من كنوز الدعاء والأذكار

((في الدعاء المأثور والأدعية المباحة والصلاة على النبي المختار))
عرض جديد وتحليل منهجي

From the treasures of Du'aa 'and' Azkar
(In thewell known supplication and the permissible supplications and prayers on the chosen Prophet)
New presentation and systematic analysis

بقلم:
أ.د. محمـد رفعت أحمد زنجير
عضو هيئة التدريس في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا (سابقًا)
عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (سابقًا)
عضو جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة (سابقًا)
عضو جمعية المؤلفين الكنديين

Prof. Mohamad Rifat Zanjir
B.A., M.A., Ph.D.
www.linkedin.com/in/prof-mohamad-rifat-zanjir

من كنوز الدعاء والأذكار

في الدعاء المأثور والأدعية المباحة

والصلاة على النبي المختار.

عرض جديد وتحليل منهجي

أ.د. محمد رفعت أحمد زنجير

ISBN 978-605-81918-4-6

إتقان للنشر والتوزيع

اســـــطنبول - تركيا

الطبعة الأولى 2020

جميع الحقوق محفوظة

يمنع نسخ أو طباعة أو تخزين أو إعادة إنتاج هذا الكتاب أو أي جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والوسائط الالكترونية والميكانيكية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين،
وأصحابه الغر الميامين، وعلى من دعا بدعوته واقتدى بسنته أجمعين

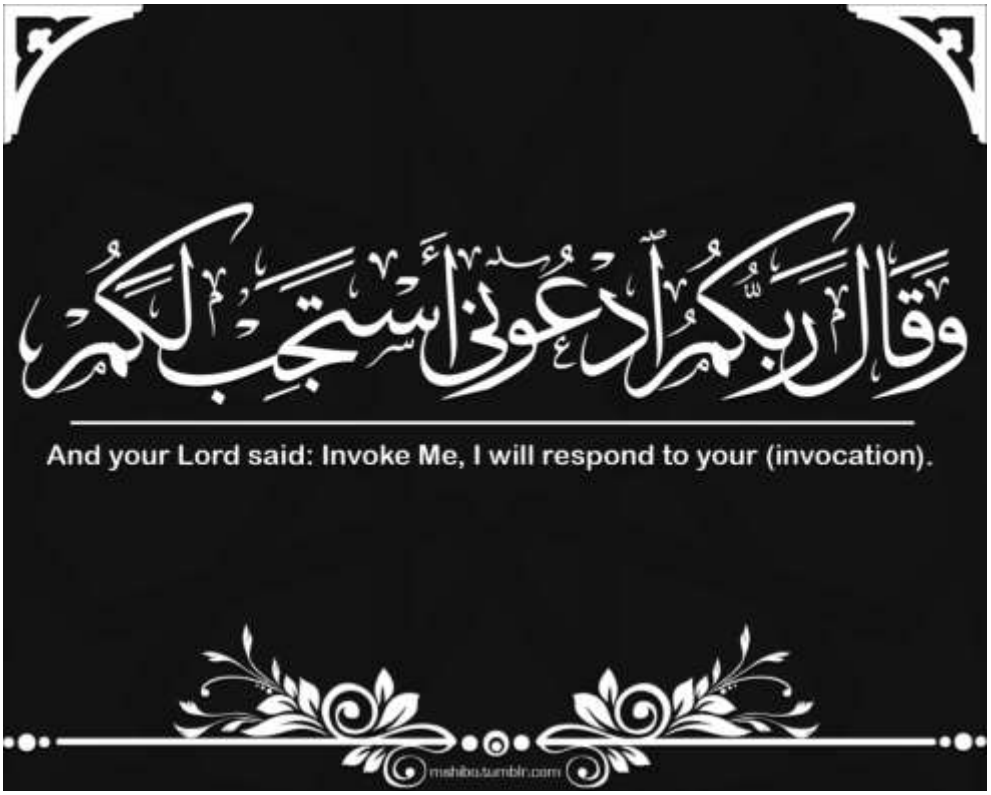

كلمة في البداية

الدعاء حاجة نفسية ملحة، يريد المرء أن يفرغها لمن يسمعه ويراه ويحس به، وقد يريد أن يبوح بشيء خاص أو سر غامض لأحد لا يفشيه لغيره، وقد يرغب نصرة ومعونة ومساندة مادية أو معنوية في موقف صعب أو أمر مزلق، وقد يتطلب إجابة سريعة، ونجدة كلمح البصر، وقد تكون المعونة في أمر لا يقدر عليه البشر، ككشف ضر أو شفاء من مرض أو تحقيق أمنية تبدو مستحيلة، وقد يأنف المرء من المن والأذى ممن ينجده وينصره... وليس ثمة أحد يستطيع أن ينجد الإنسان في شتى المواقف، ويحفظه من كل كرب، وينجيه من كل محنة، بلا مقابل مادي، إلا الله رب العالمين!

وهنا تثار أمور عدة، لا بد من عرضها ومناقشتها بإيجاز:

أ. ماذا يريد الرب الكريم من عباده؟

لا يريد الله . سبحانه . من عباده إلا كلمة شكر يقولونها، وتسبيحة مؤمنة، وتحميدة راضية، وتهليلة مخلصة صادقة، وتكبيرة خاشعة، فالشكر والإيمان سبيل الرضا والنجاة، قال تعالى: (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً)[(147)/ النساء].
يريد الله . عزَّ وجلَّ . منهم أن يدعوه دعاءً مخلصاً صادراً من أعماق القلب: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (60)/ غافر، وأن يستمروا في الذكر والدعاء حتى تكون ألسنتهم رطبة بذكر هذا الرب الكريم، ومن قبلها قلوبهم محبة وخاشعة لهذا الإله الملك العظيم!

ب. علاقة الدعاء بالعبادة

جاء في الحديث الشريف: (الدعاء هو العبادة)[1]، وأفضل الأدعية هي الأدعية المأثورة في الكتاب والسنة، وكتب السنة ومصادره ممتلئة بالأدعية الكريمة الطيبة المباركة، وقد جمع أهمها الإمام النووي في كتابه العظيم: (الأذكار من كلام سيد الأبرار)، وهنالك كتب كثيرة في أخرى في الأدعية المأثورة نسأل الله أن ينفعنا بها.

---

[1] – رواه أحمد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم عن النعمان بن بشير، ورواه الحاكم عن البراء، انظر: الجامع الصغير، للسيوطي، (3/540) دار الفكر.

ج - الأدعية المباحة

يلي الأدعية المأثورة أهمية: أدعيةُ الربانيين والشهداء والصالحين مما اعتادوا أن يناجوا به خالقهم، وربما التقط هؤلاء بعض أدعيتهم من كلام الشعراء والأدباء أو من عامة كلام الناس! فقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية مثلاً يناجي ربه أحياناً ببيتين من الشعر للمتنبي، وهما:

يا منْ ألوذُ به فيمـا أؤمله
ومَنْ أعوذُ به ممـا أحاذره
لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره
ولا يهيضونَ عظماً أنتَ جابره

قال ابن كثير: (وقد بلغني عن شيخنا العلامة شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله أنه كان ينكر على المتنبي هذه المبالغة في مخلوق، ويقول: إنما يصلح هذا لجناب الله سبحانه وتعالى. وأخبرني العلامة شمس الدين بن القيم رحمه الله، أنه سمع الشيخ تقي الدين المذكور يقول: ربما قلت هذين البيتين في السجود، أدعو الله بما تضمناه من الذل والخضوع).[2]

ويستطيع المرء أن يدعو ربه بما شاء ومتى شاء! من غير واسطة ولا قربان ولا سدنة ولا كهنوت!

د. موضوعات الدعاء

موضوعات الدعاء تشمل شئون الدين والدنيا، وكل صغيرة وكبيرة في الحياة، ففي الحديث الشريف: ((اللهم أصلح لي ديني الذي هو عِصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر)). أخرجه مسلم عن أبي هريرة[3].

(2)- البداية والنهاية، لابن كثير، بتحقيق د. أحمد أبو ملحم مع آخرين (275/11). دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م.

(3) - صحيح مسلم، ص(1181)، رقم الحديث: (6903)، من إصدارات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية، 1421هـ/ 2000م. وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (332/4)، دار الفكر، بيروت، 1420هـ/ 2000م. ومشكاة المصابيح، للتبريزي،

هـ . مما يعجل بالإجابة

وإن مما يعجل بإجابة الدعاء أموراً منها: الإخلاص، والطهارة، وأن يكون في أوقات الإجابة مثل بعد الصلوات المفروضة، أو يوم الجمعة، أو وقت السحر، وكذلك أن يكون الداعي طيب المأكل والمشرب، لم يتغذ على حرام، ولم يغصب أحداً حقه، ولا يظلم الناس.

وهنالك أماكن يستحب فيها الدعاء كالحرمين والمسجد الأقصى، والدعاء عند الملتزم وبين باب الكعبة والحجر الأسود شأنه عظيم، وإذا دعا المرء قبل شرب زمزم ثم شربها بنية القبول فهو أرجى للاستجابة، وأهم من هذا كله: قلب ذليل منكسر بين يدي الله عز وجل، وعين دامعة من خشيته!

والله تعالى يستجيب للعباد في كل البلاد وفي كل الأوقات، ولا يكلف نفساً إلا وسعها، فمن توجه إلى ربه بقلب صادق ولسان طيب ذاكر شاكر؛ استجاب الله تعالى له ولو كان في مثل موقف إبراهيم حين قذف في النار، أو كرب يونس عليه السلام حين التقمه الحوت، أو مطوقاً من أعدائه وبينه وبينهم مسافة قصيرة كما هو شأن نبينا الكريم . صلى الله عليه وسلم . مع صاحبه الصديق في الغار يوم الهجرة!

و . عدم استعجال الإجابة

وعلى العبد ألا يستعجل إجابة الدعوة، وإذا تأخرت الاستجابة، أو لم تقع لحكمة يريدها الله عز وجل، فإن ثوابها قائم، وهي مدخرة للعبد يوم القيامة، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم :(ما من مسلمٍ يدعو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رحمٍ إلا أعطاه اللهُ بها إحدى ثلاثٍ: إما أن يُعَجِّلَ له دعوتُه، وإما أن يدَّخِرَها له في الآخرةِ، وإما أن يصرفَ عنه من السوءِ مثلَها). قالوا: إذا نكثر، قال: (اللهُ أكثرُ). رواه أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.[4]

بتحقيق الألباني، (765/2)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1405هـ/ 1985م. والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (335)،)، دار الملاح، دمشق، 1391هـ/ 1971م.

(4) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (697/2).

ز. حكم الأدعية الشائعة

وقد شاعت بين الناس أدعية كثيرة، منها الصحيح الصالح، ومنها الفاسد الطالح، ومنها المشروع والمباح، ومنها القبيح المبتدع، وأغلب الأدعية المبتدعة فيها رموز وطلاسم، وصلوات على النبي . صلى الله عليه وسلم . محشوة بخرافات وبدع كثيرة، وبعضها مشوب بعقائد شركية كوحدة الوجود والحلول والاتحاد أعاذنا الله من القائلين بذلك... وبعضها محشوة بأرقام فلكية قد لا تعبر عن حب بقدر ما تعبر عن سذاجة عقلية، ويُطلب من قائليها ترددها مئات أو آلاف المرات، وكثير من هذا حشو ولغو، لا طائل من ورائه ولا فائدة من فعله، وليست ثمة دليل شرعي واحد عليه، ولكن أكثر البشر.فيهم حب للخرافة والأساطير فيتركون الصحيح والحسن، ويتبعون السبل التي تفرقهم عن الصراط المستقيم!

ح. قصور المطالب في الأدعية المستحدثة

وأغلب هذه الأدعية المباحة أو المبتدعة تطلب العفو والغفران، وتبالغ في الشخصنة والفردية، متناسية همومنا الجمعية والحضارية، فهي كأنما تعبر . في معظم حالاتها . عن شخصية فصامية اتبعت في شبابها الغرائز والشهوات واللذات، فلم تغادر منها شيئاً إلا وفعلته، واستيقظت في شيخوختها على المثالية والحكمة والندم والتوبة[5]، ويعبر عنها قول البوصيري:

فإن أمارتي بالسـوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
ضيفٍ ألمَّ برأسٍ غفير محتشم

فهي أدعية . على أهمية بعضها . تمثل فرداً مهزوماً أمام أهوائه وشهواته، ويدور حول نفسه... ويندر أن تجد فيها حس انتماء إلى وطن ينبغي للإنسان أن يذود عنه، ويسعى لنهضته، لأنه إذا خربت الأوطان ضاعت الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة لحفظها، وهي: (الدين

(5) – تمثل الشخصية الأولى (الهو)، وتمثل الشخصية الثانية (أنا الأعلى) وفق مصطلحات فرويد ونظريته في التحليل النفسي للشخصية، حيث يعتبر أن الشخصية مكونة من ثلاثة أنظمة هي: الهو، والأنا، والأنا الأعلى، وأن الشخصية هي حصيلة التفاعل بين هذه الأنظمة الثلاثة. انظر: التوجيه والإرشاد النفسي، د. حامد زهران، ص (111)، عالم الكتب، القاهرة، 1982م.

والنفس والنسل والمال والعقل)[(6)]، ومن ثم فسر.قوله تعالى: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ). [سورة البقرة/191] بأنه الخروج من الوطن، قال الزمخشري: (جعل الإخراج من الوطن من الفتن والمحن التي يتمنى عندها الموت، ومنه قول القائل:

لقتلٌ بحدِّ السيفِ أهونُ موقعاً على النفس مِن قتلٍ بحدِّ فراقِ[(7)]

ولا يجد المرء . في أكثر هذه الأدعية المباحة والمبتدعة . هموم فرد يريد أن يرى أمته المكلومة المهزومة المنبطحة تعود إلى سالف مجدها،لتقود ناصية الحضارة وتوجه ركب الإنسانية!

ولا يجد المرء شعور مؤمن يرى البشر من حوله تائهين ضائعين في الظلمة، وهو يريد أن ينقذهم بمصباح يحمله، وهو ما عبر عنه محمد إقبال بقوله:

إن هذا العصر ليل فأنر
أيها المسلم ليل الحائرين
وسفين الحق في لج الهوى
لا يرى غيرك ربان السفين

وكثير من الأدعية المباحة والمبتدعة بنت زمانها وأوقاتها...

ط . قصة هذا البحث

لذا شرعت في البداية في كتابة بعض المقالات على صورة أدعية كمشاركة مني على وسائل التواصل الاجتماعي مما أرى أنها ضرورية في يقظة الأمة ونهضتها الحضارية، وتسهم في بناء الإنسان الواعي الإيجابي، وتدعو بالخير وتتمنى الرشد والتوفيق للمجتمع الإنساني، وشرعت في نشرها. وقد لاقت تلك المقالات بأسلوب الأدعية استحسانا، ولم يكن يخطر في بالي ألبتة أن أجمعها في رسالة علمية أو كتاب!

ولكن أحد العلماء الأفاضل شجعني على جمعها ونشرها، فصنعت هذا على استحياء، أملاً بأن يكون لي صدقة جارية بعد الموت إن شاء الله تعالى!

ولما جمعتها لمعت في ذهني فكرة، وهي أن أرفق معها بعض الأدعية المأثورة التي لها الصدارة والجدارة، تبركاً بها، وحثا للناس على اتباعها، فهي الأصل والفصل، والمعدن والجوهر، والمبدأ والمنتهى في هذا الباب، ثم رأيت أن أتبعها ببعض أدعية العلماء، ثم ألحقت بها مختارات من

((6)) انظر: الموافقات للشاطبي، شرحه عبد الله دراز، ص (222)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.

((7)) الكشاف، صححه مصطفى حسين أحمد، (236/1)، دار الكتاب العربي، بيروت، 1406هـ/ 1986م.

أدعية الصوفية مما لا لغو فيها ولا غلو، ولا خيالات سابحة ولا أوهام جامحة، عسى الله أن ينفع بها، وهو وحده أجدر مسئول وخير مأمول!

وقد جعلت مقالاتي ضمن ملحق في آخر البحث، أنشرها على استحياء من أهل العلم والصلاح رضي الله عنهم، فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، متمثلاً بقول الإمام الشافعي:

أُحِبُّ الصالِحينَ وَلَستُ مِنهُم

لَعَلّي أَن أَنالَ بِهِم شَفاعَـةْ

وَأَكرَهُ مَن تِجارَتُهُ المَعاصي

وَلَو كُنّا سَواءً في البِضاعَةْ

<u>ثم رأيتُ فصلها في بحث مستقل، وأن يبقى هذا البحث أكاديمياً صرفاً، مخصصاً في الأدعية المأثورة، وأدعية العلماء والصالحين.</u>

ي. تداخل الدعاء والذكر

والدعاء يتداخل مع الذكر، فأنت حين تدعو الله تذكره، وحين تذكره غالباً ما تشفع الذكر بالدعاء، ولذلك وجدنا الإمام البخاري (ت256هـ) في صحيحه يخصص كتابا للدعوات؛وقد ضمن فيه الأذكار المأثورة[8].

وتبعه في هذا المنهج الإمام ابن ماجة(ت275هـ) في سننه[9]، حيث خصص كتابا للدعوات أدرج ضمنه الأذكار، وكذلك فعل الإمام الترمذي (ت279هـ) في جامعه[10].

وكذلك نجد الإمام أبو السعادات ابن الأثير (ت606هـ)في كتابه: (جامع الأصول) يضع كثيرا من أبواب الذكر ضمن كتاب الدعاء، كالاستعاذة، والاستغفار والتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد، والحوقلة، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم[11].وحين جاء إلى كتاب الذكر اقتصر فيه على ذكر أحاديث بينت فضائل الذكر[12].

(8) – انظر: صحيح البخاري، ص(1573–1597)، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م.

(9).انظر: سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (2/ 1258–1281)، مطبعة دار إحياء البكتب العربية.

(10) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(534–566)، مؤسسة المؤتمن للتوزيع، الرياض.

(11) – انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/ 351–407).

(12) – انظر: المصدر السابق، (4/ 469–480).

وكذلك فعل الخطيب التبريزي (ت بعد 740هـ) في كتابه: (مشكاة المصابيح)حيث ابتدأ كتاب الدعوات بباب ذكر الله عز وجل، ثم أعقبه بباب أسماء الله تعالى، ثم باب ثواب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير[13].

بينما اتخذ الإمام مسلم (ت261هـ) في صحيحه منهجاً آخر، فهو يخصص كتاباً بعنوان: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار[14]، ويلاحظ أنه قد دمج بين الذكر والدعاء في كتاب واحد، ولم يضع الذكر تحت باب الدعاء.

أما الإمام أبو داود فقد وضع أبواب الذكر والدعاء تحت كتاب الأدب[15].

والإمام النسائي (ت303هـ) أفرد كتابا للاستعاذة[16]، وأما بقية الأذكار والأدعية فقد توزعت ضمن كتابه[17].

في حين صنف الإمام النووي (ت676هـ) الأدعية ضمن الأذكار، فدائرة الذكر عنده تتضمن الدعاء، وقد قال في مقدمته لكتابه:(الأذكار): (وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والأذكار كتباً كثيرة معلومة عند العارفين)[18]، وأفرد النووي كتابا بعنوان: (كتاب الأذكار والدعوات للأمور العارضات)[19].

ولعلَّ ما فعله النووي أدقُّ علمياً، وأصوبُ منهجاً، فكل دعاءٍ ذكرٌ، وليس كلُّ ذكرٍ دعاء!

وكأن الإمام ابن تيمية في كتابه (الكلم الطيب) قد تابع النووي في منهجه، فوضع الأدعية ضمن الذكر، وكان قد سرد في مقدمة كتابه آيات كريمة تتعلق بذكر الله، وكان الفصل الأول عنده في

---

(13) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (3/ 691–718).

(14) – انظر: صحيح مسلم، ص(1166–1186).

(15) – انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(866–952) مكتبة المعارف، الرياض.

(16) – انظر: سنن النسائي، تحقيق رائد بن صبري ص(725–737)، دار الحضارة، الرياض، الطبعة الثانية، 1436هـ/ 2015م.

(17) – هذا في السنن الصغرى (المجتبى)، وأما في كتاب السنن الكبرى [بإشراف شعيب الأرناؤوط، وتحقيق حسن عبد المنعم شلبي ونشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2001م] فقد ذكر أبواباً للدعاء، وذكر معظم الأدعية تحت كتاب عمل اليوم والليلة، فمثلا نجد عنده كتاب الدعاء بعد الأكل(6/308)، والتكبير على الشرف من الأرض، وباب شدة رفع الصوت في التهليل والتكبير، والتسبيح عند هبوط الأودية، والدعاء عند رؤية القرية التي يريد دخولها، وباب الدعاء إذا أسحر(8/ 115–117). وضمَّن أكثر الأدعية في كتاب عمل اليوم والليلة (9/ 5–419).

(18).انظر: كتاب: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (1).

(19).المصدر السابق، ص (101).

فضل الذكر، والثاني في فضل التحميد والتهليل والتسبيح، والثالث في ذكر الله تعالى طرفي النهار...[20]

ك. خطة البحث

وبناءً على ما تقدم رأينا أن يكون بحثنا هذا الموسوم بـ: **((من كنوز الدعاء والأذكار في الدعاء المأثور والأدعية المباحة والصلاة على النبي المختار. عرض جديد وتحليل منهجي))** مكوناً من خمسة مباحث، وخاتمة، يليها قائمة المصادر والمراجع، ثم نشفع البحث بملحقين، كالآتي:

المبحث الأول: بعض الدعاء المأثور من القرآن الكريم

المبحث الثاني: بعض الدعاء المأثور من السنة النبوية الشريفة

المبحث الثالث: تنبيهات حول الدعاء(ستجابته، وكيفيته وآدابه، وأوقاته، وأماكنه، ومناسباته)

المبحث الرابع: حول الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

المبحث الخامس: بعض المأثور من أدعية العلماء والأدباء وغيرهم

تذييل: دعاء عظيم ذكره الإمام الغزالي رحمه الله تعالى.

الخاتمة وفيها الإيجاز والنتائج والتوصيات.

يلي ذلك قائمة المصادر والمراجع.

ثم الملاحق، وهي مكونة من:

ملحق (1) فتاوى حول دعاء ختم القرآن

ملحق (2) بعض الأدعية المصورة المأخوذة من الشبكة العنكبوتية

(20) – انظر: الكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(59– 74). مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2001م.

ل . منهج البحث

1- ربما ذكرنا الآية بتمامها، أو الحديث النبوي كاملاً، ولم نقتصر على موضع الشاهد منهما؛ لئلا يُقتطع الكلام من السياق، إذا كان ذلك يساعد في فهم المراد.

2- قد يلتبس معنى الآية أو الحديث بغرض الدعاء، فنذكره في بحثنا من باب الترجيح، لا باب الجزم.

3- الأذكار التي أوردناها متسقة مع باب الدعاء، ومصنفة عند كثير من العلماء ضمن باب الدعاء.

4- منهجنا قائم على الاختيار، فقمت باختيار بعض ما ذكره الأئمة المحدثون رضي الله عنهم في كتب الدعاء، كما اخترت بعض النصوص مباشرة من مظانها الأساسية في كتب الحديث، وليس هذا البحث جامعاً لكل حديثٍ نبوي شريف في هذا الباب.

5- في البداية وثقنا الأحاديث التي ذكرت من أحد ثلاثة مصادر أساسية، هي: مشكاة المصابيح بتحقيق الشيخ الألباني رحمه الله تعالى، وجامع الأصول، بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله تعالى، والأذكار، بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط أيضاً، وقدمتُ المشكاةَ مع أن الأذكارَ أُلف قبلها، يليها جامع الأصول، ثم كتاب الأذكار للإمام النووي طيب الله ثراه.. وسبب تقديم المشكاة يعود لشهرتها، وكثرة شروحها، وبسبب تحقيق الألباني لها أيضاً، واستفدنا من الجامع الصغير للسيوطي بعد ذلك.

6- عدنا في الأحاديث التي أخرجها محدث واحد، أو اثنان أحياناَ، إلى الصحاح الستة لمزيد من التأكيد، وعندما نجد بعض الفروقات اليسيرة نعتمد ما هو في كتاب الصحاح.

7- رجعنا لمسند أحمد، بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط رحمه الله تعالى، والمسند الجامع للدارمي، وموطأ مالك أيضا، وبعض كتب الدعاء الأخرى، مثل: الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، وغيرها.

8- دائماً الكتاب الأول المذكور في التخريج هو الذي أخذنا منه لفظ الحديث، وقد نشير إلى الفروق في بعض الروايات أحياناً.

9- اجتنبت الحديث الضعيف الذي صرح أصحاب الكتب المصنفة في هذا العلم . من المتقدمين . بضعفه.

10- رتبنا الآيات والأحاديث بطريقة الجدولة والترقيم، تسهيلاً لتتبعها وقراءتها، وقد استخدمنا أكثر من شكل للجداول بما يحقق غرض البحث.

11- حاولنا أن لا نكرر الشاهد في أكثر من موضع إلا إذا كانت هنالك ضرورة لذلك.

12- مزجنا في مصادرنا بين المدارس الإسلامية المختلفة، وذلك بغية التقريب بين المسلمين.

13- وضعنا بعض الشروح والتعليقات في الحواشي لأهميتها، ولم نسهب في ذلك.

14- وضعنا بإيجاز بعض الملاحظات، والتوضيحات، والنكات البيانية، مما قد يُستفاد من الشواهد، سواء أكانت من الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية، وذلك عقب إيراد كل مجموعة منها.

15- بالإضافة إلى التوثيق من المظان الأساسية للمادة العلمية، فقد حاولنا الاستفادة من تقنية التعليم والشبكة الإلكترونية في عرض نماذج من الدعاء بطريقة محببة عصرية، وذلك ضمن الملحق الثاني في آخر البحث.

م . خاتمة

أسـأل الله تعـالى أن يكـرم هـذه الأمـة بـالخير والنصر ـ والفـرج، وأن يطـفئ نـيران الفـتن المذهبية والطائفية والعنصرية التي اشتعلت بين المسلمين، وأن يجمعهم على التوحيد الخالص، وأن يصلح شئون دينهم ودنياهم، وأن يبعد عنهم الكسل والغرور والتباهي بالآباء والأجداد، وأن ينقـذهم مـن بلية التخلـف، وفـوضى حياتهم في أطرهـا كافـة: الدينيـة والاجتماعيـة والاقتصـادية والسياسية، ويجعلهم سباقين في سلم المجد ووركب الحضارة الإنسانية.

كما أسأله . سبحانه وتعالى . أن يهدي الخلق لدينهم، وينقذهم من فتنة الأهواء والأوثان، وعبـادة الـدنيا والتكنولوجيـا والشـيطان، ويقـيهم شر تغـير البيئـة وثقـب الأوزون وقلـة الأمطـار، ويحفظهم من كثرة الأمراض والموت، وفشو الفواحش وانتشار الفقر، ويجنبهم حرباً عالمية ثالثة إذا قامت ربما لا تبقي ولا تذر!

وأسأله سبحانه لي ولأهلي وأبنائي ومجتمعي وأمتي الأمن والأمان والعفاف والغنى، وأن يجمـع الحكام والمحكـومين عـلى الحـق المبـين، والمحجـة البيضـاء، وأن يؤلـف بـين قلـوبهم، وأن يحمينا مـن شرور الطـاغوت والتطـرف والتنطـع في الـدين، وأن يعيـذنا مـن وسـاوس الصـدر وفتنـة القبر، وأن يشـفع فينا نبيه محمداً يـوم الحشر، وأن يجنبنا الفتن وشرورها، ويجعلنا مفتاحاً لكل خير، مغلاقاً لكل شر، مصابيح هدى في الدجى، ورياحاً مرسلة في الجفاف، وأسد شرى أمام العدا، نـدفع كل معتـد علينا وعـلى أوطاننا وبيئاتنا وإخواننا في الإنسـانية، ونـرفض ظلـم الظـالمين وكيـد الكائـدين المعتـدين، ونحـب الفقـراء والمسـاكين والطبقـات الكادحـة مـن العمـال والفلاحـين والمهجرين والمنكوبين، نواسي الضعيف، ولا نركع لقوي إلا ربنا سبحانه وتعالى!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصدر: https://www.pinterest.com/pin/295267319292142760/

المبحث الأول

بعض الدعاء المأثور من القرآن الكريم

قبسات من أدعية القرآن الكريم الرقم الأول هو رقم الآية مشفوعا باسم السورة **بسم الله الرحمن الرحيم**		
أولاً ـ تمهـــيد **أهميـــــــة الـــــــدعاء**		
م	**الموضوع**	**الآيات وأرقامها مع أسماء السور**
1	**الدعاء عبادة وتركه خسارة**	وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (60)/ غافر[21]
2	**الدعاء سبب النجاة من المهالك**	قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ (63) قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (64)/ الأنعام

(21) – داخرين: أذلاء، يقال: أَدْخَرْتُهُ فدخَرَ، أي: أذللتُه فذلَّ. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، مادة (دخر) دار المعرفة، بيروت.

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- عندما نقوم بالدعاء فإنما ننفذ أمراً إلهياً.
2- الدعاء يكون له وحده سبحانه بدليل قوله تعالى: (ادعوني)
3- وعد الله عباده باستجابة الدعاء.
4- الدعاء هو عبادة.
5- عدم فعل الدعاء هو استكبار.
6- عقوبة هذا الاستكبار دخول جهنم بشكل ذليل.
7- جهنم تحطم كبرياء المستكبرين.
8- النجاة في البر والبحر وما فيهما من شدائد وأهوال وظلمات بيده سبحانه وتعالى.
9- عند الشدائد يتوجه الناس إلى دعاء الله وحده في أحوالهم كلها سراً وجهراً.
10- في قوله تعالى: (الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً): هناك طباق بين البر والبحر، وكذلك بين تضرعاً وخفية، وهو من محسنات الكلام المعنوية.
11- البشر يؤكدون توبتهم والتزامهم بمنهج الله إذا نجاهم.
12- الله وحده يملك القدرة على مساعدة عباده في الشدائد دون غيره من الآلهة المزيفة.
13- عندما يصل الناس إلى بر الأمان يعودون إلى شركهم وينكثون عهودهم.
14- كأن من طبيعة أكثر البشر التلون وعدم الوفاء بالعهود.

ثانياً. من دعاء الملائكة عليهم السلام		
أ. دعاء عموم الملائكة عليهم السلام		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	التسبيح والتقديس	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32)/ البقرة[22]
2	تحية أهل الجنة بالسلام	جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (24)/ الرعد[23].

(22)- قال ابن كثير في (تفسير القرآن العظيم) عند تفسير قوله تعالى: (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) [تحقيق سامي محمد سلامة، (221/1)، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، 1420هـ/ 1999م] ما يأتي: "وقال ابن جرير: التقديس: هو التعظيم والتطهير، ومنه قولهم: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، يعني بقولهم: سُبوح، تنزيه له، وبقولهم: قُدُّوس، طهارة وتعظيم له. ولذلك قيل للأرض: أرض مقدسة، يعني بذلك المطهرة. فمعنى قول الملائكة إذاً (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ) ننزهك ونبرئك مما يضيفه إليك أهل الشرك بك، (وَنُقَدِّسُ لَكَ): ننسبك إلى ما هو من صفاتك، من الطهارة من الأدناس، وما أضاف إليك أهل الكفر بك.

وفي صحيح مسلم عن أبي ذر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: أيُّ الكلامِ أفضل؟ قال: (ما اصطفى الله لملائكتِهِ: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ). وروى البيهقي، عن عبد الرحمن بن قرط، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ أُسريَ به؛ سمع تسبيحاً في السمواتِ العُلى: (سبحانَ العليِّ الأعلى، سبحانه وتعالى)".

(23). قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،(61/12) [مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ/ 2006م] ما يأتي: "(سلام عليكم) أي يقولون: سلام عليكم، فأضمر القول، أي قد سلمتم من الآفات والمحن. وقيل: هو دعاء لهم بدوام السلامة، وإن كانوا سالمين، أي سلمكم الله، فهو خبر معناه الدعاء، ويتضمن الاعتراف بالعبودية".

3	**الصلاة على المؤمنين**	هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً (43)/ الأحزاب[24]
4	**الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم**	إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً (56)/ الأحزاب[25]
5	**التسبيح والتحميد**	وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(75)/ الزمر[26]
	ب. دعاء حملة العرش من الملائكة عليهم السلام	
6	**التسبيح والاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم**	الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7)رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (8) وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9)/ غافر[27]

(24) – الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين. انظر: مختصر تفسير البغوي، للدكتور عبد الله الزيد، ص(757)، دار السلام، الرياض.

(25) – قال ابن عباس: أراد إن الله يرحم النبي، والملائكة يدعون له. وعن ابن عباس أيضاً: يصلون يتبركون. وقيل: الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار. انظر: مختصر تفسير البغوي، للدكتور عبد الله الزيد، ص(761).

(26) – (وقيل الحمد لله): قال الزمخشري: (من القائل ذلك؟ قلت: المقضى بينهم إما جميع العباد، وإما الملائكة).انظر: الكشاف، صححه مصطفى حسين أحمد، (4/147-148).

(27) – الجحيم من الجَحْمَة: شدة تأجج النار. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، تحقيق محمد سيد كيلاني، مادة (جحم).

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- الملائكة تسبح الله وتقدسه.
2- قوله تعالى: (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ) أمر خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى التعجيز والتبكيت.
3- دعاء الملائكة هو: (سبحان الله وبحمده).
4- الملائكة لا علم لهم إلا ما علمه الله لهم.
5- الملائكة تشهد لله بالعلم والحكمة.
6- من أسماء الله تعالى: العليم، العزيز، الحكيم.
7- الملائكة تهنئ المؤمنين في الجنة وتسلم عليهم.
8- تمتدح الملائكة صبر المؤمنين.
9- دخول المؤمنين الجنة بسبب صبرهم.
10- الجنة نعم الجزاء للمؤمنين.
11- الله تعالى يصلي على المؤمنين و،الملائكة تفعل ذلك أيضاً.
12- في قوله تعالى: (لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) استعارتان، فالظلمات مستعارة للشرك والجهل والضلال، والنور مستعار للتوحيد والعلم والهدى.
13- هدف هذه الصلوات هو نقل المؤمنين من ظلمات الجهل والحيرة والشك إلى نور الهداية والتوحيد والإيمان واليقين.
14- من صفات الله رحمته بعباده المؤمنين.
15- الله يصلي على النبي والملائكة تفعل ذلك أيضاً.
16- يجب على المؤمنين أن يصلوا على نبيهم ويسلموا عليه صلى الله عليه وسلم.
17- (الحمد لله رب العالمين) دعاء المؤمنين والملائكة يوم القيامة.
18- حملة العرش من الملائكة تسبح لله تعالى.
19- حملة العرش يستغفرون للتائبين العاملين المتبعين سبيل الله وصراطه القويم.
20- حملة العرش من الملائكة تقر بسعة رحمة الله تعالى وعلمه.
21- حملة العرش من الملائكة تستغفر للمؤمنين.
22- حملة العرش من الملائكة تطلب من الله أن يحفظ المؤمنين من عذاب الجحيم.
23- حملة العرش من الملائكة تطلب من الله أن يدخل المؤمنين جنات عدن، ويدخل معهم من صلح من آبائهم وأزواجهم.
24- حملة العرش من الملائكة تطلب من الله أن يحفظ المؤمنين من فعل السيئات.
25- السيئات جمع سيئة وهي كل قول أو فعل أو اعتقاد يستحق صاحبه العقاب.
26- الحفظ من السيئات رحمة وسبب للفوز العظيم بالجنة.

ثالثاً ـ من أدعية الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام		
أ ـ دعاء آدم وحواء عليهما السلام		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	الاعتراف بالذنب وطلب المغفرة	قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ (23)/ الأعراف[28]
2	طلب الولد الصالح	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ (189) فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (190)/ الأعراف[29]

(28)- قال ابن كثير في (تفسير القرآن العظيم) [تحقيق سامي محمد سلامة، (3/399)] ما يأتي: "وقال الضحاك بن مزاحم في قوله:(رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ): هي الكلمات التي تلقاها آدم عن ربه عزَّ وجلَّ".

(29) - (من نفس واحدة): أي آدم، (وجعل): خلق، (منها زوجها): حواء، (ليسكن إليها) ويألفها، (فلما تغشاها): جامعها، (حملت حملاً خفيفاً): هو النطفة، (فمرت به): ذهبتْ وجاءتْ لخفته، (فلما أثقلتْ): بكبر الولد في بطنها، وأشفقا أن يكون بهيمة، (دعوا الله ربهما لئن آتيتنا): ولداً، (صالحاً): سوياً، (لنكونن من الشاكرين): لك عليه. (فلما آتاهما): ولداً، (صالحاً جعلا له شركاء): وفي قراءة: بكسر الشين والتنوين، أي: شريكاً، (فيما آتاهما): بتسميته عبدَ الحارثِ، ولا ينبغي أن يكون عبداً إلا لله، وليس بإشراكٍ في العبودية لعصمةِ آدم. وروى سَمُرَةُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: (لما ولدتْ حواءُ؛ طافَ بها إبليسُ، وكانَ لا يعيشُ لها ولدٌ، فقال: سمِّيهِ عبدَ الحارِثِ، فإنه يعيشُ، فسمته فعاش؛ فكانَ ذلكَ منْ وحيِ الشيطانِ وأمرِه). رواه الحاكم، وقال: صحيح، والترمذي وقال: حسنٌ غريبٌ، (فتعالى اللهُ عما يشركون): أي أهل مكة به من الأصنام. والجملة مسببة عطف على (خلقكم) وما بينهما اعتراض. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(175)، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الرابعة، 1428هـ/ 2007م.

وللزمخشري في الكشاف، [صححه مصطفى حسين أحمد (2/187-188)] كلام حسن، فبعد أن ساق الكلام الأول الذي ذهب إليه السيوطي وغيره، قال: (ووجه آخر وهو أن يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- في دعاء آدم وحواء . عليهما السلام . نجد الإقرار بالذنب أولاً، ثم طلب المغفرة والرحمة.
2- في حالة الذنب يكون الإنسان ظالماً لنفسه أولاً، لأنه يعرضها لمقت الله وغضبه ومن ثم عذابه.
3- الإنسان بدون مغفرة الله ورحمته خاسر لا محالة.
4- الدعاء بطلب الولد الصالح.

***

ب. دعـــــاء سيدنـــا نـــــوح عليـه السـلام		
م	**الموضوع**	**الآيات وأرقامها مع أسماء السور**
1	**دعاء الركوب**	وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (41)/ هود
2	**الشفاعة للولد المشرك ثم العودة عن ذلك**	وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ (46) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ (47)/ هود

آل قصي ... ويراد هو الذي خلقكم من نفس قصي، وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن إليها، فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح السوي جعلا له شركاء فيما أتاهما، حيث سميا أولادهما الأربعة: بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار، وجعل الضمير في (يشركون) لهما ولأعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك، وهذا تفسير حسن لا إشكال فيه).

3	**طلب النصر**	قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (26)/ المؤمنون فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (10)/ القمر[30]
4	**دعاء الركوب والنجاة والنزول**	فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (28) وَقُلْ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (29)/ المؤمنون[31]
5	**طلب الفتح**	قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (117) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِي مِنْ الْمُؤْمِنِينَ (118)/ الشعراء
6	**الدعاء على المشركين والدعاء للمؤمنين**	وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً (26) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً (27) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً (28)/ نوح[32]
	ج. دعاء هود عليه السلام	
1	**طلب النصر**	قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (39)/ المؤمنون وسياق الآية جاء ضمن قصة هود عليه السلام[33]

(30)- قال ابن كثير في (تفسير القرآن العظيم) [تحقيق سامي محمد سلامة، (476/7)] ما يأتي: "(فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ)أي: إني ضعيف عن هؤلاء وعن مقاومتهم (فَانْتَصِرْ) أنتَ لدينك".

(31) – الفُلْك: السفينة، ويستعمل ذلك للواحد والجمع. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، تحقيق محمد سيد كيلاني، مادة (فلك).

(32) – التبر: الإهلاك. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، تحقيق محمد سيد كيلاني، مادة (تبر)

(33) – انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (185/3-187). وتفسير الجلالين، للسيوطي، ص(344).

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- علمنا نوح . عليه السلام . دعاء الركوب.
2- لا بد مع التوكل على الله من الأخذ بالأسباب، فقد ركب نوح . عليه السلام . ومن معه في السفينة، وتوكلوا على الله تعالى بعد ذلك.
3- كل عمل يجب أن يبتدئ وينتهي باسم الله تعالى.
4- من صفات الله وأسمائه: الغفور، الرحيم، العزيز، الحكيم، السميع، العليم، التواب، الرحيم.
5- اقتضت عاطفة الأبوة أن يطلب نوح . عليه السلام . من ربه نجاة ابنه.
6- رفض الله سبحانه طلب نوح عليه السلام، وبين أن علاقة العقيدة والإيمان فوق النسب، وحذره من فعل الجاهلين.
7- أقر نوح . عليه السلام . بأمر الله تعالى، وتجاهل موضوع ابنه، واستعاذ بالله من أن يسأله عن أمور لا يعلمها.
8- في مواطن التكذيب تطلب الرسلُ . عليهم الصلاة والسلام . نصرَ الله تعالى.
9- هنالك تشابه في أدعية الأنبياء عليهم السلام، فقد كان من دعاء آدم وحواء عليهما السلام: (وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ). وكان من دعاء نوح عليه السلام: (وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ).
10- النجاة من الظالمين نعمة تستحق الحمد.
11- الظلم باب كبير يدخل تحته الكفر والشرك، فهما من أنواع الظلم الكثيرة.
12- علَّم الله تعالى نوحاً . عليه السلام . أن يطلب النزول الآمن من السفينة وحسن العاقبة.
13- من حسن الأدب مع الله تعالى في الدعاء: استخدامُ الثناء على الله تعالى، وذلك كاستعمال صيغ التفضيل مثلاً، كقوله تعالى على لسان نوح عليه السلام: (وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ).
14- ينبغي للمرء أن يدعو لنفسه أولاً، وأن يُشرك إخوانه المؤمنين في الدعاء. ففي دعاء سيدنا نوح عليه السلام: (فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ (وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِي مِنْ الْمُؤْمِنِينَ (118)/ الشعراء.
15- قد يكون الدعاء بالتطهير ضرورة، كما فعل نوح عليه السلام.
16- لا بأس من تبرير دعوة ما، فقد برر نوح عليه السلام دعاءه على قومه بقوله: (إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً (27)/ نوح.

17- قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام: (إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً) فيه مجاز مرسل باعتبار ما سيكون في المستقبل، فمعلوم أن المولود يولد على الفطرة، ولكنه بتأثير أبويه والبيئة المحيطة به سيكون فاجراً كفاراً في المستقبل عندما يكبر.

18- يبدأ الداعي بالدعاء لنفسه أولاً، ثم والديه، ثم أهل بيته وضيوفه المؤمنين، ثم عامة أهل الإيمان، ثم بقية البشر، كما فعل نوح عليه السلام: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً (28)/ نوح.

***

د. دعـــاء أبـــي الأنبيـــاء ســـيدنا إبراهـــيم عليـــه الســـلام		
م	**الموضوع**	**الآيات وأرقامها مع أسماء السور**
1	**الدعاء لمكة المكرمة وأهلها**	وَإِذْ قَـالَ إِبْـرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَـلْ هَـذَا بَلَـداً آمِنـاً وَارْزُقْ أَهْلَـهُ مِـنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (126)/ البقرة
2	**طلب معاينة إحياء الموتى**	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (260)/ البقرة[34]

(34) – (فصرهن إليك): أَمِلْهُنَّ واضممهنَّ إليك، وروي أنه أمر بأن يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويفرق أجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومهاَ. انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (1/309-310). وتفسير الجلالين، للسيوطي، ص(44).

3	**الدعاء لمكة ولنفسه ووالديه وذريته بأمور فيها صلاح الدين والدنيا**	رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ (35) رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (36) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ (38) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (39) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (40) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (41)/ إبراهيم[35]
4	**الدعاء بطلب الحكمة ودخول الجنة وبقاء الذكر الحسن والنجاة في الآخرة**	رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (83) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ (84) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (85) وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنْ الضَّالِّينَ (86) وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (87) يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (88) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (89)/ الشعراء[36]

(35)- قال ابن كثير في (تفسير القرآن العظيم) [تحقيق سامي محمد سلامة، (4/513)] ما يأتي: "وقال في هذه القصة (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً)، فعرفه كأنه دعا به بعد بنائها؛ ولهذا قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ) [إبراهيم/39]، ومعلوم أن إسماعيل أكبر من إسحاق بثلاث عشرة سنة، فأما حين ذهب بإسماعيل وأمه وهو رضيع إلى مكان مكة، فإنه دعا أيضاً فقال: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً) [البقرة/126]، كما ذكرناه هنالك في سورة البقرة مستقصى مطولاً".

(36) - (رب هب لي حكماً): قال الزمخشري في تفسيره: (الحكم: الحكمة، أو الحكم بين الناس بالحق. وقيل: النبوة؛ لأن النبي ذوحكمة وذوحكم بين عباد الله. والإلحاق بالصالحين: أن يوفقه لعمل ينتظم به في جملتهم، أو يجمع بينه وبينهم في الجنة). الكشاف، صححه مصطفى حسين أحمد، (3/320).

(واجعل لي لسان صدق في الآخرين): ثناء حسناً في الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(371).

5	**طلب الذرية**	رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ (100)/ الصافات[37]
6	**التوكل والإنابة وطلب الغفران**	رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (4) رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (5)/ الممتحنة[38]
	هـ. دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام	
1	**طلب القبول وأن يكونا مسلمين وتكون ذريتهما أمة مسلمة، وطلب التوبة وأن يبعث الله في ذريته رسولا**	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (129)/البقرة[39]

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- في دعاء أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام نجده خص مكة المكرمة وأهلها بدعائه، وهذا دليل على شرفها وفضلها.

2- في مقدمة الأولويات لدى إبراهيم الخليل عليه السلام: الأمن الاجتماعي، والأمن الغذائي، ولا تستمر الحياة من دونهما، ولذلك دعا: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ).

(37) – (هب لي من الصالحين): هب لي بعض الصالحين، يريد الولدَ. انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (53/4). وتفسير الجلالين، للسيوطي، ص(449).

(38) – (لا تجعلنا فتنة للذين كفروا): أي لا تُظهرهم علينا، فيظنوا أنهم على الحق، فيفتنوا، أي تذهب عقولهم بنا. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(549).

(39) – المناسك: مواقف النُّسك، والنُّسُك: العبادة. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (نسك)

3- هنالك مطالب خاصة بالأنبياء عليهم السلام لا ينبغي لمن هو دونهم طلبها، كطلب إبراهيم عليه السلام: (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى). وفي تفسير هذه الآية وسبب الطلب ورد كلام كثير، والتوقف في هذا موقف سليم. ولنا في آيات الله الكونية من إنزال الغيث على البلد الميت، وخروج الزرع والثمار بعد ذلك؛ آيةٌ كافية على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى، وقد ورد هذا في آيات كثيرة جاءت في هذا الباب تشير إلى ذلك، منها قوله تعالى: (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ)9/فاطر.

4- يحسن أن يدعو الإنسان لنفسه وبنيه.

5- أهم دعوة يدعوها الإنسان: أن يحفظ الله المرء وبنيه من عبادة الأصنام.

6- في قول إبراهيم عليه السلام: (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ) مجاز عقلي علاقته السببية، فالأصنام جمادات لا تفعل شيئاً، ولا تضر ولا تنفع، ولما حصل الإضلال عند عبادتها نسب إليها الفعل، والعرب تنسب الفعل لغير فاعله الحقيقي، وذلك كسببه وزمانه ومكانه ومصدره على الإسناد المجازي.

7- يحسن أن يتخلل الدعاء الثناء على الله وبيان قدرته، كقول إبراهيم عليه السلام: (وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (36)/ إبراهيم. وقوله: (رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ (38)/ إبراهيم.

8- حنين قلوب الناس إلى مكة المكرمة هو أثر من دعاء إبراهيم عليه السلام: (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ).

9- اختار إبراهيم عليه السلام لفظ (أفئدة) وعبارة (تهوي) ليعبر عن الشوق الدائم والزيارات التي لا تنقطع لذلك البيت المحرم، وذلك رغم مشقة الوصول إليه في الصحراء القاحلة والفيافي المقفرة، ولكن الإنسان يفعل ذلك برضا ومحبة وشوق، فالإنسان لا يستطيع مقاومة قلبه وبخاصة إذا هوى إلى شيء وحن إليه.

10- الرزق يستوجب الشكر (وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ).

11- الرزق بالأولاد نعمة تستوجب الشكر، وبخاصة عند فقدان أسباب هذه النعمة من كبرٍ وعقم قد يصيب المرأة ونحو ذلك.

12- في تقديم إسماعيل على إسحاق بيان لفضل إسماعيل على أخيه وتقدمه، قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (39)/ إبراهيم.

13- من صفات الله تعالى: سميع الدعاء.

14- أهم عمل يحرص عليه المؤمن هو إقامة الصلاة، ويجب أن يحافظ عليها وأن يطلب من الله تعالى مساعدته على ذلك، ليقيمها هو وبنيه، فهي عمود الإسلام.

15- هنالك تشابه في أدعية الأنبياء عليهم السلام كما قررنا سابقاً، فهذا نوح . عليه السلام . يدعو: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً (28)/ نوح. وهذا إبراهيم . عليه السلام . يدعو: (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (41)/ إبراهيم.

16- في دعاء نوح . عليه السلام . زيادة وهو الدعاء على الكافرين بالهلاك، وفي دعاء إبراهيم . عليه السلام . قيد وهو أن تكون المغفرة يوم يقوم الحساب، وذلك حتى تشمل جميع السيئات والذنوب التي وقعت في الدنيا، ومغفرتها يقتضي ضمناً دخول الجنة.

17- طلب إبراهيم . عليه السلام . الحكمَ [أي: الحكمة، أو الحكم بين الناس بالحق] من ربه سبحانه وتعالى يتناسب مع كونه إماماً للناس، وأبا الأنبياء عليهم السلام.

18- اللحوق بالصالحين من غايات الأنبياء والمؤمنين.

19- قول إبراهيم عليه السلام: (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ) أي ذكراً حسنا، وهذا مجاز مرسل علاقته السببية، أطلق لفظ اللسان لأنه سبب الذكر، وأراد ما ينتج عنه وهو الذكر الحسن.

20- يحسن أن يطلب المرء من ربه . عز وجل . بقاء ذكره الحسن في الدنيا أسوة بالخليل عليه السلام.

21- الدعاء للأب الضال والأقرباء الضالين بالغفران يقتضي ضمنا الدعاء لهم بالهداية، فلا غفران يأتي إلا بعد الهداية، قال تعالى: **(وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ)**82/طه.

22- السلامة من الخزي يوم القيامة لا يكون إلا لصاحب القلب السليم في الدنيا.

23- الدعاء بطلب الولد من سنة إبراهيم الخليل عليه السلام.

24- ينبغي طلب السلامة من الفتنة في ظهور أهل الباطل على أهل الحق، فيظنوا أنهم على حق، فيُفتنوا.

25- يجب طلب قبول الدعاء من الله تعالى.

26- طلب إبراهيم وإسماعيل . عليهما السلام . الالتزام بالدين الإسلامي لهما ولذريتهما.

27- طلبا من الله تكوين أمة مسلمة.

28- طلبا من الله بيان معالم عبادته سبحانه وتعالى.

29- طلبا من الله تعالى أن يبعث في أهل مكة رسولا منهم يقوم بوظائف أربعة: الأولى: تلاوة الكتاب. الثانية: تعليم الكتاب. الثالثة: تعليم الحكمة وهي السنة النبوية. الرابعة: التزكية وهي التطهير من الشرك وسوء الأعمال وسيئ الأخلاق.

***

و ـ دعاء لوط عليه السلام		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	**طلب النجاة من الأعمال السيئة**	رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ (169)/ الشعراء
2	**طلب النصر على قومه المعاندين**	وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ الْعَالَمِينَ (28) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ (29) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (30)/ العنكبوت[40]
ز ـ دعاء يعقوب عليه السلام		
1	**الأمل باللقاء**	عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (83)/ يوسف[41]

(40)- قال ابن كثير في (تفسير القرآن العظيم) [تحقيق سامي محمد سلامة، (276/6)] ما يأتي: "يقول تعالى مخبراً عن نبيه لوط عليه السلام، أنه أنكر على قومه سوء صنيعهم، وما كانوا يفعلونه من قبيح الأعمال، في إتيانهم الذكران من العالمين، ولم يسبقهم إلى هذه الفعلة أحد من بني آدم قبلهم، وكانوا مع هذا يكفرون بالله، ويكذبون رسوله، ويخالفون، ويقطعون السبيل، أي: يقفون في طريق الناس يقتلونهم ويأخذون أموالهم... ولهذا استنصر عليهم نبي الله فقال: (رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ)".

(41)- قال ابن كثير في (تفسير القرآن العظيم) [تحقيق سامي محمد سلامة، (4/ 404-405)] ما يأتي: "ثم ترجى من الله أن يرد عليه أولاده الثلاثة: يوسف، وأخاه بنيامين، وروبيل الذي أقام بديار مصر ينتظر أمر الله فيه، إما أن يرضى عنه أبوه فيأمره بالرجوع إليه، وإما أن يأخذ أخاه خفية؛ ولهذا قال: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ)أي: العليم بحالي، (الْحَكِيمُ) في أفعاله وقضائه وقدره".

ح. دعاء يوسف عليه السلام		
1	**تفضيل السجن على الفاحشة، وطلب الحفظ**	قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنْ الْجَاهِلِينَ (33)/ يوسف[42]
2	**طلب الوفاة على الإسلام**	رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنْ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (101)/ يوسف
ط. دعاء شعيب عليه السلام		
1	**طلب الفتح**	وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (89)/ الأعراف[43]
2	**التوكل والتوبة**	وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (88)/هود[44]
ي. دعاء أيوب عليه السلام		
1	**طلب الشفاء**	وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83)/ الأنبياء

(42) – (أصبُ إليهن): أمِلْ إليهن، والصبوة الميل إلى الهوى. انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (467/2).

(43) – (افتح بيننا): فتحَ القضية فِتاحاً: فصلَ الأمرَ فيها، وأزالَ الإغلاقَ عنها. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (فتح)

(44) – الآية خبرية، ولكن فيها معنى الدعاء، قال ابن كثير: (أي أتوكلُ على الله في سائر الأمور، وإليه مرجعي ومصيري في كل أمري. وهذا مقام ترغيب)انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، بتحقيق د. أحمد أبو ملحم مع آخرين (216/1).

2	**طلب الحفظ من أذى الشيطان**	وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41)/ ص[45]
ك. دعاء يونس عليه السلام		
1	**الإقرار بالتوحيد والاعتراف بالذنب**	وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ (87)/ الأنبياء[46]

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- قوله تعالى على لسان لوط عليه السلام: (رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ): عند كلمة رب مجاز بالحذف، والتقدير: يا ربي! فرب منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة، وقد حذف منه حرف النداء أيضاً.
2- طلب لوط . عليه السلام . أن ينجيه الله وأهله من عمل قومه المتمثل بالشذوذ الجنسي.
3- وصف لوط قومه بالمفسدين، لأنهم أول من سبق إلى فعل الفاحشة، إضافة لقطعهم الطريق وعملهم المنكرات في نواديهم.
4- طلب من الله أن ينصره على قومه حين كذبوه.
5- ونلحظ عند يعقوب . عليه السلام . الثقة والأمل بالله عز وجل، وذلك بأن يرد الله عليه ابنيه ويجمع شمل أسرته من جديد.
6- وعند يوسف . عليه السلام . نلحظ أنه اختار أهون الشرين وهو السجن بدلاً من فعل الفاحشة، وطلب من الله تعالى الحفظ من غواية النسوة وكيدهن.
7- كما طلب يوسف . عليه السلام . الوفاة على الإسلام والالتحاق بالصالحين.
8- واختار شعيب . عليه السلام . طلب النصرة والتوفيق من الله عز وجل.
9- ولجأ أيوب . عليه السلام . إلى ربه يطلب الشفاء بأسلوب غاية في الأدب، فقال مسني الضر، ولم يقل أمرضتني، تأدباً مع الله تعالى.

(45) – النَّصب: التعب. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (نصب).

(46)– النون: الحوت. (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ): أي نضيق عليه في بطن الحوت. الظلمات: قال ابن مسعود: (ظلمة بطن الحوت، وظلمة لبحر، وظلمة الليل). انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق سامي محمد سلامة، (5/ 366-367).

10- ووصف الله تعالى بأنه: (أرحم الراحمين) استدراراً للعطف الإلهي والرحمة الربانية.
11- تسلط الشيطان على أيوب . عليه السلام . هو ما أصابه من وسوسته لا غير، كما ذكر القرطبي نقلاً عن النحاس.
12- تضمن دعاء يونس . عليه السلام . شهادة التوحيد، والتسبيح والإقرار بالذنب، وهذا دعاء في غاية الأدب مع الله تعالى.
13-

***

ل . دعاء كليم الله سيدنا موسى عليه السلام		
م	**الموضوع**	**الآيات وأرقامها مع أسماء السور**
1	**الاستعاذة من الجهل وأهله**	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ (67)/ البقرة
2	**طلب الرؤية والتسبيح والتوبة من ذلك**	وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (143) قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ (144)/ الأعراف[47]

(47) – (قال رب اغفر لي ولأخي): قال الزمخشري في الكشاف [صححه مصطفى حسين أحمد، (162/2)] مبينا سبب دعائه لأخيه: (ليرضي أخاه، ويظهر لأهل الشماتة رضاه عنه؛ فلا تتم لهم شماتتهم، واستغفر لنفسه مما فرط منه إلى أخيه، ولأخيه أن عسى فرط في حسن الخلافة. وطلب ألا يتفرقا عن رحمته، ولا تزال منتظمة لهما في الدنيا والآخرة). الكشاف، صححه مصطفى حسين أحمد، (162/2).

3	**طلب المغفرة والرحمة**	قَـالَ رَبِّ اغْفِـرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَـا فِي رَحْمَتِـكَ وَأَنْـتَ أَرْحَـمُ الرَّاحِمِينَ (151)/ الأعراف[48]
4	**طلب المغفرة والرحمة والحسنة في الدارين**	قَالَ رَبِّ لَـوْ شِـئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِـنْ قَبْلُ وَإِيَّـايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَـلَ السُّـفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِـلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْـدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (155) وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَـذِهِ الـدُّنْيَا حَسَـنَةً وَفِي الآخِـرَةِ إِنَّـا هُـدْنَا إِلَيْكَ / الأعراف[49]
5	**الدعاء على فرعون وملئه**	رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِـلُّوا عَـنْ سَـبِيلِكَ رَبَّنَـا اطْمِـسْ عَـلَى أَمْـوَالِهِمْ وَاشْـدُدْ عَـلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الأَلِيمَ (88)/ يونس[50]
6	**الدعاء بانشراح الصدر والتيسير وتسهيل الكلام وأن يكون أخوه وزيراً له**	قَـالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَـدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْـرِي (26) وَاحْلُـلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28) وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي (29) هَـارُونَ أَخِي (30) اشْـدُدْ بِـهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْـهُ فِي أَمْـرِي (32) كَيْ نُسَـبِّحَكَ كَثِيراً (33) وَنَـذْكُرَكَ كَثِيراً (34) إِنَّـكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً (35)/ طه[51]
7	**الاعتراف بالذنب والتوبة وعدم مساندة المجرمين**	قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الـرَّحِيمُ (16) قَـالَ رَبِّ بِمَـا أَنْعَمْـتَ عَـلَيَّ فَلَـنْ أَكُـونَ ظَهِـيراً لِلْمُجْرِمِينَ (17)/ القصص

(48) – (وخرَّ موسى صعِقا): من هولِ ما رأى، ومعناه: خرَّ مغشياً عليه غشيةً كالموت. (اصطفيتكَ): اخترتكَ على أهل زمانِكَ وآثرتكَ عليهم. انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (2/ 155-157).

(49) – (فتنتكَ): ابتلاؤك. (هدنا): تبنا. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(169-170).

(50) – (اطمس على أموالهم): امسخْها. (واشددْ على قلوبهم): اطبعْ عليها، واستوثقْ. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(281).

(51) – (واحللْ عقدة من لساني): حدثتْ من احتراقِهِ بجمرةٍ وضعها بفيهِ، وهو صغير. (وزيراً): معيناً. (أزري): ظهري. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(313).

م . دعاء موسى وهارون عليهما السلام		
1	**طلب المدد خوفاً من بطش فرعون**	قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى (45)/ طه
ن . دعاء داوود وسليمان عليهما السلام		
1	**التحميد والإقرار بالنعم**	وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (15)/ النمل
س . دعاء سليمان عليه السلام		
1	**الشكر وطلب التوفيق للعمل الصالح ودخول الجنة**	رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19)/ النمل[52]
2	**طلب المُلْك العظيم**	رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (35)/ ص[53]

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- الاستعاذة بالله من أن يكون سيدنا موسى . عليه السلام . من الجاهلين.
2- تسبيح سيدنا موسى . عليه السلام . بعد أن خرَّ صعقاً.
3- توبة موسى . عليه السلام . من سؤاله رؤية ربه، وإقراره بأنه أول المؤمنين.

(52) – (أوزعني): ألهمني، وتحقيقه: أوْلِعْني ذلكَ واجعلني بحيثُ أزِعُ نفسي أي أكفُّها عن الكفران. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (وزع)

(53)– قال ابن كثير: "قال بعضهم معناه: (لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي)، أي: لا يصلح لأحد أن يسلبنيه... والصحيح أنه سأل من الله ملكاً لا يكون لأحدٍ من بعده من البشر مثله، وهذا هو ظاهر السياق من الآية، وبه وردت الأحاديث الصحيحة من طرق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، (70/7).

4- طلب موسى . عليه السلام . من ربه المغفرة له ولأخيه، وطلب الرحمة بعد ذلك.
5- قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: (وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ): الإدخال في الرحمة استعارة لشمول الرحمة لهما في سائر أحوالهما، بحيث يكونان منها، كالمستقر في بيت أو نحوه مما يحوي، فالإدخال استعارة أصلية كما ذكر ابن عاشور.
6- هنالك تشابه في أدعية الأنبياء عليهم السلام كما سبق ذكره، ودائماً يتقدم طلب المغفرة أولاً، يعقبه طلب الرحمة بعد ذلك، وقد كان من دعاء آدم وحواء عليهما السلام: (وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ). وكان من دعاء نوح عليه السلام: (وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ). ونحوه في دعاء موسى عليه السلام: (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ). وكذلك قوله: (فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ).
7- من حسن الأدب مع الله تعالى في الدعاء: استخدامُ الثناء على الله تعالى، وذلك باستعمال صيغ التفضيل مثلاً، كقوله تعالى على لسان نوح عليه السلام: (وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ) نوح/29. وقد تقدم ذلك، وكذلك قول موسى . عليه السلام . هنا : (وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ). وقوله: (وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) يدخل في هذا الباب.
8- ينبغي طلب الحسنة في الدنيا والآخرة، كقول موسى . عليه السلام . هنا : (وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ)، وهو مما امتدحه الله تعالى في دعاء عباده المؤمنين، حيث يقولون: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).
9- دعا موسى . عليه السلام . على فرعون وملئه الذين يسرحون ويمرحون بنعم الله تعالى، ولكنهم لم يشكروا هذه النعم، بل استخدموها ليضلوا الناس عن سبيل الله تعالى، لذلك دعا عليهم بمسخ الأموال، وطبع القلوب.
10- لا بد قبل القيام بالعمل الجليل الموفق من أن يطلب المرء أن يشرح الله صدره لفعله.
11- ولا بد من طلب التيسير من الله تعالى.
12- ولا بد للنبي المرسل أو الداعية المبلغ من أن يطلب من الله تعالى طلاقة اللسان، وحسن البيان.
13- ولا بد في المهمات الثقيلة والأمور الصعبة من أن يطلب المرء من ربه أن يؤيده بالمعاون والوزير لأداء المهمة.
14- ويُفضل أن يكون الوزير أخاً او قريباً لأنه موضع سر وثقة.
15- ولا بد للوزير أن يكون عوناً وعضداً ومشاركاً بحمل الرسالة لا مثبطاً أو متقاعساً.
16- والغرض من الدعوة تسبيح الله وذكره كثيراً، ورفع كلمته في هذه الأرض!.
17- لا بد أن يقر المرء بذنبه قبل طلب الغفران، وباب الله مفتوح للتوبة. قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).

18- الاعتراف بنعمة الله الخالق الأوحد يقتضي عدم مساندة المجرمين الذين ينكرون نعمه، ويفسدون في الأرض.
19- في حالة الخوف من الطاغية فرعون لجأ موسى وأخوه إلى الله تعالى ليسكن من روعهما ويثبتهما بحفظه ومعيته.
20- تفضيل العبد على غيره نعمة تقتضي شكر الله تعالى!
21- في دعوة واحدة طلب سليمان . عليه السلام . من ربه أربعةً: أن يلهمه شكر نعمته عليه، وشكر نعمته على والديه، وأن يجعل سلوكه في طاعة الله ورضاه، وأن يدخله بفضل رحمته ضمن عباده الصالحين في الجنة.
22- وفي سياق آخر: طلب سليمان من ربه دعوة دينية وهي أن يغفر له، وأخرى دنيوية لم يطلبها أحد قبله ولا بعده، وهي أن يهبه ملكاً لا يهبه أحداً بعده، وكان له ما أراد كرماً وفضلاً من الكريم المنعم عز وجل.

***

ع ـ دعاء زكريا عليه السلام		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	**طلب الذرية الطيبة، وأن تكون له آية**	هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (38) فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنْ الصَّالِحِينَ (39) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (40) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ ـ وَالإِبْكَارِ (41)/ آل عمران[54]

(54) – (ذريةً طيبةً): ولداً صالحاً. (المحراب): المسجد. (بكلمةٍ من الله): أي بعيسى، أنه روحُ اللهِ، وسمي بكلمةٍ لأنه خُلقَ بكلمةِ كنْ. (وسيداً): متبوعاً. (وحصوراً): ممنوعاً من النساء. (وامرأتي عاقر): بلغتْ ثمانياً وتسعينَ سنة. (رمزاً): إشارة. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(55).

2	**يتجلى في الدعاء هنا إظهار الضعف في حضرة الرب، وطلب الولي الوارث، وأن يكون الولد مرضياً عند الله وعند الناس، وأن تكون لزكريا آية.**	كهيعص (1) ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (2) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً (3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً (4) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً (6) يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً (7) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنْ الْكِبَرِ عِتِيّاً (8) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً (9) قَالَ رَبِّ اجْعَل لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً (10)/ مريم[55]
3	**طلب الوارث**	رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (89)/ الأنبياء
	ف ـ دعاء روح الله سيدنا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام	
1	**طلب نزول مائدة تكون عيداً وآية وطلب الرزق**	قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنْ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ (114)/ المائدة[56]
2	**التسبيح والتنزيه لله الواحد الأحد**	وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ **قَالَ سُبْحَانَكَ** مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (116) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا

(55) – (خفتُ الموالي): أي الذين يلوني في النسب، وهم عصبته، إخوته وبني عمه، شرار بني إسرائيل، فخافهم على الدين أن يغيروه ويبدلوه. (عتياً): من عتا: يبس، وهو اليبس والجساوة في المفاصل والعظام كالعود القاحل. انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (3/4-6). وتفسير الجلالين، للسيوطي، ص(305).

(56) – (عيداً): العيدُ: ما يُعاوِدُ مرةً بعد أُخرى... ويستعملُ في كلِّ يومٍ فيهِ مسرَّةٌ. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (عود). وقال السيوطي: (عيداً): نعظمه ونشرفه. انظر: تفسير الجلالين، ص(127).

		أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (118)/ المائدة[57]
3	**السلام على نفسه في أصعب الأيام**	وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً (33)/ مريم

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- تركز دعاء زكريا . عليه السلام . حول طلب الولد والذرية الطيبة.
2- أثنى زكريا . عليه السلام . على الله تعالى ووصفه بأنه: (سميع الدعاء)، وأنه: (خير الوارثين).
3- قوله تعالى على لسان زكريا: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً)، فيه استعارة المحسوس للمحسوس، إذ المستعار منه النار، والمستعار له الشيب، والجامع بينهما الانبساط والانتشار كما ذكر أبو حيان.
4- الغرض من هذا الولد أن يرث نبوة زكريا ونبوة آل يعقوب، وطلب أن يكون هذا الولد مرضياً من الله ومن عباده.
5- عندما استجاب الله دعاءه، تعجب زكريا . عليه السلام . كيف يأتيه الولد وهو شيخ وامرأته عاقر، وحاله هنا تشبه حال الخليل إبراهيم . عليه السلام . مع زوجه سارة.
6- طلب زكريا . عليه السلام . من ربه أن يجعل له علامة على استجابة دعائه، فبين له أن علامته أن لا يقدر على كلام الناس مدة ثلاث ليالٍ وأيامها، وهو صحيح معافى من المرض.
7- طلب عيسى . عليه السلام . من ربه إنزال مائدة من السماء، يكون يوم نزولها عيداً يعظمه المسيح والحواريون ومن يأتي بعدهم، وتكون علامة على وحدانية الله تعالى، وصدق نبوة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.
8- عيسى . عليه السلام . يسبح الله تعالى ويدعوه وينزهه حين يقول: (سبحانك).

(57)– قال ابن كثير: "(قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ): هذا توفيق للتأدب بالجواب الكامل "تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، (233/3). والدعاء في كلمة (سبحانك)، وتم ذكر الآيات لفهم السياق الذي جاءت به كلمة سبحانك.

9- قول عيسى عليه السلام: (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) فيه مشاكلة، فقوله (في نفسك) جاء للمشاكلة مع قوله (تعلم ما في نفسي).. أي تعلم الذي أخفيه في نفسي ولا أعلم الذي تخفيه عني والله أعلم.

10- قول عيسى عليه السلام: (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فيه فن التخيير، وهو من فنون البلاغة.

11- عيسى عليه السلام يبشر نفسه بالسلامة والأمان لنفسه من الله تعالى في ثلاثة أيام: يوم ولادته، ويوم موته، ويم بعثه في الآخرة.

***

ص ـ دعاء خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	الإيمان بالله وبالرسالة وبالرسل السابقين	قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (84)/ آل عمران[58]
2	الاستعاذة من نزغ الشيطان	وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (200)/ الأعراف[59]
		وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (36)/ فصلت
3	ما يقوله عند إعراض قومه	فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129)/ التوبة
4	تنزيه الله عن الشريك	قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (18)/ يونس
5	التوكل	قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ (30)/ الرعد

(58) – (الأسباط): أصل السَّبْط: انبساطٌ في سهولة... والسِّبْطُ: ولدُ الولدِ، كأنه امتدادُ الفروعِ. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (سبط). وقال السيوطي: (والأسباط): أولاده.[أي أولاد يعقوب]. انظر: تفسير الجلالين، ص(61).

(59) – (نزغٌ): النَّزْغُ: دخولٌ في أمرٍ لإفسادِهِ. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (نزغ).

6	**في الفتح والعون**	وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً (80)/ الإسراء[60]
7	**التسبيح وبيان حقيقته عليه السلام**	قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً (93)/ الإسراء
8	**حمد الله وتنزيهه**	وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً (111)/ الإسراء[61]
9	**رجاء الهداية**	وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً (24)/ الكهف
10	**ازدياد العلم**	وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً (114)/ طه
11	**تجنب الظالمين**	قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ (93)رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (94)/ المؤمنون[62]
12	**الاستعاذة من همزات الشياطين**	وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (97) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (98)/ المؤمنون[63]

(60) – (وقلْ ربِّ أدخلني): المدينةَ، (مُدخل صدقٍ): إدخالاً مرضياً لا أرى فيه ما أكرهُ، (وأخرجني): من مكة، (مُخرجَ صدقٍ): إخراجاً لا ألتفتُ بقلبي إليها، (واجعلْ لي من لدنكَ سلطاناً نصيراً): قوةً تنصرني بها على أعدائِكَ. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(290). وانظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (3/688).

(61) – (ولم يكن له ولي): ينصره، (من): أجل، (الذل): أي: لم يُذل فيحتاج إلى ناصرٍ. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(293).

(62)– قال ابن كثير: "يقول تعالى آمراً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يدعو بهذا الدعاء عند حلول النقم: (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ) أي: إن عاقبتهم. وإني شاهد ذلك. فلا تجعلني فيهم، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد والترمذي وصححه: (وإذا أردتَ بقومٍ فتنةً؛ فتوفني إليك غير مفتون)". تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، (5/492). والدعاء في كلمة (سبحانك).

(63) – (أعوذُ): أعتصمُ. (بكَ من همزات الشياطين): نزغاتهم بما يوسوسون به. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(348).

13	**طلب المغفرة والرحمة**	وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (118)/المؤمنون
14	**التحميد والتوحيد**	قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (59)/ النمل
15	**التحميد والبرهان**	وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (93)/ النمل
16	**الحسبلة والتوكل**	قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (38)/ الزمر
17	**اللجوء لحكم الله**	قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (46)/ الزمر[64]
18	**وجوب الشكر**	قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ (23) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24)/ الملك[65]
19	**التوحيد في الدعاء**	قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً (20)/ الجن
20	**الإخلاص لله الواحد**	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (4)/ الإخلاص[66]
21	**الاستعاذة من شرور كثيرة**	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)/ الفلق[67]

(64) – (فاطر): المبدع الموجد. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (فطر).

(65) – (ذرأكم): الذرْءُ: إظهارُ اللهِ تعالى ما أبداهُ، يُقال: ذرأَ اللهُ الخلقَ: أوجدَ أشخاصهم. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (ذرأ).

(66) – (الصمد): منْ صمدَ إليه: إذا قصده، وهو السيد المصمود إليه في الحوائج. انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (818/4).

(67) – (أعوذُ برب الفلق): الصبح. (ومنْ شرِّ غاسقٍ إذا وقبَ): أي الليل إذا أظلمَ، والقمر إذا غاب. (ومن شر النفاثات): السواحر تنفث. (في العُقد): التي تعقدها في الخيطِ، تنفخُ فيها بشيءٍ تقوله من غيرِ ريقٍ. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(604).

22	**الاستعاذة من شر الوسواس الخناس**	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)/ الناس[68]

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- هنالك كثير من الأدعية علمها الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وغالباً ما تبدأ بكلمة قل: منها أدعية تتعلق بالإقرار بالإيمان بالله وحده، وبنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ونبوة من جاء قبله من الرسل عليهم السلام، أو بتوحيد الله وحده لا شريك له، أو بالنصر على أعداء نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وفتح بلدانهم، أو بالتوكل على الله تعالى، أو طلب زيادة العلم والهداية، أو الاستعاذة من وساوس الشياطين، وحضورهم، أو طلب المغفرة، أو الحمد لله تعالى، أو ما يقوله عند دعوة قومه ومجادلتهم بالتي هي أحسن، أو التعوذ من شرور شتى كشرور الخلق، والليل، والسحرة، والحاسدين، والوسواس الخناس... وهذه الأدعية جامعة لمحاسن الدنيا والآخرة، وواقية لما فيهما من شرور وآفات، فهي بحق إحدى معجزات هذا الكتاب الكريم، ودليل بلاغته الآسرة القاهرة المفحمة لخصومه ومعانديه.

2- من الأدعية العظيمة التي علمها الله تعالى لنبيه . صلى الله عليه وآله وسلم . عند صدود قومه: (حسبي الله ونعم الوكيل). وكذلك قوله تعالى: (وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً).

3- في دعاء الرسول . صلى الله عليه وآله وسلم . إقرار ببشريته واتباعه لوحي ربه تعالى، قال تعالى: (قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً).

4- يحرص الرسول . صلى الله عليه وآله وسلم . في دعائه على الابتعاد عن الظالمين، وطلب الوقاية منهم، قال تعالى: (رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ).

(68) – (من شر الوسواس): الشيطان، (الخناس): الذي عادته أن يخنس، وهو التأخر... لما روي عن سعيد بن جبير: إذا ذكر الإنسان ربه، خنس الشيطانُ وولى، فإذا غفل وسوس إليه. (من الجنة والناس): بيان للذي يوسوس على أن الشيطان ضَرْبانِ: جني وإنسي. انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (4/ 823–824).

5- في قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ذكر قبل لفظ الجلالة ضمير الشأن (هو) تعظيماً وتفخيماً للاسم الكريم.

6- في قوله تعالى: (اللَّهُ الصَّمَدُ) تم تعريف الطرفين لإفادة التخصيص.

7- في قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ): نلاحظ الإطناب بتكرار الاسم (شر) أربع مرات وذلك لشناعة هذه الأوصاف، كما نلاحظ ذكر الخاص بعد العام، فقوله تعالى: (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) يدخل تحته كل ما بعده، وهو الغاسق والنفاثات والحاسد.. وإنما ذكرت هذه الأشياء تنبيهاً على مزيد خطرها وشرها.

8- في قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ) الإضافة في الآيات الثلاث للتشريف والتكريم.

9- الإطناب بتكرار اسم الناس في قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ) زيادة في التعظيم لهم والاعتناء بشأنهم.

10- دعوات الرسول ﷺ مليئة بالأمل والبشر والرجاء من الله عز وجل.

11- لم يدع رسول الله ﷺ على قومه قط بالهلاك، وإنما دعا لهم بالهدى.

12- تسامت هذه الأدعية عن السفاسف والدنايا مما هو موجود في الحياة الدنيا، ويشغل السواد الأعظم من الناس.

13- هذه الأدعية القرآنية هي أدعية جامع شاملة فيها الخيرات جيعاً، وهي مفتاح السعادة في الدنيا والآخرة للأفراد والمجتمعات على حد سواء.

آية قرآنية ورد فيها اسم النبي محمد عليه الصلاة والسلام[69]

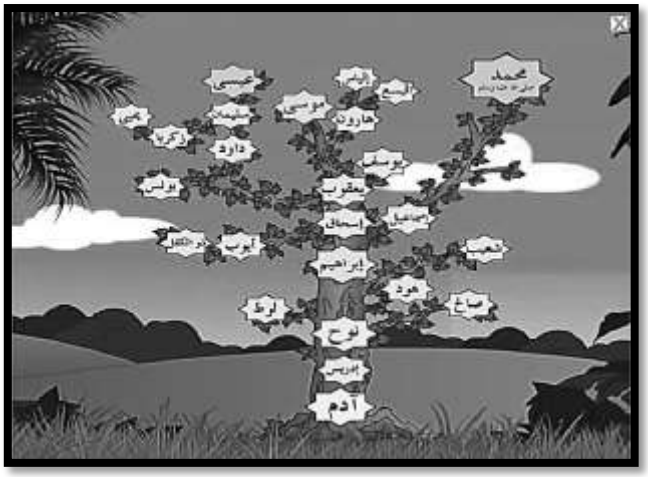

شجرة أنساب الرسل عليهم الصلاة والسلام[70]

(69) – المصدر:

https://twitter.com/hamdy_eltony/status/757812287826563072

(70) – المصدر:

http://i.myegy.to/images/94b5bde0b68c.original.jpeg

رابعاً ـ من أدعية الأفراد والأمم الســـابقة		
أ ـ دعاء المؤمنين من بني إسرائيل		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	طلب الصبر والتثبيت والنصر	رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250)/ البقرة[71]
2	إعلان التوكل والخوف من الفتنة وطلب النجاة	فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (85) وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنْ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (86)/ يونس
3	طلب الرحمة والمغفرة	وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (148) وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ (149)/ الأعراف[72]

(71) – أفرغتُ الدلوَ: صببتُ ما فيه، ومنه استعيرَ (أفرغ علينا صبراً). انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (فرغ).

(72)– قال الزمخشري في الكشاف، [صححه مصطفى حسين أحمد، (160/2)] في تفسير قوله تعالى: (لئن لم يرحمنا) الآية: (وقرئ لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا، بالتاء، وربنا بالنصب على النداء، وهذا كلام التائبين، كما قال آدم وحواء عليهما السلام: (وإن لم تغفر لنا وترحمنا).[الأعراف/ 23].).

ب. أدعية نساء مؤمنات		
1	**دعاء امرأة فرعون وطلبها بيتاً في الجنة**	رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (11)/ التحريم
2	**دعاء بلقيس وإسلامها**	قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (44)/ النمل
3	**دعاء امرأة عمران ونذرها وطلبها الحفظ لمريم**	إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36)/ آل عمران[73]
4	**دعاء السيدة مريم عليها السلام، واستعاذتها بالرحمن، وتعجبها كيف ستنجب ولداً وهي لم تتزوج بعد؟!**	قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (47)/ آل عمران
		وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيّاً (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً (20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً (21)/ مريم[74]

(73) – (ربِّ إني نذرت): أن أجعل (لك ما في بطني مُحرراً): عتيقاً خالصاً من شواغلِ الدنيا لخدمة بيتك المقدس. (فلما وضعتها): ولدتها. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(54).

(74) – (انتبذتْ من أهلها مكاناً شرقياً): أي اعتزلتْ في مكانٍ نحو الشرق من الدار، (فاتخذتْ من دونهم حجاباً): أرسلتْ ستراً تستترُ به: لتُفلي رأسَها أو ثيابها، أو تغتسل من حيضِها. (فأرسلنا إليها روحنا): جبريل، (فتمثل لها) بعد لبسها ثيابها، (بشراً سوياً): تام الخلق. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(306).

ج. أدعية متفرقة		
1	**طلب سحرة فرعون الصبر والموت على الإسلام**	رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (126)/ الأعراف
2	**طلب الحواريين أن يكونوا مع الشاهدين**	رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (53)/ آل عمران[75]
3	**طلب أهل الكهف الرحمة والرشد**	رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً (10)/ الكهف
4	**دعاء بعض أهل الكتاب ممن أسلموا**	وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (83)/ المائدة
		قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً (107) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً (108)/ الإسراء

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- الدعاء بالثبات والتثبيت والنصر يكون عند ملاقاة العدو في ساحة المعركة.
2- يتوكل المؤمنون على الله تعالى، ويطلب المؤمنون أن لا يفتن الله الكافرين بهم، وأن ينجيهم من الكافرين.
3- طلب سحرة فرعون من ربهم الصبر والوفاة على الإيمان.

(75)- قال الزمخشري في الكشاف، [صححه مصطفى حسين أحمد، (366/1)] في تفسير قوله تعالى: (فاكتبنا مع الشاهدين) ما يأتي: (مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم، أو مع الذين يشهدون بالوحدانية، وقيل: مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم شهداء على الناس).

4- دعاء السحرة: (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ) شُبه الصبر بالماء تشبيه المعقول بالمحسوس، على طريقة الاستعارة المكنية، وشبه خلقه في نفوسهم بإفراغ الماء من الإناء على طريقة التخييلية، فإن الإفراغ صب جميع ما في الإناء، والمقصود من ذلك الكناية عن قوة الصبر، فاشتملت هذه الجملة على مكنية ووتخييلية وكناية كما ذكر ابن عاشور.

5- وطلبت امرأة فرعون بيتاً في الجنة والنجاة من فرعون وعمله والقوم الظالمين.

6- في دعاء ملكة سبأ بلقيس نجدها قد اعترفت بذنبها، وأعلنت إسلامها مع سليمان عليه السلام.

7- طلبت امرأة عمران من الله تعالى أن يتقبل ما في بطنها محرراً خالصاً لخدمة بيته المقدس.

8- أعاذت امرأة عمران ابنتها مريم بالله هي وذريتها من شرور الشيطان الرجيم.

9- استعاذت مريم من جبريل لما تمثل لها بشراً سوياً، وذلك لما رأته في خلوتها لأول وهلة، وفي وقت الشدائد لا ملجأ للعبد غير ربه عز وجل.

10- طلب الحواريون من ربهم أن يكتبهم مع الشاهدين وهم الأنبياء الذين يشهدون لأممهم. وهو طلب طائفة من أهل الكتاب أيضاً.

11- طلب أهل الكهف من ربهم: الرحمة والرشاد في أمرهم.

12- علماء أهل الكتاب يقولون لدى سماع القرآن يؤمنون به، ويسجدون، ويقولون: (سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً).

***

خامساً ـ من أدعية يوم القيامـــــة أ ـ أدعية في الموقف		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	دعاء أصحاب الأعراف	رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (47)/ الأعراف
2	دعاء المؤمنين يوم القيامة	رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (8)/التحريم[76]
ب ـ دعـــــاء أهـــــل الجنـــــة[77]		
1	التسبيح والتحميد في الجنة	دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (10)/ يونس
2	حمدهم الله على الهداية	وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (43)/ الأعراف
3	حمدهم الله على ذهاب الحزن وغفرانه لهم وشكره	وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (34)/ فاطر[78]

(76) – هذا الدعاء وهم على الصراط، حين ينطفئ نور المنافقين. انظر: مختصر تفسير البغوي، للدكتور عبد الله الزيد، ص(961-962).

(77) –الدعاء هنا هو لإظهار التلذذ والفرح بنعيم الجنة والخلود فيها.

(78) –(الحَزَن): الحُزْنُ والحَزَنُ خشونةٌ في الأرض، وخشونةٌ في النَّفْسِ، لما يحصُلُ فيه من الغم، ويضاده الفرح. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (حزن).

4	**حمدهم لله على صدق وعده وأن أورثهم الأرض والجنة**	وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (74)/ الزمر[79]
ج. دعاء أصحاب النار والعياذ بالله منها[80]		
1	**دعاء بعضهم على بعض بمضاعفة العذاب**	حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنْ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ (38)/ الأعراف[81]
2	**تلاوم أهل النار وتبرؤبعضهم من بعض أمام رب العالمين**	قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمْ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ (63) وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ (64)/ القصص
3	**طلب الرجعة إلى الدنيا لتعديل العمل والسلوك**	وَلَوْ تَرَى إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ (12)/ السجدة
		وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (37)/ فاطر

(79) – (الحمد لله الذي صدقنا وعده): بالجنة، (وأورثنا الأرض): أي أرض الجنة، (نتبوأ): ننزل، (من الجنة حيث نشاء): لأنها كلها لا يُختارُ فيها مكان على مكان. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(466).

(80) –المقصود من ذكر دعائهم: أولاً: بيان ندمهم وخسرانهم، وثانياً: بيان أن الدعاء في ذلك الوقت لا ينفع، وثالثاً: لعل المقصر منهم الآن يصحو من غفلته ويعود إلى ربه قبل فوات الأوان!

(81) – (حتى إذا ادَّاركوا): تلاحقوا. (فيها جميعاً قالت أُخراهم): وهم الأتباع، (لأولاهم): أي لأجلِّهم وهم المتبوعون. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(155).

4	**لعنتهم لسادتهم وكبرائهم**	وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ (67) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنْ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً (68)/ الأحزاب
5	**طلب الخروج من النار**	قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (11)/ غافر

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- في دعاء أصحاب الأعراف نلحظ خوفهم من مصير أصحاب النار، وأملهم بدخول الجنة، وهكذا ينبغي أن يكون حال المؤمن بين الخوف والرجاء.
2- يطلب المؤمنون من ربهم يوم القيامة أن يتم لهم نورهم.
3- دعاء أهل الجنة يكون للتلذذ والفرح، وهو: (سبحانك اللهم). وآخر دعائهم: (الحمد لله رب العالمين).
4- وهنالك أدعية أخرى لأهل الجنة فيها التحميد، والاعتراف بفضله سبحانه إذ هداهم، وأنه أذهب عنهم الحزن، وأنه سبحانه غفور شكور، وأنه أورثهم الأرض سبيلاً إلى الجنة.
5- وفي دعاء أصحاب النار نلحظ تلاومهم فيما بينهم، وندمهم على ما فرطوا، وتبرؤ الرؤساء والسادة من أتباعهم، والعكس كذلك، وطلب التابعين مضاعفة العذاب لمن اتبعوهم من السادة والكبراء، وحالة الذل التي تعتريهم في جهنم، وطلبهم العودة إلى الدنيا ليبدلوا سلوكهم، ورفض ذلك من الله عز وجل، وهذه الأدعية كلها تعبر عن ندمهم وتفريطهم، وأنهم كانوا كانوا تائهين في اتباع سبل الغواية التي أضلتهم عن الصراط المستقيم.
6- في قوله تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ): إيجاز: وكأنه قيل: أمتنا فمتنا إماتتين اثنتين، وأحييتنا فحيينا حياتين اثنتين، ذكره أبو السعود. والإماتة الأولى عندما كانوا نطفاً. والثانية بعد الحياة الدنيا. والإحياءين: الدنيا، وما بعد الموت. وتنكير (سبيل) للإبهام، أي من سبيل ما كيفما كان.

***

سادساً. من الأدعيـة الجامعـــة		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	دعاء عام شامل للخيرات	آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286) / البقرة[82]
2	دعاء الإيمان والتفويض لمالك الملك وخالق الكون ومصرف الأرزاق	قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (26) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (27)/ آل عمران
3	دعاء أولي الألباب	الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِوَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلْ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (192) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ (193) رَبَّنَا وَآتِنَا

(82)- (إصراً): أي الأمور التي تثبطهم وتقيدهم عن الخيرات، وتمنعهم من الوصول إلى الثوابات. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (أصر).

		مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (194)/ آل عمران[83]
4	**دعاء طلب الغفران**	رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (16)/ آل عمران
		رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (109)/ المؤمنون
5	**دعاء الاستعاذة من جهنم**	رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً (66)/ الفرقان[84]
6	**دعاء طلب الثبات على الإيمان**	رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (8) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (9)/ آل عمران
7	**دعاء طلب الخير في الدارين**	رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (201)/ البقرة
		وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (59)/ التوبة

(83) – (منادياً ينادي): يدعو الناس، (للإيمان): أي إليه، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، أو القرآن. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(75).

(84)– (كان غراماً): الغرام: ما ينوبُ الإنسانَ منْ شدةٍ ومصيبةٍ. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (غرم).

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- الأدعية الجامعة غالباً ما تكون أدعية تدور حول أكثر من موضوع، أو حول موضوع واحد تتناوله بتفاصيله المتعددة.
2- هنالك أدعية تدور حول الإيمان وتفاصيله، وعلاقة الإنسان بربه، وسلوكه في الحياة، وتطلب المعونة والغفران من الله تعالى، وذلك كما ورد في الآيات التي جاءت في خواتيم سورة البقرة.
3- وهنالك دعاء الإيمان بقدرة الله تعالى وتصريفه لأمور الحياة وتحكمه بمصير الملوك، وضرورة التفويض لمالك الملك، وخالق الكون ومصرف الأرزاق، ومنها الآيتان (26-27) في سورة آل عمران.
4- وهنالك دعاء أولي الألباب في خاتمة سورة آل عمران، وهو دعاء يبدو كأنه ثمرة لتفكر المؤمن في خلق السماوات والأرض، ليطلب الاستعاذة من النار، وإعلان الإيمان برسول التوحيد، وطلب الغفران، وطلب تنفيذ الوعد بدخول الجنة، وهو دعاء عظيم من أجمل الأدعية وأعظمها جلالة وقدراً.
5- وهنالك أدعية مختصرة ولكنها شاملة لكل سبل النجاح والسعادة، كأدعية طلب الغفران، والنجاة من النار، والثبات على الإيمان، وطلب الخير في الدنيا والآخرة.
6- وهذه الأدعية تملأ قلب المؤمن رضا وسكينة وسروراً، وهي شاهد حي على بلاغة القرآن وعظمة أسلوبه وقوة إعجازه، حيث جمعت آياته المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، مع صياغة لا تتأتى لأحد من البشر، وذلك مهما أوتي من قوة الفكر وحسن البيان.
7- قوله تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ... وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) فيه حسن الختام لسورة البقرة، وهو فن من البلاغة، فقد اشتملت سورة البقرة على كثير من العقائد والتشريعات والأحكام والقصص... ولا بد أن تكون خاتمتها الإيمان بالله ورسله وشكر الله على هذه النعمة، والاستغفار والتوبة من الذنوب والتقصير في حق الله عز وجل، وطلب معونته ونصره.
8- يلاحظ المقابلة في قوله تعالى بين: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) فقد قابل بين جملتين اثنتين: (لها ما اكتسبت) و(عليها ما اكتسبت) والكسب يختص بالخير، والاكتساب يختص بالشر.
9- قوله تعالى: (قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ): (مالكَ) منصوب على أنه منادى مضاف، وحذفت أداة النداء، والتقدير: يا مالكَ الملكِ. وقيل: هو بدل من (اللهمَّ)، أو عطف بيان. وقيل: نعت له.

10- في قوله تعالى: (تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (26) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) يلاحظ تقديم الإتيان والعزة على النزع والذلة، وهذا التقديم لشرف الإتيان وشرف العزة. ويلاحظ أيضاً الطباق بين: (تؤتي، وتنزع، تعز وتذل، الليل والنهار، الحي والميت). والطباق من المحسنات البديعية التي تزيد الكلام جمالاً.

***

سابعاً. من أدعيــة شئون الحياة والمناســبات		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	**طلب الرحمة بالدنيا**	رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12)/ الدخان
2	**دعاء الركوب**	وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (13) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ (14)/ الزخرف[85]
3	**دعاء طلب الهجرة**	رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً (75)/ النساء[86]

(85) – (مقرنين): مطيقين، (وإنا إلى ربنا لمنقلبون): منصرفون. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(490).

(86) – (ربنا أخرجنا من هذه القرية): مكة، (الظالم أهلها): بالكفر، (واجعل لنا من لدنك): من عندك، (ولياً): يتولى أمورنا، (واجعل لنا من لدنك نصيراً): يمنعنا منهم. وقد استجابَ الله دعاءهم، فيسرَ لبعضهم الخروج، وبقي بعضهم إلى أنْ فُتحتْ مكة وولَّى صلى الله عليه وسلم عَتَّابَ بنَ أسيد، فأنصفَ مظلومَهم منْ ظالِمِهم. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(90).

4	**دعاء طلب العلم**	وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً (114)/ طه
5	**آداب الجهاد ودعاؤه**	رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147)/ آل عمران يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46) وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (47)/ الأنفال[87].
6	**دعاء الخلف للسلف في هذه الأمة المباركة**	رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (10)/ الحشر
7	**دعاء المصائب والكوارث**	الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156)/ البقرة
8	**دعاء طرد الخوف**	حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173)/ آل عمران
9	**دعاء دفع الكرب والغم**	لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ (87)/ الأنبياء
10	**دفع المكر والغدر**	وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (44)/ غافر
11	**دعاء طلب الشفاء**	وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83)/ الأنبياء

(87). (ريحكم): قوتكم ودولتكم. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(183). وقال النووي حول هذه الآيات العظيمة: (قال بعض العلماء: هذه الآية الكريمة أجمع شيءٍ جاء في آداب القتال). انظر: كتاب: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (178)، دار الملاح، دمشق، 1391هـ/ 1971م.

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- أدعية شئون الحياة والمناسبات هي أدعية تتناول أهم الأحداث في حياة الإنسان، مثل: أدعية الركوب، والهجرة، وطلب العلم، والجهاد، والدعاء للموتى، والمصائب والكوارث، والكرب والغم، والمكر والغدر، والمرض، ونحو ذلك... وقد تناولت آيات الذكر الحكيم هذا الجانب المهم في حياة الإنسان، وذلك ليبق المرء متصلاً بخالقه . سبحانه وتعالى . في المناسبات كلها.

2- وهذه الأدعية غالباً ما تكون مختصرة وقصيرة، وذلك ليسهل حفظها وترددها باستمرار.

3- هذه الأدعية تملأ القلب يقيناً، والنفس سكينة، وتبعد القلق والاضطراب عن الإنسان، فهي أقوى صيدلية دوائية للعلاج الروحي والنفسي، وبناء الشخصية السوية.

4- مجيء هذه الأدعية في الذكر الحكيم يدل على أن هذا الكتاب الذي أنزله الله تعالى على سيدنا محمد . صلى الله عليه وسلم . هو منهاج حياة، ودستور أمة، ومصدر معرفة، ما فرط الله فيه من شيء، ولا يتأتى هذا العلم لرجل أمي من تلقاء نفسه، ولا ينبغي أن يكون هذا كله صدفة، وليس ثمة سبيل لتفسير صحيح لمصدر هذا القرآن المعجز إلا الإقرار بأنه من لدن حكيم خبير.

5- في قوله تعالى: (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) أثبت الحَسْبَ لله وحده، وهو سبحانه المتوكَّلُ عليه، وفيه إثبات اسم الوكيل لله تعالى.

6- في قوله تعالى: (لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ): قصر الألوهية على الله سبحانه وتعالى، وهو قصر حقيقي، حيث لا تتعدى صفة الألوهية إلى أحد في الوجود غير الله تعالى! وكلمة سبحانك هنا إطناب وقد جاءت للتنزيه، وإني كنت من الظالمين جملة اسمية مؤكدة بالحرف إنَّ، والجملة خبرية وتفيد الأسف والتوبة والندم. فما أجمل كلام الله تعالى! وكم فيه من مزايا وحكم وأسرار؟!

***

ثامناً. من أدعية أهل الضلال		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	دعاء المشركين	وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (32)/ الأنفال[88]
		وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ (16)/ ص[89]
		رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12)/ الدخان
		سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (2)/ المعارج[90]
2	دعاء إبليس[91]	قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (36)/ الحجر

(88)- قال ابن كثير: "هذا من كثرة جهلهم وعتوهم وعنادهم، وشدة تكذيبهم، وهذا مما عِيبوا به، وكان الأولى لهم أن يقولوا: اللهم! إن كان هذا هو الحق من عندك، فاهدنا له، ووفقنا لاتباعه. ولكن استفتحوا على أنفسهم، واستعجلوا العذاب، وتقديم العقوبة". تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، (47/4).

(89)- قال ابن كثير: "هذا إنكار من الله على المشركين في دعائهم على أنفسسهم بتعجيل العذاب، فإن القط هو الكتاب، وقيل: هو الحظُّ والنصيبُ"تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، (56/7).

(90)- قال ابن كثير: "عن مجاهد في قوله: (سأل سائل): دعا داعٍ بعذابٍ واقعٍ، يقع في الآخرة، قال: وهو قولهم: (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ). [الأنفال/32]. تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، (220/8).

(91). استجابة الله تعالى لطلب إبليس دليل على حلمه على من عصاه، وهو من باب الاستدراج، وهو بالمقابل دليل على لؤم إبليس ورداءة طبعه وسوء معدنه، فما إن أعطاه الله الفرصة حتى استخدمها في معصية الله من جديد، وقرر إغواء البشر وصدهم عن سبيل الله تعالى، ولكن الله تعالى له بالمرصاد، حيث حفظ المؤمنين من كيه وشره، قال تعالى: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- أهل الضلال قد يلجأون إلى الدعاء على سبيل الاستهزاء، إما تحدياً للرسل . عليهم السلام . واستكباراً، أوتهكماً بهم وبدعوتهم.
2- وقد يلجأون إليه عند الضرورة، وبخاصة إذا خافوا من بعض الظواهر الكونية المحيطة بهم، أو إذا خافوا من عذاب الله لهم في الدنيا.
3- حتى إبليس . وهو رأس أهل الفساد والضلال . دعا ربه أن يؤخر حسابه إلى يوم الدين!
4- وقد يستجيب الله تعالى للمفسدين الضالين فيؤخر عنهم العذاب إلى حين.
5- وليس تأجيل العذاب إلا من باب الإملاء والاستدراج[92]، حتى إذا أخذ الله الظالمين لم يُفلتهم من عقابه.
6- والدعاء حاجة نفسية يطلبها الإنسان مهما كان دينه أو مذهبه، فالإنسان ضعيف أمام قوى الطبيعة وأحداث الدهر.

***

تاسعاً . من أدعية أهل الضلال عند رؤية العذاب الدنيوي		
م	**الموضوع**	**الآيات وأرقامها مع أسماء السور**
1	**دعاء المذنبين قبل الموت وتمنيهم التأخير في الأجل والعودة للحياة**	وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً (18)/ النساء
		حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100)/ المؤمنون[93]

(36) قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ (37) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (38) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ (40) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (41) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ (42) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (43)/ الحجر.

(92). الإملاء: الإمهال وإطالة المدة. و الاستدراج: ترك المعاجلة.

		وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ (10)/ المنافقون
2	**دعاء الظالمين المذنبين عند رؤية العذاب وتمنيهم فرصة جديدة وتلاومهم بلا فائدة**	وَأَنذِرْ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعْ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (44)/ إبراهيم[94]
		قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ (28) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (29) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ (30) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (31) عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (32) كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (33)/ القلم[95]

(93)- (ومن ورائهم برزخ): البرزخ: الحاجز، والحدُّ بينَ الشيئين... وقيل: البرزخُ ما بينَ الموتِ إلى القيامة. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (برزخ).

(94) - (أقسمتم): حلفتم، (من قبل): في الدنيا، (ما لكم من): زائدة، (زوال): عنها إلى الآخرة. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(261).

(95)- قال الزمخشري في الكشاف، [صححه مصطفى حسين أحمد]، (3/591) ما يأتي: "(لولا تسبحون): لولا تذكرون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم، كأن أوسطهم قال لهم حين عزموا على ذلك: اذكروا الله وانتقامه من المجرمين، وتوبوا عن هذه العزيمة الخبيثة من فوركم، وسارعوا إلى حسم شرها قبل حلول النقمة، فعصوه فعيرهم. والدليل عليه قولهم: (سبحان ربنا إنا كنا ظالمين) فتكلموا بما كان يدعوهم إلى التكلم به عند مقارفة الخطيئة، ولكن بعد خراب البصرة. وقيل: المراد بالتسبيح الاستثناءُ [أن يقولوا: إن شاء الله حين أقسموا] لالتقائهما في معنى التعظيم لله، لأن الاستثناء تفويض إليه، والتسبيح تنزيه له؛ وكل واحد من التفويض والتنزيه تعظيم".

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- يحتاج الإنسان إلى الدعاء في الأوقات الصعبة كما يحدث قبل الموت، أو عند رؤية العذاب.
2- الدعاء عند النزع ولفظ الأنفاس الأخيرة، أو عند رؤية العذاب الدنيوي ونحو ذلك من تلك المواقف الحرجة قد لا يجدي نفعاً.
3- على الإنسان أن يدعو ربه وهو سليم معافى قبل الموت.
4- لا توبة تجدي أثناء طلوع الروح.
5- هنالك أدعية غير قابلة للتنفيذ، وذلك كأن يتمنى المرء قبل الموت أن يؤخر ساعة حتى يتوب ويتصدق!
6- قد لا ينفع الندم عند نزول العذاب الدنيوي.

***

عاشراً. من أدعية الشئون والعلاقات الاجتماعية		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	**دعاء شكر نعمة الأهل والمال**[96]	وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِنْ تُرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً (39)/ الكهف
2	**دعاء طلب الولد**	رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (89)/ الأنبياء
3	**دعاء للوالدين**	وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً (24)/ الإسراء[97]
4	**دعاء للأسرة**	رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً (74)/ الفرقان
		وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ الْمُسْلِمِينَ (15)/ الأحقاف[98]

(96) – في الحديث: (من أُعطي خيراً من أهلٍ أو مالٍ، فيقول عند ذلك: "ما شاء الله لا قوة إلا بالله" لم ير فيه مكروهاً). انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(298).

(97)– قال ابن كثير: "(وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا)أي: في كبرهما، وعند وفاتهما، (كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً).قال ابن عباس: ثم أنزل الله تعالى: (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى) [التوبة/113].تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، (5/ 64-65).

(98) – (حمله وفصاله): من الرضاع، (ثلاثون شهراً): ستة أشهر أقل مدة الحمل، والباقي أكثر مدة الرضاع. وقيل: إن حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي. (حتى) غاية لجملة مقدرة، أي: وعاش حتى، (إذا بلغ أشدَّه): هو كمالُ قوته وعقله ورأيه، أقله:

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- الدعاء مطلوب لتحصين النفس، والمال، والأهل، والولد، من الشرور كلها.
2- الإنسان مدني بطبعه، لذا ينبغي أن يدعو ربه كي يرحم له والديه، ويرزقه الذرية الصالحة، ويسعده مع أسرته ومجتمعه.
3- الدعاء يكون لمن سلف ومن خلف، وللأحياء والأموات.
4- يعبر الدعاء عن نفسية صاحبه الطيبة، فهو تواصل مع الآخرين بواسطة الرحمن الرحيم.
5- على الإنسان أن يتنافس مع الآخرين في الخير، وأن يحرص لكي يكون قدوة للأخيار والصالحين.
6- بناء العلاقات الاجتماعية السليمة هو عنوان الرقي النفسي والأخلاقي للمجتمع المتحضر.
7- ينبغي أن يرافق الدعاء العمل الصالح، حتى لا يكون هنالك فصام بين الاعتقاد القلبي والسلوك الاجتماعي.
8- قوله تعالى: (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً): مجاز مرسل علاقته المجاورة، لأن الفصال هو الفطام، وأريد به هنا مدته التي يعقبها الفطام.

***

ثلاث وثلاثون سنة، أو ثلاثون، (وبلغ أربعين سنة): أي تمامها، وهو أكثر الأشد، (قال رب) إلخ، نزل في أبي بكر الصديق، لما بلغ أربعين سنة، بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به، ثم آمن أبواه، ثم ابنه عبد الرحمن، وابن عبد الرحمن أبو عتيق، (أوزعني): ألهمني. (أن أشكر نعمتك التي أنعمت) بها (عليَّ وعلى والديَّ): وهي التوحيد، (وأن أعمل صالحاً ترضاه): فأعتقَ تسعةً من المؤمنين يُعذبونَ في الله، (وأصلح لي في ذريتي): فكلهم مؤمنون. انظر: تفسير الجلالين، للسيوطي، ص(504).

أحد عشر ـ خاتمـــــــــة في كيفية الدعاء، وشروطه، وأوقاته، وأماكنه، واستجابته كما وردت في آيات الذكر الحكيم		
أ. كيفية الدعاء وشروطه		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
	الدعاء يكون لله وحده	قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلاً (56) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً (57)/ الإسراء[99]
		فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (22) لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (23)/ الأنبياء

99- معنى الآية: (قُلْ) لهم(ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) أنهم آلهة (مِنْ دُونِهِ) من دون الله، كالملائكة وعيسى وعزير والجن، (فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ) من مرضٍ أو فقرٍ أو عذابٍ، (وَلا تَحْوِيلاً) إلى غيركم. (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ) أنهم آلهة (يَبْتَغُونَ) يطلبون (إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ) القربة بالطاعة (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ) أي: يبتغي من هو أقرب منهم وأزلف الوسيلة إلى االله، فكيف بغير الأقرب؟.أو ضمن يبتغون الوسيلة معنى يحرصون، فكأنه قيل: يحرصون أيهم يكون أقرب إلى الله، وذلك بالطاعة وازدياد الخير والصلاح، (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) كغيرهم من عباد الله، فكيف يزعمون أنهم آلهة؟ (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً) حقيقاً بأن يحذره كلُّ واحدٍ من مَلَكٍ مقربٍ، أو نبيٍ مرسل، فضلاً عن غيرهم. انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (2/673). وتفسير الجلالين، للسيوطي، ص(287).

		فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنْ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (30) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (31)/ الحج[100]
		قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِوَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (22)/ سبأ
2	**الإخلاص شرط في الدعاء**	فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (14)/غافر
		هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (65)/ غافر
3	**الدعاء يكون لله تعالى مباشرة وبواسطة الأسماء الحسنى أيضاً**	وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (180) وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (181)/ الأعراف[101]
		قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (110)/ الإسراء

100- قال الزمخشري في الكشاف، [صححه مصطفى حسين أحمد]، (154/3) ما يأتي: (.. وسمى الأوثانَ رجساً، وكذلك الخمر والميسر والأزلام، على طريقة التشبيه. يعني: أنكم كما تنفرونَ بطباعِكم عن الرجسِ، وتجتنبونه، فعليكم أن تنفروا من هذه الأشياء مثل تلك النفرة.ونبه على هذا المعنى بقوله: (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ) [المائدة/90] جعل العلةَ في اجتنابِهِ أنه رجسٌ، والرجس مجتنبٌ).

الحَنَفُ: هو ميلٌ عن الضلال إلى الاستقامة. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (حنف).

101- (يلحدونَ في أسمائه): ألحَدَ فلان: مالَ عن الحق، والإلحادُ ضربان: إلحادٌ إلى الشركِ بالله، وإلحادٌ إلى الشركِ بالأسبابِ، فالأولُ: ينافي الإيمانَ ويبطله، والثاني: يُوهنُ عُراهُ ولا يُبطله. والإلحادُ في أسمائه على وجهين، أحدهما: أنْ يُوصفَ بما لا يَصحُّ وصفُهُ به. والثاني: أنْ يتأوَّلَ أوصافَهُ على ما لا يليقُ به. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (لحد).

		هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِوَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24)/ الحشر[102]
4	**الدعاء يكون سراً وجهراً**	ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (55)/ الأعراف
5	**الدعاء يكون برفقة الأعمال الصالحة**	وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (34) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِ الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (35)/ الحج[103]
6	**الدعاء والوسيلة**	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (35)/ المائدة[104]
7	**وجوب الصدق والتفاعل النفسي في الدعاء**	إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (90)/ الأنبياء

102- القدُّوس: البليغ في النزاهة عما يستقبح. السلام: بمعنى السلامة. وصف فيه مبالغة في وصف كونه سليماً من النقائص، أو في إعطائه السلامة. المؤمن: واهب الأمن. الجبار: القاهر، الذي جبر خلقه على ما أراد. المتكبر: البليغ الكبرياء والعظمة. الخالق: المقدر لما يوجده. البارئ: المميز بعضه من بعض بالأشكال المختلفة. الممثل. انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (4/ 509-510).

الحَنَفُ: هو ميلٌ عن الضلال إلى الاستقامة. انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، بتحقيق كيلاني، مادة (حنف).

103- (وبشر المخبتين): المخبتون: المتواضعون الخاشعون، من الخبت وهو المطمئن من الأرض. انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (3/157).

104- قال الزمخشري في الكشاف[صححه مصطفى حسين أحمد، (1/628)]: (الوسيلة: كل ما يتوسل به، أي: يُتقرب من قرابة أو صنيعة أو غير ذلك، فاستعيرت لما يُتوسل به إلى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي).

		تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (16)/ السجدة[105]
ب . أوقات الدعاء		
القسم الأول: في اليوم والليلة		
م	**الموضوع**	**الآيات وأرقامها مع أسماء السور**
1	الْغُدُوِّ وَالآصَالِ	وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُنْ مِنْ الْغَافِلِينَ (205)/ الأعراف[106]
2	**قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**	فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (130)/ طه
3	**في الليل وبعد الصلاة**	فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (39) وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (40)/ ق
4	**وقت السحر**	وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (18)/ الذاريات

105- (تتجافى): ترتفع وتتنحى، (عن المضاجع): عن الفرش ومواضع النوم، داعينَ ربَّهم عابدينَ له؛ لأجل خوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته، وهم المتهجدون. انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (3/511).

(106)- قال ابن كثير: "يأمر تعالى بذكره أول النهار وآخره، كما أمر بعبادته في هذين الوقتين، في قوله: (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) [ق/39]. وقد كان قبل أن تفرض الصلوات الخمس ليلة الإسراء، وهذه الآية مكية. وقال هاهنا (بالغدو): هو أوائل النهار، (والآصال) جمع أصيل".تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، (3/538).

القسم الثاني: في السنة كلها		
1	شهر رمضان	شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ.وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ۔وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186)/ البقرة
2	ليلة القدر	إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)/ القدر
3	عشر ذي الحجة بما فيها أول يوم عيد الأضحى	وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ۔(2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ۔(4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (5)/ الفجر
4	أيام التشريق بمنى (يوم11-13) من ذي الحجة	وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (203)/ البقرة
ج . أماكن الدعاء		
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	مكة والمشاعر المقدسة	لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ

		كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الضَّالِّينَ (198) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (199) فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ (200) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (201) أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (202)/ البقرة
2	**المسجد النبوي ومسجد قباء**	لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (108)/ التوبة[107]
3	**المسجد الأقصى**	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى. الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)/ الإسراء[108]

107- قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية [تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، (214/4)] بعد أن ذكر أن سياقها يدل على أنها في مسجد قباء: "وقد ورد في الحديث الصحيح: أن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو في جوف المدينة ، هو المسجد الذي أسس على التقوى، وهذا صحيح. ولا منافاة بين الآية وبين هذا؛ لأنه إذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم، فمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأولى والأحرى؛ ولهذا قال الإمام أحمد بن حنبل في مسنده: حدثنا أبو نُعيم، حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي، عن عمران بن أبي أنس، عن سهل بن سعد، عن أبي بن كعب، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المسجد الذي أُسس على التقوى مسجدي هذا). تفرد به أحمد".

ثم ذكر ابن كثير عدداً من الروايات الأخرى التي تؤيد ما ذهب إليه، منها حديث في مسلم، ليقول بعد هذا (216/4): "وقد قال بأنه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من السلف والخلف، وهو مروي عن عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وزيد بن ثابت، وسعيد بن المسيب، واختاره ابن جرير".

وأضاف ابن كثير بعد ذلك: "وقوله: (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) دليل على استحباب الصلاة في المساجد القديمة المؤسسة من أول بنائها على عبادة الله وحده لا شريك له، وعلى استحباب الصلاة مع جماعة الصالحين، والعباد العاملين المحافظين على إسباغ الوضوء، والتنزه عن ملابسة القاذورات".

4	المساجد	فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ (36) رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ (37) لِيَجْزِيَهُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)/ النور[109]
5	في كل مكان	وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (4)/ الحديد[110]
	د . استجابة الدعاء	
م	الموضوع	الآيات وأرقامها مع أسماء السور
1	استجابة دعاء المضطر	هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍوَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمْ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ (22) فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا

108- قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية [تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، (5/5)]: "(إلى المسجد الأقصى): وهو بيت المقدس الذي هو إيلياء، معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل؛ ولهذا جمعوا له هنالك كلهم، فأَمَّهم في مَحِلَّتِهم، ودارهم، فدل علة أنه هو الإمام الأعظم، والرئيس المقدم، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين".

109- قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية [تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، (62/6)]: "لما ضرب الله تعالى مثل قلب المؤمن، وما فيه من الهدى والعلم، بالمصباح في الزجاجة الصافية، المتوقِّد من زيت طيب، وذلك كالقنديل، ذكر محلها وهي المساجد، التي هي أحب البقاع إلى الله تعالى من الأرض، والتي هي بيوته التي يُعبدُ فيها ويوحد، فقال: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ) أي: أمر الله تعالى برفعها، أي: بتطهيرها من الدنس واللغو، والأفعال والأقوال التي لا تليق فيها... وقد وردت أحاديث كثيرة في بناء المساجد، واحترامها وتوقيرها، وتطييبها وتبخيرها".

110- قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية [تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد سلامة، (9/8)]: "(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ): أي رقيب عليكم، شهيد على أعمالكم حيث أنتم، وأين كنتم، من بر أو بحر، في ليلٍ أو نهارٍ، في البيوت أو القفار، الجميع في علمه على السواء، وتحت بصره وسمعه، فيسمع كلامكم ويرى مكانكم، ويعلم سركم ونجواكم... فلا إله غيره، ولا رب سواه".

		هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (23)/ يونس
		أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَءِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ (62)/ النمل[111]
2	**استجابة الدعاء بفضل الله تعالى وكرمه لكل من يدعوه من عباده مؤمناً به سبحانه**	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186)/ البقرة

مما يستفاد من الآيات الكريمة

1- للدعاء كيفية معينة، وشروط موضوعية، وردت في الكتاب المبين، فينبغي أن يكون خالصاً لله تعالى وحده لا شريك له، وأن يكون إلى الله مباشرة.
2- يمكن استخدام الأسماء الحسنى في عملية الدعاء.
3- ويمكن أن يكون الدعاء سراً وجهراً.
4- ويستحسن أن يكون الدعاء برفقة الأعمال الصالحة.
5- وينبغي أن يكون صادقاً خارجاً من القلب.
6- وهو جائز في كل الأوقات، ولكن أفضلها في الغدو، يعني: أول النهار، والآصال، يعني: آخره، وكذلك قبل طلوع الشمس، وفي الليل، ووقت السحر.
7- ويفضل الدعاء في مواسم العبادة كشهر رمضان، وليلة القدر، وعشر ذي الحجة، وأيام التشريق (اليوم الثاني والثالث والرابع من أيام عيد الأضحى المبارك)

111- (خلفاء الأرض): خلفاء فيها، وذلك توارثهم سكناها والتصرف فيها قرناً بعد قرنٍ، أو أراد بالخلافةِ الملك والتسلط. انظر: الكشاف، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، (3/377).

8- وهناك أماكن حريٌّ أن يستجاب فيها الدعاء لفضلها وشرفها، كمكة المكرمة، والمسجد الحرام، والمشاعر المقدسة، والمدينة المنورة، والمسجد النبوي، ومسجد قباء، والمسجد الأقصى المبارك، والمساجد عامة.

9- ويستجيبُ الله لعباده بشكل عام، فهو إله كريم، حنان منان سبحانه وتعالى.

10- ويستجيب الله لعباده بشكل خاص عند الشدائد، فلا منقذ لهم إلا الذي خلقهم عز وجل.

11- رسمت الآيات القرآنية صورة بيانية رائعة لحالة الاضطرار في الدعاء، وذلك حين يكون الناس في سفينة تتقاذفها الأمواج بين الرياح والأعاصير، وهم على وشك الغرق، والموت من حولهم يكاد يلفهم، في هذه الحالة تجدهم يرمون كل أفكارهم وعقائهم المزيفة الملوثة بالشرك والوثنية، ويتجهون إلى الله وحده يطلبون منه النجدة والمعونة، ويعاهدونه على الإخلاص له وحده، وشكره دون سواه، فلما أنقذهم نسوا وعودهم، وعادوا إلى سيرتهم الأولى! وهذا هو شأن الإنسان الذي ينكر المعروف، بيد أن خالقه سيلاقيه يوماً، ويوفيه حسابه.

12- قوله تعالى: (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرا) المراد تشبيه ذكر الله بذكر آبائهم في الكثرة والتكرير وتعمير أوقات الفراغ به، وليس في الكلام ما يؤذن بالجمع بين ذكر الله وذكر الآباء كما ذكر ابن عاشور.

13- الدعاء حاجة نفسية اضطرارية، وهو مدرسة تربوية متكاملة، تحصن الإنسان من شرور الأمراض النفسية كلها، وتهبه القوة والثبات في مختلف الظروف، فحسبه أنه يشعر بمعية الله معه، ولله در أبي فراس الحمداني حيث قال:

ومـنْ لمْ يوقَ اللهُ فهوَ ممزقٌ
ومنْ لـمْ يعزِّ اللهُ، فهوَ ذليلُ!
ومنْ لمْ ردهُ اللهُ في الأمرِ كلهِ
فليسَ لمخلوقٍ إليهِ سـبيلُ

***

الاستنتاجات والتعقيبات على المقدمة والمبحث الأول

1) **الدعاء هو أساس العبادة،** وهو مقترن بأركان الإسلام الخمسة، وبكافة أنشطة الحياة.

2) الذكر وثيق الصلة بالدعاء، فهما متداخلان، ولكنه أعم منه، فكل دعاء ذكر، وليس كل ذكر دعاء.

3) تباينت مناهج المحدثين في تصنيف أبواب الذكر والدعاء، وأكثرهم صنفوا الأذكار تحت باب الدعاء.

4) الأدعية المباحة تلي الأدعية المأثورة أهمية، مثل أدعيةُ الربانيين والشهداء والصالحين مما اعتادوا أن يناجوا به خالقهم، وكذلك عامة كلام الناس إذا كانت وفق الضوابط الشرعية.

5) موضوعات الدعاء تشمل: شئون الدين والدنيا، وكل صغيرة وكبيرة في الحياة.

6) مما يعجل بالإجابة: الإخلاص، والطهارة، وأن يكون في أوقات الإجابة، وينبغي **عدم استعجال الإجابة.**

7) شاعت بين الناس أدعية كثيرة، منها الصحيح الصالح، ومنها الفاسد الطالح، ومنها المشروع والمباح، ومنها القبيح المبتدع، وأغلب هذه الأدعية المباحة أو المبتدعة تطلب العفو والغفران، وتبالغ في الشخصنة والفردية، متناسية همومنا الجمعية والحضارية

8) الملائكة تسبح الله وتقدسه، وتدعو للرسول صلى الله عليه وسلم، وللمؤمنين بالرحمة.

9) حملة العرش من الملائكة يسبحون ويستغفرون للمؤمنين، ويدعون لهم بالجنة.

10) **عدد الأنبياء والمرسلين المذكورين في القرآن الكريم خمسة وعشرون، وهم مشاهيرهم،** وهنالك آخرون لم يذكروا، وقد سرد الإمام السيوطي أسماء المذكورين من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام بهذا الترتيب: آدم، نوح، إدريس، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، لوط، هود، صالح، شعيب، موسى، هارون، داود، سليمان،

أيوب، ذو الكفل، يونس، إلياس، اليسع، زكريا، يحيى، عيسى، محمد، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[112].

11) لم يرد في القرآن الكريم دعاء لكل من الأنبياء: إدريس، صالح، إسحاق، ذو الكفل، إلياس، اليسع، يحيى عليهم السلام.

12) **ورد دعاء بعض الأنبياء مشتركاً**، فورد دعاء آدم مع حواء، ودعاء إسماعيل مشتركا مع إبراهيم، ودعاء هارون مشتركاً مع موسى، ودعاء داود مشتركاً مع سليمان عليهم السلام.

13) أكثر الأنبياء دعاءً في القرآن الكريم: نوح، وإبراهيم، وموسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

14) لم يكن هنالك وسائط أو شفعاء من الملائكة أو البشر في أدعية الأنبياء عليهم السلام، ولا غيرهم من الصالحين ممن وردت أسماؤهم في القرآن الكريم.

15) لم يدع الأنبياء على أقوامهم بالضرر أبداً، إلا نوحاً عليه السلام.

16) **حاشا سيدنا نوح عليه السلام أن يكون كارهاً لقومه لمجرد الكره،** أو اسئصالياً حين دعا على قومه كما يظن بعض الجهلة، فقد صبر عليهم ألف سنة إلا خمسين عاماً؛ يدعوهم بلا فائدة، ومن يقرأ قصة نوح، وسيرته مع قومه، وما دار بينهم من حوار، وكيف جاءهم بكل الطرق المحببة يدعوهم، وكيف قابلوه بكل العنت والطرق البدائية في الرفض، يدرك أن قومه كانوا في غاية الجهل والعنت والحقد والغباوة والقسوة والإجرام، وعاملوه بأقصى أساليب المكر والدهاء، كما قال تعالى: (وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً)[(22)/نوح]. بل هددوه بالرجم: (قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنْ الْمَرْجُومِينَ)[(116)/ الشعراء]. فكان دعاؤه عليهم بغرض المحافظة على طهارة البيئة، واستمرار الحياة نظيفة قويمة، وقد يُحجر في بعض الأمراض المعدية على بعض الناس؛ حرصاً على سلامة الباقين، والله المستعان.

(112) -انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (2/175-179).شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الرابعة 1398هـ/ 1978م.

17) طلب بعض الأنبياء النصر من الله، وهو حق مشروع لهم، وليس فيه إضرار بالآخرين، فالنصرة قد تكون أدبية أو معنوية، وليست بإهلاك الطرف الآخر.

18) كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم . صاحب قلب كبير، يحبُّالخيرَ لأمته، ويدخر لها أغلى ما عنده ليقدمه لها، روى أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لكلِّ نبيٍ دعوةٌ مستجابةٌ، فَتَعَجَّلَ كلُّ نبيٍ دعوتَهُ، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأمتي يومَ القيامةِ، فهي نائلةٌ إنْ شاءَ اللهُ منْ ماتَ من أمتي لا يشركُ بالله شيئاً). رواه مسلم، وللبخاري أقصر منه[113].

19) علم الله تعالى كثيرا من الدعوات لأنبيائه، ومنهم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، من ذلك قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً) [طه/ 114].

20) **في أدعية الأنبياء والمرسلين ما هو ذاتي خاص بهم؛ كطلب الشفاء، أو الذرية، وفيها ما هو عام يتعلق بالمجتمعات والأقوام،** وهي أدعية كثيرة تركز في مجملها على طلب الهداية والإصلاح لهم، والعون والنصرة من الله في طريق الدعوة، والفوز بالدنيا والنجاة بالآخرة لعامة المؤمنين.

21) وردت إشارات إلى الأدعية في أقوال بعض الأنبياء، وأنها مقصودة، دون تفصيل لتلك الأدعية أحياناً، كما في قوله تعالى: (وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (32) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً (33) وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً (34) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً (35)/ طه.

22) **سجل الله تعالى لنا في القر آن الكريم بعضاً من أدعية الأفراد والأمم السابقة،** لما في ذلك من الاستفادة من أدعية الصالحين في كل أمة وكل جيل، فالسائرون إلى الله ركب واحد مهما اختلفت أزمانهم، وتباعدت أوطانهم، فمن ذلك:دعاء المؤمنين من بني إسرائيل في المواقف الصعبة، ودعاء سحرة فرعون لما آمنوا، ودعاء امرأة فرعون عندما طلبت الخلاص من طغيان فرعون وجبروته، ودعاء الملكة بلقيس حين أسلمت مع النبي سليمان، ودعاء امرأة عمران حين طلبت ولداً تهبه لخدمة البيت المقدس، ودعاء مريم حين رأت جبريل في خلوتها، ودعاء الحواريين حين آمنوا بعيسى عليه السلام، ودعاء أهل

(113) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/ 691).

الكهف حين فروا من بطش قومهم،ودعاء بعض أهل الكتاب حين أسلموا.. وهي أدعية خالدة تمثل نماذج مختلفة لأحوال أهل الإيمان، وهي تُثَبِّتُ الإيمانَ بالله تعالى، وتطلب المدد منه في مواجهة مواقف الحياة الصعبة، وبخاصة أمام جبروت الطاغوت وتحدياته.

23) **الدعاء هام ويحتاجه الإنسان شعورياً حتى في يوم القيامة**، حيث لا عمل يفيد هناك، فقد سجلت آيات الذكر الحكيم لنا: دعاء أهل الجنة؛ وهو دعاء يعبر عن الفرح بالفوز والخلود، ودعاء أصحاب الأعراف؛وهو دعاء يعبر عن الأمل، ودعاء المؤمنين يوم القيامة، وهم على الصراط؛ يطلبون تتمة النور، ودعاء أصحاب النار، وهو دعاء يعبر عن الخيبة واليأس والإحباط في نفوسهم.

24) **وردت في الذكر الحكيم عدد من الأدعية الجامعة**، منها الأدعية المطولة نسبياً مثل: دعاء عام شامل للخيرات في خواتيم سورة البقرة، ودعاء الإيمان والتفويض لمالك الملك، وخالق الكون ومصرف الأرزاق،في سورة آل عمران، ودعاء أولي الألباب في خواتيم سورة آل عمران. ومنها الأدعية القصيرة، وقد وردت في مواضع متعددة، وهي تتمحور حول طلب الغفران، والاستعاذة من جهنم، وطلب الثبات على الإيمان،وطلب الخير في الدارين.

25) **ووردت أدعية تتعلق بشئون الحياة والمناسبات**، كطلب الرحمة بالدنيا، ودعاء الركوب، ودعاء طلب الهجرة، ودعاء طلب العلم، ودعاء الجهاد،ودعاء الخلف للسلف في هذه الأمة المباركة، والدعاء عند المصائب والكوارث،ودعاء طرد الخوف، ودعاء دفع الكرب والغم، ودفع المكر والغدر، ودعاء طلب الشفاء... وهي أدعية يراد منها ربط عجلة الحياة بما فيها برحمة الله وعنايته، حتى يبقى المرء آمنا بكنف الكريم ورعايته.

26) وذكر الله تعالى لنا بعض أدعية أهل الضلال التي تدل على حماقة تفكيرهم وسوء اعتقادهم، ومن هؤلاء المشركون، وإبليس، ولا ريب أن في دعائهم إذعان منهم لسلطة العلي الكبير، فكل من في هذا الكون فقير إليه سبحانه وتعالى.

27) ذكرت آيات الذكر الحكيم بعض أدعية أهل الضلال،وذلك عند رؤية العذاب الدنيوي، وهي تكون عند الموت وسكراته، فذكرت لنا دعاء المذنبين قبل الموت، ودعاء الظالمين المذنبين عند رؤية العذاب، وفي هذا تحدٍ مباشر للمرء لعله يتدارك نفسه بعمل الصالحات،وذلك قبل فوات الأوان.

28) ولأن الإنسان مدني بطبعه، فقد وردت أدعية تتعلق بالشئون والعلاقات الاجتماعية، كدعاء شكر نعمة الأهل والمال، ودعاء طلب الولد، ودعاء للوالدين، ودعاء للأسرة.

29) **وقد بينت آيات القرآن الكريم كيفية الدعاء، وشروطه،** وهي أمور تساعد على الإجابة بإذن الله تعالى، فالدعاء يجب أن يكون لله وحده، دون سواه، والإخلاص شرط في الدعاء، والدعاء يكون لله تعالى مباشرة، وبواسطة الأسماء الحسنى أيضاً، ويمكن أن يكون سراً وجهراً، وهو يجب أن يُرفق بالأعمال الصالحة، والوسيلة إلى الله طاعته، ويجب أن يكون هنالك صدق نفسي عند الدعاء.

30) الدعاء يكون في أي وقت، وأوقاته المفضلة في اليل، وبخاصة في الثلث الأخير، وكذلك قبل طلوع الشمس، وقبل الغروب، وفي الصباح والمساء، وينبغي الحرص على الدعاء في شهر رمضان، وليلة القدر، وفي أول عشر من ذي الحجة.

31) من أماكن الدعاء المفضلة؛ التي ينبغي أن يكثر المؤمن فيها الالتجاء إلى الله تعالى: مكة المكرمة، وعرفات، والمشعر الحرام، ومنى، والمسجد النبوي، ومسجد قباء، والمسجد الأقصى، والمساجد عموماً، والدعاء يجوز في كل مكان يستطيع المؤمن فيه أن يناجي ربه.

32) استجابة الدعاء تتم بعون الله تعالى، فهو قريب مجيب، وبخاصة للمضطر، بل ويستجيب ربنا بفضله وكرمه لكل من يدعوه من عباده مؤمناً به سبحانه.

33) **<u>في دراسة الخصائص الأسلوبية:</u>** نلاحظ أن أسلوب الدعاء هو أسلوب إنشائي مصدره فعل الأمر، وقد يكون نهياً، وهو يميل إلى الإيجاز كثيراً، ويظهر فيه واضحاً أسلوب القصر، ويخرج فيه الأمر عن معناه الحقيقي غالباً، وفيه بعض الاستعارات والكنايات والمحسنات البديعية كالطباق والجناس.

34) تميزت أدعية الأنبياء والمرسلين بالوضوح والإيجاز، وكانوا يستخدمون لفظ الرب في الدعاء، والسجع يأتي فيها غير متكلف، وقد تميل للإطناب في مواقف التضرع والمناجاة.

35) أما أدعية المؤمنين فتتشابه في موضوعاتها وأساليبها مع دعوات الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وهي أكثر إطناباً وتفصيلاً، ويكثر فيها الطلب، والطباق بنوعيه: طباق الإيجاب وطباق السلب.

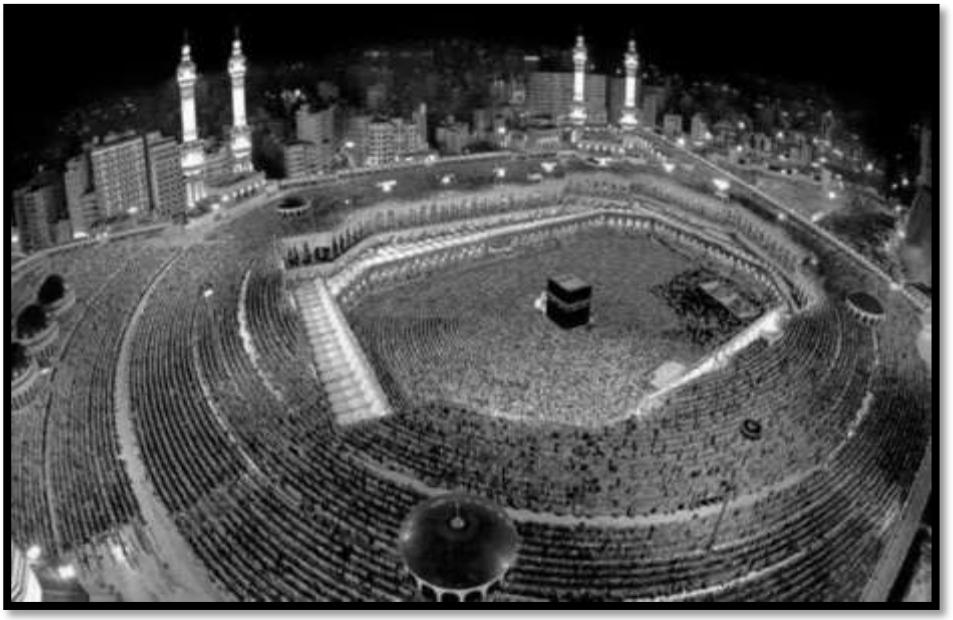

المبحث الثاني

بعض الدعاء المأثور من السنة النبوية الشريفة

مختارات من كنوز الدعاء النبوي الكريم		
أولاً. تحميد وتمجيد		
م	الموضوع	الحديث الشــريف

1	**تحميد وإقرار وطلب مغفرة**	((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ[114]،وَلَكَ الْحَمْدُ لك مُلكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ[115]، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، ولَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ ملِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حَقٌّ[116]، والساعةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وما أنتَ أعلمُ به مني، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ)) متفق عليه عن ابن عباس[117].

(114) – قال ابن حجر: "قوله: (قيم السموات): في رواية أبي الزبير المذكورة (قيام السموات)... قال قتادة: القيام: القائم بنفسه بتدبير خلقه، المقيم لغيره". فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تعليق عبد الرحمن بن ناصر البراك، اعتنى به: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (3/504)، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، 1426هـ/ 2005م.

(115) – قال ابن حجر: " قوله: (أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) أي: منورهما، وبك يهتدي من فيهما. وقيل: المعنى أنت المنزه عن كل عيب، يقال: فلان منور، أي: مبرأ من كل عيب. ويقال: هو اسم مدح، تقول: فلان نور البلد؛ أي مزينه". فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (3/505).

(116) – قال ابن حجر [في الموضع السابق]: " قوله: (وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حَقٌّ) خصه بالذكر تعظيماً له، وعطفه على النبيين إيذاناً بالتغاير، بأنه فائق عليهم بأوصاف مختصة، وجرده عن ذاته كأنه غيره، ووجب عليه الإيمان به وتصديقه، مبالغة في إثبات نبوته كما في التشهد.

(117) – انظر: صحيح البخاري، ص(272)، رقم الحديث: (1120)، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م. وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/381)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1405هـ/ 1985م. وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/232–234) ، دار الفكر، بيروت، 1420هـ/ 2000م. والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(101–102). مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2001م.

2	**تحميد وتوحيد واستعانة**	((اللهم لك الحمدُ كله، اللهم لا قابضَ لما بسطتَ، ولا باسطَ لما قبضتَ، ولا هاديَ لمن أضللتَ، ولا مضل لمن هديتَ، ولا معطيَ لما منعتَ، ولا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُقرب لما باعدتَ، ولا مُباعد لما قربتَ، اللهم ابسطْ علينا من بركاتك، ورحمتك، وفضلك، ورزقك، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول[118] ولا يزول، اللهم إني أسألك النعيم يومَ العَيْلَةِ[119]، والأمنَ يومَ الخوف، اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتَ، اللهم حبب إلينا الإيمانَ وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفرَ والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللهم توفنا مسلمينَ، وأحينا مسلمين، وألحقْنا بالصالحين غيرَ خزايا ولا مفتونين، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبونَ رسلك، ويصدونَ عن سبيلك، واجعلْ عليهم رجزَكَ[120] وعذابك، اللهم قاتل كفرةَ الذين أوتوا الكتاب، إله الحق)). رواه أحمد، عن عبد الله الزرقي، ويقال عبيد بن رفاعة الزرقي[121]

(118) – العيلة: الفقر.

(119) – أي: يتحول.

(120) – الرجز: القذر مثل الرجس.

(121) – انظر: مسند الإمام أحمد، ج24، بتحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم االعرقسوسي، وإبراهيم الزيبق، ص(246-247)، رقم الحديث (15492). مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1998م.

3		((اللهمَّ رب السماواتِ وربَّ الأرضِ، وربَّ العرشِ العظيمِ، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، فالقَ الحَبِّ والنَّوَى، ومُنْزِلَ التوراةِ والإنجيلِ والفرقانِ، أعوذُ بك من شرِّ كلِّ شيءٍ أنتَ آخذٌ بناصيتِهِ، اللهمَّ! أنتَ الأولُ فليسَ قبلَكَ شيءٌ، وأنتَ الآخرُ فليس بعدك شيءٌ، وأنت الظاهرُ فليس فوقَكَ شيءٌ، وأنت الباطنُ فليس دونَكَ شيءٌ، اقض عنا الدَّيْنَ وأغننا منَ الفقرِ)) رواه مسلم، عن أبي هريرة[122].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- **الدعاء في الأحاديث النبوية تجسيد لعقيدة التوحيد، فنجد فيه التحميد لله وحده، والثناء عليه، والإقرار بأركان الإيمان كقول النبي** صلى الله عليه وسلم حَقٌّ: **(**أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حَقٌّ، والساعةُ حَقٌّ).

2- **الخير والشر بيد الله وحده، وسواه من البشر، أو غيرهم من الكائنات، لا يملكون شيئاً في هذا الوجود.**

3- **الأمة الإسلا مية هي أمة الحمادين، الذين يحمدون الله في السراء والضراء.**

4- الأدعية النبوية أدعية جامعة للخير كله، فهي تطلب تهذيب النفس والسلوك والخير في الدنيا والآخرة.

5- يكثر في الدعاء استعمال صيغة: اللهم، وهي "صيغة نداء ودعاء مثل : يا الله ، حذف منها حرف النداء وعُوِّض عنه بميم مشدَّدة -: اللّهم ارحمني".

6- يكثر تكرار لفظ رب في الدعاء، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهمَّ رب السماواتِ وربَّ الأرضِ، وربَّ العرشِ العظيمِ، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ).

7- جمل الدعاء مختصرة غالباً، ويأتي السجع فيها عفوياً دون تكلف.

(122) – صحيح مسلم، ص(1179)، رقم الحديث: (6889). من إصدارات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية، 1421هـ/ 2000م.

8- يكاد يكون الدعاء بعامة، من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، لما فيه من الألفاظ القليلة التي تندرج تحتها معان كثيرة، وهو ما يسمى في علم المعاني بإيجاز القِصَر، وهو أعلى مراتب الإيجاز، يقول الدكتور عبد العزيز عتيق: "وهذا النوع كما يقول ابن الأثير: هو أعلى طبقات الإيجاز مكاناً، وأعوزها إمكاناً، وإذا وجد في كلام بعض البلغاء فإنما يوجد شاذاً نادراً"[123].

*****

ثانياً. الاستعاذة من الشرور كلها		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	الاستعاذة بالله من فتن مستقبلية	((اللهمَّ إني أعوذُ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيحِ الدجال، وأعوذُ بكَ من فتنة المحيا وفتنة الممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثمِ والمَغرمِ[124])) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عائشة[125]
2		((اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال)) أخرجه البخاري والنسائي عن أبي هريرة[126].

(123) – علم المعاني، ص (192)، دار النهضة العربية، بيروت، 1404هـ/ 1984م.

(124) – أي: الدَّيْن.

(125) – جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/ 211).

(126). انظر: الجامع الصغير، للسيوطي، (2/ 152).

2	الاستعاذة بالله من جملة متاعب ومصاعب	((تعوَّذوا بالله من جَهد البلاء، ودَرْك الشقاءِ[127]، وسوءِ القضاء[128]، وشماتة الأعداءِ)) أخرجه البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة[129].
3		((اللهم إني أعوذُ بك من من هؤلاء الأربع: من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعاء لا يُسمع)) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة عن أبي هريرة[130].
4		((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ ، وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، ومِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)). متفق عليه عن عائشة[131].

(127) – أي: إدراك الهلاك.

(128) – (جهد البلاء): مشقة البلاء. (درك الشقاء): إدراك الشقاء، ويطلق على السبب المؤدي إلى الهلاك. (سوء القضاء): عام في النفس والمال والأهل والولد والخاتم والمعاد، والمراد بالقضاء هنا المقضي؛ لأن حكم الله كله حسن لا سوء فيه. انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للعسقلاني، بعناية الفاريابي، (14/360-362).

(129) – صحيح البخاري، ص (1640)، رقم الحديث: (6616). وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/357). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (334).

(130) – مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/761). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/356).وانظر: صحيح البخاري، ص(1587). وصحيح مسلم، ص(1176).

(131) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/759-760). وجامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/354). والجامع الصغير، للسيوطي، (2/127).

5		((اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها[132]، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ، ومن دعوة لا يستجاب لها)). أخرجه مسلم، عن زيد بن أرقم[133].
6		((اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، والقسوة، والغفلة، والعيلة، والذلة، والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر، والكفر، والفسوق، والشقاق، والنفاق، والسمعة، والرياء، وأعوذ بك من الصمم، والبكم، والجنون، والجذام[134]، والبرص، وسيىء الأسقام)) رواه الحاكم والبيهقي عن أنس[135].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- الشر مبثوث ومنشر في هذا الوجود، وهو يطوق الإنسان من كل جهة.
2- لا خلاص للإنسان من الشر والأشرار من الإنس والجن، وما تحمله الأزمنة وتحتويه الأمكنة، إلا باللجوء إلى الله تعالى وحده لا شريك له.
3- يستطيع الإنسان أن ينتصر على الشر كله إذا لجأ إلى الله تعالى.
4- الرقى والتمائم والتعاويذ التي يصنعها السحرة والكهان لاتفيد شيئاً، بل هي من عمل الشياطين أنفسهم.

(132) – وليها: أي المتصرف فيها ومصلحها ومزينها. مولاها: ناصرها وعاصمها.

(133). صحيح مسلم، ص(1181)، رقم الحديث : (6906). وانظر: الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، لابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ص (404-405). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/371). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (335).

(134) – الجذام مشتق من جَذَمَ: قطع، وهو مرض يسبب تساقط اللحم والأعضاء.

(135). انظر: الجامع الصغير، للسيوطي، (2/122-123)..

5- بعض أعمال الخير تقي من الشرور، فتلاوة سورة الواقعة يقي من الفقر، وتلاوة سورة الملك يقي من عذاب لقبر، وكذلك الصدقات تقي من الأمراض ومن بعض الشرور، والله أعلم.

*****

ثالثاً. اســـتعاذات محددة		
م	**الموضوع**	**الحديث الشــريف**
1	**الاستعاذة من الاغتيال**	((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي، وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي، وَمَالِي. اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي[136]. اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي،**وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ**[137] **مِنْ تَحْتِي**)). يعني الخسف. رواه أبو داود، عن ابن عمر[138].
2	**الاستعاذة من شر النفس**	((اللهمَّ ألهمني رشدي، وأعذني من شرِّ نفسي)) أخرجه الترمذي، عن عمران بن حصين[139].

(136) – جمع مفرده رَوْعة، وهي الفزَع.

(137) – اغتال الشخص: قتله على غفلةٍ منه.

(138) – انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(917)، رقم الحديث: (5074)، مكتبة المعارف، الرياض. ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/ 741).

(139) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(549)، رقم الحديث: (3483). مؤسسة المؤتمن للتوزيع، الرياض. وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/ 342).

3	**الاستعاذة من الدَّيْنِ**	((اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الكفرِ والدَّيْنِ)) ((اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الكفرِ والفقرِ)) متفق عليه، عن أبي موسى الأشعري[140].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- تأتي بعض الأدعية بطلب الأشياء الإيجابية أولاً، وتُختتَمُ بالاستعاذة من بعض الأشياء السلبية.
2- النفس والكفر والدَّيْن والفقر والاغتيال من الأشياء المحددة التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم، فالنفس دائماً أمارة بالسوء إلا من رحمه الله من شرها، والكفر هلاك في الدنيا والآخرة، والدَّيْن والفقر من مفسدات صفو العيش ورغد الحياة، والاغتيال هلاك النفس وذهابها، نسأل الله العفو والعافية.
3- لا طاقة للإنسان بدفع ما يكره إلا بمعونة المولى عز وجل.

*****

رابعاً. طلب التثبيت على الدين والمغفرة		
م	**الموضوع**	**الحديث الشــريف**
1	**طلب التثبيت**	((يا مقلبَ القلوبِ ثبتْ قلبي على دينك)) أخرجه الترمذي، عن شهر بن حوشب[141].

(140) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/764).

(141) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(554)، رقم الحديث: (3522). وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/342).

2	**طلب التثبيت والشكر والتوفيق**	((اللهم إني أسألك الثبات في الأمر[142]، والعزيمة على الرشد[143]، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما، ولسانا صادقا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب)) رواه أحمد والترمذي عن شداد بن أوس[144].
3	**دعاء التثبيت على الدين**	((اللهم احفظني بالإسلام قائما، واحفظني بالإسلام قاعدا، واحفظني بالإسلام راقدا، ولا تشمت بي عدوا حاسدا. اللهم إني أسألك من كل خير خزائنُه بيدك، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك)) أخرجه الحاكم[145].
4	**طلب الغفران**	((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي و هَزْلِي، وَخَطَئِي، وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما قدَّمتُ وما أَخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أنت أعلمُ بهِ مني، أنتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤَخِّرُ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ)) متفق عليه عن أبي موسى الأشعري[146].

(142) – (الثبات في الأمر): صيغة عامة يندرج تحتها كل أمر من الأمور، وإذا وقع الثبات للأنسان في كل أموره أجراها على السداد والصواب، فلا يخشى من عاقبتها ولا تعود عليه بالضرر. انظر: تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، للشوكاني، ص(367)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1988م.

(143) – العزم والعزيمة: عقد القلب على إمضاء الأمر. الرشد: خلاف الغي، وهو الصلاح والفلاح.

(144) . الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، لابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ص (281)، ضمن مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة، دار عالم الفوائد.

(145).المصدر السابق، ص (419).

(146) – صحيح مسلم، ص(1180–1181)، رقم الحديث: (6901). وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/341). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (334–335).

5	سيد الاستغفار	((سيِّدُ الاسْتِغْفار[147] أَنْ يقُول: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وأَنَا عَبْدُكَ، وأَنَا على عهْدِكَ ووعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صنَعْتُ، أَبوءُ لَكَ بِنِعْمتِكَ علَيَ، وأَبُوءُ لك بذَنْبي؛ اغْفِرْ لي، فَإِنَّهُ لا يغْفِرُ الذُّنُوبِ إِلاَّ أَنْتَ)). قال: (ومنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا ، فَماتَ مِنْ يوْمِهِ قَبْل أَنْ يُمْسِيَ ، فَهُو مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ، ومَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ، وهُو مُوقِنٌ بها؛ فَمَاتَ قَبل أَنْ يُصْبِح ، فهُو مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ)) رواه البخاري، عن شداد بن أوس[148].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- طلب التثبيت على الدين والمغفرة من أهم الأشياء التي ينبغي للمسلم الحرص عليها.

2- الأحاديث النبوية التي تحث على طلب التثبيت على الدين والمغفرة تنسجم مع ما ورد في القرآن الكريم بهذا الخصوص.

3- قوله صلى الله عليه وسلم: (سيد الاستغفار)، لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد ، وهو في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج، ويرجع إليه في الأمور، كما ذكر الطيبي[149].

4- وفي هذا الحديث إقرار بالربوبية والألوهية لله رب العالمين، وذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت)، فما أعظمه من حديث! كما أن فيه إقراراً من العبد بالعبودية لله وحده سبحانه وتعالى!.

(147) – قال ابن حجر: (ووقع الحديث بلفظ السيادة وكأنه أشار إلى أن المراد بالسيادة الأفضلية، ومعناها الأكثر نفعاً لمستعمله). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (14/281).

(148) – صحيح البخاري، ص(1573)، رقم الحديث (6306). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/722). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، (4/245، 387–388). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (347). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(70).

(149) انظر: الكاشف، (6/1844).

خامساً. الدعاء بالإصلاح والتزكية والحب والقرب		
م	الموضوع	الحديث الشـريف
1	طلب الإصلاح والخيرات	((اللهم أصلح لي ديني الذي هو عِصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر)) أخرجه مسلم عن أبي هريرة[150].
2		((اللهم أصلحْ ذاتَ بينِنا، ألفْ بين قلوبنا، واهدنا سبلَ السلام[151]، ونجنا من الظلماتِ إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، اللهمَّ بارِكْ لنا في أسماعنا، وأبصارنا، وقلوبنا، وأزواجنا، وذرياتنا، وتبْ علينا إنك أنت التوابُّ الرحيمُ، واجعلنا شاكرينَ لنعمتِك، مُثنينَ بها، قابلين لها، وأتممها علينا)). رواه الطبراني، والحاكم، عن ابن مسعود[152]

(150) – صحيح مسلم، ص(1181)، رقم الحديث: (6903). وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/332). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/765). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (335).

(151)– (سبل السلام): طرق السلام، والسلام هو الله، أي سبيل الله الذي شرعه لعباده وهو الإسلام. أو طرق النجاة والسلامة ومناهج الاستقامة.

(152) – انظر: الجامع الصغير، للسيوطي، (2/118).

3		((اللهم اقسمْ لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتِك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا[153]، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا)) رواه الترمذي عن ابن عمر، وقال: هذا حديث حسن غريب[154].
4	طلب التطهير	((اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النِّفَاقِ، وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ، وَلِسَانِي مِنَ الْكَذِبِ، وَعَيْنِي مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)) رواه البيهقي في (الدعوات الكبير)، عن أم معبد[155].
5		((من قال: استغفرُ اللهَ الذي لا إلهَ إلا هوَ الحيَّ القيومَ وأتوب إليه، غُفرَ لهُ، وإنْ كانَ قد فرَّ منَ الزحفِ[156])) رواه الترمذي، وأبو داود، عن بلال بن يسار، لكنه عند أبي داود: هلال بن يسار[157].

(153) – أي: اجعل المذكور الشامل للأسماع والأبصار والقوة يرثنا، بمعنى أن نموت متمتعين بها حتى ترثنا، قبل أن نفقدها ونموت فنكون وارثين لها.

(154) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(551)، رقم الحديث: (3502). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (767/1). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(167).

(155) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (770/2).

(156) – الزحف: الجيش الكثير. والمقصود فر من الجهاد أو لقاء العدو.

(157) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (727/2).

6		((اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي، وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك)) رواه أحمد والترمذي عن السائب بن خلاد[158].
7	**طلب الحب والقرب**	من دعاء النبي داود عليه السلام، (وكانَ أعبدَ البشر)[159]: ((اللهم إني أسألكَ حبك، وحبَّ من يحبُّك، والعملَ الذي يُبلغني حبك، اللهم اجعلْ حبَّكَ أحبَّ إليَّ من نفسي [ومالي][160]، وأهلي، ومن الماءِ البارد)) أخرجه الترمذي، عن أبي الدرداء[161].
8		((اللهم ارزقني حُبَّكَ، وحبَّ مَنْ يَنفعُني حبُّهُ عندكَ، اللهمَّ ما رزقتني مما أُحبُّ؛ فاجعلْهُ قوةً لي فيما تُحِبُّ، اللهمَّ وما زويْتَ[162] عني مما أُحبُّ؛ فاجعلْهُ فَرَاغاً لي فيما تُحبُّ[163])) رواه الترمذي، عن عبد الله بن يزيد الخطمي[164].

(158) – انظر: المصدر السابق، (1/232–233) .

(159) – وهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم له.

(160) – زيادة في جامع الأصول والمشكاة: (ومالي).

(161) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(550)، رقم الحديث: (3490). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/769). وجامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/331). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (337).

(162) – زويت: صرفت ومحيت.

(163) – أي سبباً لفراغي بما تحبه من الطاعة والعبادة، ولا تشغل به قلبي وفكري.

(164) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(550)، رقم الحديث: (3491). وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/341). والجامع الصغير، للسيوطي، (2/109).

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- أدعية طلب الإصلاح والخيرات في شئون الدين والدنيا، هي أدعية تجلب معها سعادة الدنيا والآخرة.
2- وهذه الأدعية موجزة شاملة لكل خير، فهي من روائع كلامه وبلاغته صلى الله عليه وسلم.
3- وطلب الخيرات يستدعي طلب التزكية والتطهير، وهذا مما يندرج في صلاح الدين والدنيا، ولا بد للمسلم من تجنب الشرور والآثام جميعها، وطلب المساعدة من الله على تركها، سواء ما تعلق منها بالاعتقاد، أو بالأعمال والعبادات، أو بالسلوك مع الناس.
4- ولا بد بعد ذلك من طلب الحب والقرب من المولى العلي العظيم، فحب الله تعالى هو سبيل القرب إليه، وهو منجاة للعبد بإذن الله تعالى، والله تعالى هو المستحق للحب الكامل الخالص في قلوب أوليائه، وقد وصف الله تعالى عباده المؤمنين بأنه: (يحبهم ويحبونه) [المائدة: 54).

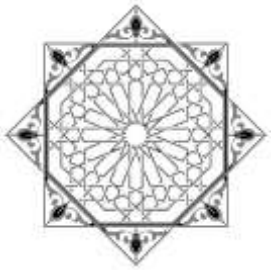

سادساً. طلب الاستعانة والسعادة في الدنيا والآخرة		
م	الموضوع	الحديث الشـريف
1	طلب العون والنصرة	((ربِّ أعـني ولا تُعـنْ عـليَّ، وانصرـني ولا تنصرْـ عـليَّ، وامكـر لي ولا تمكرْ عليَّ[165]، واهدني ويسرِ الهدى لي، وانصرني على من بغى عليَّ، رب اجعلني لكَ شاكرًا، لك ذاكرًا، لك راهبًا، لك مِطْواعاً، لك مُخبتا، إليـكَ أواهـاً منيبـاً، ربِّ تقبـلْ تَـوبتي، واغسـلْ حَـوْبَتي[166]، وأجـبْ دَعــوتي، وثبــتْ حُجــتي، وســددْ لســاني، واهــدِ قلــبي، واســلُلْ سَخيمةَ[167]صدري)) رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجة، عن ابن عباس[168].

(165) – زويت: صرفت ومحيت.

(166) – (وامكر لي ولا تمكر عليَّ) معناه: اهدني إلى طريق دفع أعدائي عني، ولا تهد عدوي إلى طريق دفع إياه عن نفسه.

(167) – السخيمة: الحقد والضغينة.

(168) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (766/2). وانظر: والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص(338-339).

2		**((اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ[169] فِي الْفَقْرِ و الْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لاَ يَنْفَدُ، وأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لاَ تَنْقَطِعُ[170]، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعَدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ[171]، وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ)).** رواه النسائي، عن عطاء بن السائب[172].
3	**دعاء السعادة والنجاح للفرد**	((اللهم إني أسألك خير المسألة،وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل،وخير الثواب،وخير الحياة، وخير الممات، وثبتني،وثقل موازيني،وحقق إيماني، وارفع درجاتي، وتقبل صلاتي، واغفر خطيئتي، وأسألك الدرجات العلا من الجنة. آمين. اللهم إني أسألك فواتح الخير، وخواتمه، وجوامعه، وأوله، وآخره،

(169) – القَصْدُ: الاقتصاد والتوسط.

(170) – (قرة عين لا تنقطع): المراد به كل ما يتلذذ به الإنسان الكامل.

(171) – (ضراء مضرة): ضراء: شدة، أي أسألك شوقاً إلى لقائك محبة بك لا بسبب ضرر أو فتنة لحقتني.

(172) – انظر: سنن النسائي، تحقيق رائد بن صبري ص(183)، رقم الحديث: (1306)، دار الحضارة، الرياض، الطبعة الثانية، 1436هـ/ 2015م. ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/769-770)، وانظر: الجامع الصغير، للسيوطي، (2/146).

4		وظاهره، وباطنه،والدرجات العلا من الجنة. آمين. اللهم إني أسألك خير ما آتي، وخير ما أفعل، وخير ما أعمل، وخير ما بطن، وخير ما ظهر، والدرجات العلا من الجنة. آمين. اللهم إني أسألك أن ترفع ذِكْري، وتضع وزري[173]، وتصلح أمري، وتطهر قلبي، وتحصن فرجي، وتنور لي قلبي، وتغفر لي ذنبي، وأسألك الدرجات العلا من الجنة. آمين. اللهم إني أسألك أن تبارك لي في نفسي، وفي سمعي، وفي بصري، وفي روحي، وفي خَلْقي، وفي خُلُقي، وفي أهلي، وفي محياي، وفي مماتي، وفي عملي، وتقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العلا من الجنة. آمين)) أخرجه الحاكم، عن أم سلمة[174].
5	طلب الجنة وتيسير طريقها	((اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم. وأسألك الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم، وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم، وأسألك ما قضيتَ لي من أمرٍ تجعل عاقبته رشدا)). أخرجه ابن ماجة، وأحمد، عن عائشة[175].

(173) – الوِزْر: حِمْلٌ ثقيل مرهق وشاق، ما يصعب حمله والقيام به.

(174). الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، لابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ص (412-413). وانظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (339).

(175). الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، لابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ص (416). والجامع الصغير، للسيوطي، (128/2).

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- يحتاج المرء بفطرته إلى من يعينه، لذا جاءت الأحاديث بطلب الاستعانة بالله تعالى، حتى يساعد الإنسان للوصول إلى السعادة في الدنيا والآخرة، وفي هذه الأحاديث تلبية لنداء الفطرة، وسد لحاجة النفس إلى من يساعدها في رحلة الحياة عبوراً إلى دار الخلود.
2- رؤية الله عز وجل هي أعظم ما يطلبه المسلم من ربه، ولذلك جاء في الحديث: (وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ). فهي لذة لا يعدلها أي لذة أخرى في الوجود.
3- هنالك أدعية تركز على السعادة والنجاح للفرد، حيث يبتهل المرء لخالقه عز وجل يسأله فيها عما يحتاجه في هذه الحياة.
4- ومن أهم ما يطلبه المؤمن من ربه عز وجل الجنة، وتيسير طريقها،بالتوفيق إلى الأعمال الصالحة.
5- والمؤمن دائم الطلب للنهاية الرشيدة السعيدة، والأمور بعواقبها، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه: (وأسألك ما قضيتَ لي من أمرٍ تجعل عاقبته رشدا).

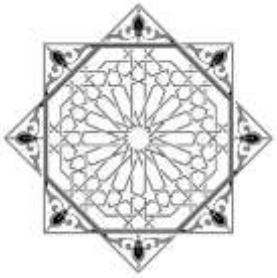

سابعاً. من الأذكار والأدعية الجامعة		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	من أفضل الذكر والدعاء	((لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات، ورب الأرض، [ربُّ][176] العرش الكريم)) متفق عليه عن ابن عباس[177].
2		((اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم)) أخرجه أبو داود، والترمذي والنسائي، وأحمد، عن أنس[178].
3		((سبحانَ اللهِ وبحمدهِ، عددَ خلْقِهِ، ورضا نفسهِ، وزنةَ عرشِهِ[179]، ومدادَ كلماتِهِ)) ثلاث مرات. رواه مسلم، عن جُوَيْرِيةَ[180].

(176) – في البخاري[ورب] ، انظر:فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (356/14).وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء عند الكرب.

(177) – صحيح البخاري، ص (1582–1583)، رقم الحديث: (6346). وصحيح مسلم، ص(1184)، رقم الحديث: (6921). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (748/2). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(116–117).

(178).الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، لابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ص (225).

(179) – زنة: وزن. ومعنى: (زنة عرشه): عظم قدرها.

(180) – صحيح مسلم، ص(1182–1183)، رقم الحديث: (6913). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (712/2).

4	دعاء عظيم هو أسهل العبادات	((كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم)). متفق عليه، عن أبي هريرة[181].
5		((الطُّهورُ شطرُ الإيمان[182]، **<u>والحمدُ لله تملأ الميزان، وسبحانَ الله والحمدُ لله تملآن . أو تملأ . ما بين السماوات والأرض،</u>** والصلاةُ نورٌ، والصدقةُ برهانٌ، والصبرُ ضياءٌ، والقرآنُ حجة لكَ أو عليكَ. كلُّ الناسِ يغدو[183]؛ فبائعٌ نفسَهُ، فمعتقُها[184]، أو موبقُها[185])) رواه مسلم، عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري[186].
6	دعاء لا يرد بعونه تعالى	((اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك[187]، ناصيتي[188] بيدك، ماضٍ فِيَّ حكمُك، عدلٌ فِيَّ قضاؤك، أسألكَ بكل اسمٍ هو لك، سميتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمتَه أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعلَ القرآنَ ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي)). أخرجه أحمد، وابن أبي شيبة في المصنف، عن ابن مسعود[189].

(181) – صحيح البخاري، ص(1655)، رقم الحديث: (6682). وصحيح مسلم، ص(1172)، رقم الحديث: (6846). وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/397).

(182) – الطهور: الطهارة. شطر: نصف.

(183) – الغدو: السير في أول الصباح، والرواح: الرجوع في آخر النهار.

(184) – أي: محررها من العذاب.

(185) – أوبقته الذنوب والخطايا: إذا قيدته وحبسته.

(186) – انظر: صحيح مسلم، ص(114)، رقم الحديث: (534)

(187) – الأمة هنا: الأم.

(188) – الناصية: مقدمة الرأس.

(189). الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، لابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ص (297–298). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/298). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (104).

7	دعاء موجز جامع	((اللهم إني أسألك علما نافعا،وعملاً متقبلاً، ورزقاً طيباً)). رواه أحمد، وابن ماجة، والبيهقي في (الدعوات الكبير)، عن أم سلمة[190].
8		((اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزائِمَ مَغْفِرَتِكَ، والسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إثمٍ، والغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، والفَوْزَ بالجَنَّةِ، والنَّجاةَ مِنَ النَّارِ)). أخرجه الحاكم، عن ابن مسعود[191].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- الأدعية الجامعة هي أدعية شاملة للخير في موضوعها ومختصرة.
2- يكثر الثناء على الله تعالى في هذه الأدعية.
3- كلمة لا إله إلا الله تتكرر إما لفظاً أو معنى مثل: (لا إله إلا أنت) في هذه الأدعية.
4- هناك أذكار خفيفة سهلة هي من أفضل القربات.
5- قال الطيبي موضحاً سر الاستعارة في قوله . صلى الله عليه وسلم .: (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتانِ): ((الخفة مستعارة للسهولة، شبه سهولة جريان هذا الكلام بما يخف على الحال من بعض الأمتعة فلا يشق عليه كالشيء الثقيل، فذكر المشبه به وأراد المشبه. أما الثقل فعلى الحقيقة عند علماء أهل السنة، إذ الأعمال تتجسم حينئذ والخفة والسهولة من الأمور النسبية، وهما مختصران من قوله: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله اكبر). فتدبر. وفيه حث على المواظبة عليهما وتحريض على ملازمتهما، وتعريض بأن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة، وهذه خفيفة سهلة مع أنها تثقل في الميزان ثقل غيرها من التكاليف فلا تتركوها إذن)) [192].
6- قوله صلى الله عليه وسلم: (والصلاةُ نورٌ، والصدقةُ برهانٌ، والصبرُ ضياءٌ) فيه سر لطيف في التفريق بين النور والضياء، وفي هذا الصدد قال الطيبي موضحاً الفرق بين تشبيه الصلاة بالنور، والصبر بالضياء: ((فإن قلت:هل في تخصيص الصلاة بالنور،

(190) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/770).

(191).انظر: الجامع الصغير، للسيوطي، (2/121). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (340).

(192) ينظر: الكاشف، (6/1820-1821).

والصبر بالضياء فائدة؟. قلت: أجل؛ لأن الضياء فرط الإنارة، قال تعالى: { هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا } [سورة يونس، الآية (5)]، ولعمري إن الصبر بنيت عليه أركان الإسلام، وبه أحكمت قواعد الإيمان؛ لأنه تعالى لما مدح عباده المخلصين بقوله: { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا} [سورة الفرقان، الآية (63)] إلى قوله: { وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [سورة الفرقان، الآية (74)]، عقبه بقوله: { أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا} [سورة الفرقان، الآية (75)]، فوضع الصبر موضع تلك الأعمال الفاضلة، والأخلاق المرضية؛ لأنه ملاكها وعليه يدور قطبها)) [193].

(193) ينظر: الكاشف (3/ 742).

ثامناً. الدعاء بأسماء الله الحسنى والاسم الكريم الأعظم	
أ. التوسل بأسماء الله تعالى وبالاسم الأعظم	
1	**عن بُرَيْدة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعَ رجلاً يقول: اللهمَّ إني أسألكَ، بأنكَ أنتَ اللهُ، لا إلهَ إلا أنت، الأحدُ، الصمدُ، الذي لم يلدْ، ولم يولدْ، ولم يكنْ له كفواً أحد. فقال: ((دعا الله باسمه الأعظم[194]، الذي إذا سُئلَ به أعطى، وإذا دُعيَ به أجاب)).** **من حديث رواه الترمذي وأبو داود[195].**

(194) – نقل الطيبي آراء مختلفة حول الاسم الأعظم، ورجح أن كلمة الأعظم هنا بمعنى العظيم، وليس أفعل التفضيل، لأن جميع أسمائه عظيم، وقال الطيبي: (سترد أحاديث مختلفة فيها أسامٍ لم تُذكر في هذا الحديث، قيل في كل منها إنه الاسم الأعظم، فصح قول من قال: إن أفعل ليس للتفضيل، بل هو لمطلق الزيادة، نعم! قد ذكر في كل منه لفظ الله تعالى، فإذا استدل بذلك على أنه الاسم الأعظم استقام وصح. الكاشف عن حقائق السنن، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، (6/1816–1817)، مكتبة نزار الباز، مكة، الطبعة الثانية، 1425هـ/ 2004م.

وقد أيد علي القاري كلام الطيبي على أن لفظ (الله) هو الاسم الأعظم، وقال: (وهو قول الجمهور، وتقدم شرطه). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (5/101)، المكتبة الإمدادية، ملتان، باكستان.

وإلى نحو هذا ذهب كل من الشيخ الألباني والشعراوي رحمهما الله تعالى! انظر:

https://bit.ly/2M73Jwd

https://bit.ly/2MS4fxU

(195) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/708). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/169). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (336).

2	عن أنس، قال: كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، ورجلٌ يصلي، فقال:اللهمَّ إني أسألكَ، بأنَّ لك الحمدُ، لا إلهَ إلا أنتَ، الحنانُ، المنانُ، بديعُ السماواتِ والأرض، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، يا حيُّ يا قيومُ! أسألك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دُ عي به أجابَ، وإذا سُئلَ به أعطى)) رواه الترمذي وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة[196].
3	((اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)[البقرة: 163]، وفاتحة (آل عمران): (الم (1) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2) [آل عمران])). رواه الترمذي وأبو داود، وابن ماجة، والدارمي[197]، عن أسماء بنت زيد[198].
4	((اللهمَّ إني أسألكَ باسمِكَ الطاهرِ الطيِّبِ المباركِ، الأحبُّ إليكَ، الذي إذا دُعِيتَ بهِ أجبتَ، وإذا سُئِلْتَ به أَعْطيتَ، وإذا اسْتُرحمتَ بهِ رَحمتَ، وإذا أُستفْرِجْتَ بهِ فرَّجْتَ)) رواه ابن ماجة، عن عائشة[199].

(196) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/708–709). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/171).

(197). ولفظه: ((اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) الآية.))انظر: المسند الجامع، تحقيق نبيل باعلوي، ص(771)، رقم الحديث: (3710)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1434هـ/ 2013م.

(198) – انظر: انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/709). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/172).

(تنبيه): هنالك كلام كثير واختلاف حول اسم الله الأعظم، ولكن الراجح أنه اسم (الله) ذاته كما تقدم.

(199) . انظر: سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (2/1168). رقم الحديث: (3859)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، والجامع الصغير، للسيوطي، (2/128–129).

ب . أسماءُ اللهِ الحسنى	
((إن لله تسعةً وتسعينَ اسماً، مائةً إلا واحداً، من أحصاها دخلَ الجنةَ)). وفي رواية: ((وهو وِتْرٌ،يُحبُّ الوِتْرَ[200])) متفق عليه، عن أبي هريرة[201].	1

(200) – الوِتْرُ من أسماء الله تعالى، وهو الفذُّ الفردُ جلَّ جلالُهُ. والوِتْرُ من العدد ما ليس بشفع، ومنه صلاة الوتر.

(201) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (707/2). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (84-85). وصحيح مسلم، ص(1166-1167).

2	((إن لله تسعةً وتسعينَ اسماً[202]، [مائةً غيرَ واحدٍ][203]، من أحصاها دخلَ الجنةَ، هو الله الذي لا إله إلا هو، الرحمنُ، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبِّر، الخالق، البارئ، المصور، الغفَّار، القهَّار، الوهَّاب، الرزَّاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل،السميع، البصير، الحَكم، العَدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العَلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الوَلِي، الحميد، المحصي، المبدِئ، الْمُعيد، الْمُحْيي، المميت، الحي، القيُّوم، الواجد، الماجد، الواحد،الأحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدِّم، المؤخِّر، الأوَّل، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البَر، التوَّاب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور)). رواه الترمذي، والبيهقي في (الدعوات الكبير)، عن أبي هريرة، وقال الترمذي: هذا حديث غريب[204].

(202) – قال الطيبي نقلاً عن الخطابي: "فيه دليل على أن أشهر أسماء الله تعالى (الله) لإضافة هذه الأسماء إليه، وقد روي (إن الله هو اسمه الأعظم). وقال المالكي النحوي: ولكون (الله) اسم علم وليس بصفة، قيل في كل اسم من أسمائه تعالى سواه: اسم من أسماء الله تعالى. وهو من قول الطبري على ما رواه الشيخ محيي الدين: إلى الله يُنسب كل اسم له. ويقال: الكريم من أسماء الله، ولا يقال من أسماء الكريم (الله)". الكاشف عن حقائق السنن، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، (6/1766).

(203) – العبارة ليست في مشكاة المصابيح.

(204) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(552)، رقم الحديث: (3507)، ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/707–708). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (84–85).

(تنبيه): قال الشيخ مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان في مقدمته لتحقيق كتاب: (تخريج حديث الأسماء الحسنى، لابن حجر العسقلاني) ص (5–6) [مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية] ما نصه: (فهذا تخريج مفيد نافع لحديث الأسماء الحسنى، تكلم فيه الحافظ ابن حجر العسقلاني على طرق حديث أبي هريرة رضي الله عنه، (إن لله تسعةً وتسعينَ اسماً، من أحصاها دخلَ الجنةَ)، وذكر أنه ورد عند أبي نعيم، من حديث سلمان وعلي وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم، بأسانيد ضعيفة. وأثبت فيه بحجة علمية قوية، وببرهان ناصع، أن سردَ الأسماء الحسنى لم يصح من لفظِ النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما هو من إدراج بعض الرواة. وقد تبين لي أن هذه النتيجة صحيحة، يؤيدها كلامُ كبار حفاظ الأمة، ومحققو العلماء، كما تراه مبسوطاً في التعليق على هذا التخريج).

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى من أفضل الأدعية.
2- اسم الله الأعظم كما رجح بعض العلماء هو الاسم الكريم العلم على ذاته العلية: الله.
3- ربما تضمنت الأحاديث النبوية شيئاً من الآيات القرآنية، ويسمى تضمين الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه، بالاقتباس[205]. وفي هذا الدعاء: (اللهمَّ إني أسألكَ، بأنكَ أنتَ اللهُ، لا إلهَ إلا أنت، الأحدُ، الصمدُ، الذي لم يلدْ، ولم يولدْ، ولم يكنْ له كفواً أحد) تم تضمين ثلاث آيات من سورة الإخلاص.
4- الأسماء الحسنى هي أطهر الأسماء وأشرفها وأعلاها في هذا الوجود، ولها خصائص وفوائد جمة، وينبغي على العابد ملازمتها والتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى!.

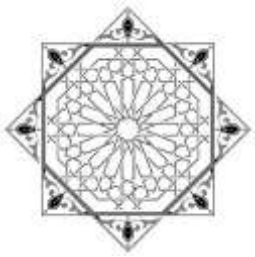

ويمكن للمسلم أن يدعو بها أو ببعضها، لا على أنها جزء من الحديث النبوي، علماً أن أكثرها مما ورد في القرآن والسنة، وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسردها في هذا الحديث.

(205) – انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، (575/2)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الخامسة، 1403هـ/1983م.

.

تذييل في شرح الأسماء الحسنى

هذه معاني هذه الأسماء المباركة نقلاً عن الإمام الشوكاني:

(الله علم دَال على المعبود بِحَق دلَالَة جَامِعَة لجَمِيع مَعَاني الْأَسْمَاء الْآتِيَة وَالَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ صفته، والرحمن الرَّحِيم: صفتان للْمُبَالَغَة من الرَّحْمَة، وَالْملك: ذُو الْملك، وَالْمرَاد بِهِ الْقَدِير على إِيجَاد مَا يَشَاء، واختراع مَا يُرِيد، والقدوس: المنزه عَن صِفَات النَّقْص، وَالسَّلَام: الْمُسلم عباده عَن المهالك، أَو: ذُو السَّلامَة من كل آفَة وَنقص، وَالْمُؤمن: الْمُصدق رسله، أَو الَّذِي أَمن الْبَرِيَّة، والمهيمن: الرَّقِيب المبالغ فِي المراقبة وَالْحِفْظ، والعزيز: ذُو الْعِزَّة، الْغَالِب لغيره، والجبار: الَّذِي جبر خلقه على مَا يَشَاء، والخالق: الْمُقدر الْمُبْدع، والمتكبر: ذُو الْكِبْرِيَاء، والبارئ: الَّذِي خلق الْخلق، والمصور: مبدع المخترعات، والغفار: ستار القبائح والذنُوب، والقهار: الَّذِي قهر مخلوقاته كَيفَ يَشَاء، والوهاب: كثير الْأَنْعَام، والرزاق: معطي الأرزاق لجَمِيع ما يحْتَاج إِلَى الرزق من مخلوقاته، والفتاح: الْحَاكِم بَين الْخَلَائق: أَو: الَّذِي يفتح خَزَائِن الرَّحْمَة لِعِبَادِهِ، والعليم: الْعَالم بِكُل مَعْلُوم، والقابض: الَّذِي يضيق على من يَشَاء، والباسط: الَّذِي يُوسع لمن يَشَاء، والخافض: الَّذِي يخْفض من عَصَاهُ، والرافع: الَّذِي يرفع من أطاعه، والمعز: الَّذِي يَجْعَل من يَشَاء عَزِيزًا، والمذل: الَّذِي يَجْعَل من يَشَاء ذليلا، والسميع: الْمدْرك لكل مسموع، والبصير: الْمدْرك لكل مبصر، وَالْحكم: الَّذِي يحكم بَين عباده، وَالْعدْل: الَّذِي يعدل فِي قَضَائِهِ، واللطيف: الْعَالم بخفيات الْأُمُور، والملاطف لِعِبَادِهِ، والخبير: الْعَالم ببواطن الْأُمُور وحقائقها، والحليم: الَّذِي لَا يستفزه الْغَضَب، والعظيم: الَّذِي لَا يتصوره عقل، وَلَا يُحِيط بِهِ فهم، والغفور: كثير الْمَغْفِرَة، والشكور: المثني على المطيعين من عباده، الْمُعْطِي لَهُم ثَوَاب مَا فَعَلُوهُ من الْخَيْر، والعلي: الْبَالِغ فِي علو الْمرتبَة، وَالْكَبِير: الَّذِي تقصر الْعُقُول عَن إِدْرَاك حَقِيقَته، والحفيظ: الْحَافِظ لجَمِيع خلقه عَن المهالك، والمقيت: بِالْقَافِ والتحتية وَالتَّاء الْمُثَنَّاة من فَوق: خَالق الأقوات، وَوَقع فِي نُسْخَة من هَذَا الْكتاب عوض المقيت المغيث بالغين الْمُعْجَمَة والتحتية والثاء الْمُثَلَّثَة، وَهُوَ المغيث لمن إستغاثه، وَأكْثر النّسخ من هَذَا الْكتاب على النُّسْخَة الأولى، وَهُوَ كَذَلِك فِي غير هَذَا الْكتاب، والحسيب: الْكَافِي أَو المحاسب، والجليل: المنعوت بنعوت الْجلَال، والكريم: المتفضل على خلقه بِكُل خير من غير سُؤال وَلَا وَسِيلَة، والرقيب: مراقب الْأَشْيَاء وملاحظها: فَلَا يعزب عَنهُ شَيْء، والمجيب: الَّذِي يُجيب دَعْوَة من دَعَاهُ، والواسع: الَّذِي وسع غناهُ مَا يَحْتَاجهُ عباده، والحكيم: ذُو الْحِكْمَة الْبَالِغَة، والودود: الْمُحب لأوليائه، والمجيد: المتبالغ فِي الْمجد، وَهُوَ سَعَة الْكَرم، والباعث: لمن فِي الْقُبُور، والشهيد: الْعَالم بظواهر الْأَشْيَاء فَلَا يغيب عَنهُ شَيْء، وَالْحق: الثَّابِت، أَو الْمظهر للحق، وَالْوَكِيل: الْقَائِم بِأُمُور عباده، وَالْقَوِي: الَّذِي لَا يلْحقهُ ضعف، والمتين: الَّذِي لَهُ كَمَال الْقُوَّة، وَالْوَلِيّ: النَّاصِر، أَو الْمُتَوَلِي لأمور الْخَلَائق، والحميد: الْمُسْتَحق للثناء، والمبدىء: الْمظهر للشَّيْء من الْعَدَم، والمعيد: الَّذِي يُعِيد مَا فني، والمحيي: الَّذِي يُعْطي الْحَيَاة لمن يَشَاء، والمميت: لمن أَرَادَ من خلقه، والحي: الدَّائِم الْحَيَاة، والقيوم: الْقَائِم بِأُمُور خلقه والواجد، بِالْجِيم: الَّذِي يجد كل مَا يُرِيدهُ،

والماجد: المتعالي المتنزه، والصمد: الَّذِي يصمد إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِج جَمِيع خلقه ويلتجئون أليه، والقادر: المتمكن من كل مَا يُرِيدهُ بِلَا معالجة، والمقتدر: الْمُتَوَلِي على كل ذِي قدرَة، والمقدم: الَّذِي يقدم بعض الْأَشْيَاء على بعض، والمؤخر: الَّذِي يُؤَخر بَعْضهَا عَن بعض، وَالْأول: مبدأ الْوُجُود، وَالْآخر: مُنْتَهى الْوُجُود، وَالظَّاهِر: الَّذِي ظهر بآياته، وَالْبَاطِن: الَّذِي بطن بِذَاتِهِ، والوالي: الَّذِي يتَوَلَّى أُمُور خلقه،والمتعالي: الْبَالِغ فِي الْعُلُوّ المتنزه عَن النَّقْص، وَالْبر: المحسن بِالْخَيرِ، والتواب: الَّذِي يرجع بالأنعام على كل مذنب، والمنتقم: المعاقب للعصاة، وَالْعَفو: كثير الْعَفو عَن السَّيِّئَات، والرؤوف: ذُو الرَّحْمَة الْبَالِغَة، وَمَالك الْملك: الَّذِي يفعل فِي ملكه مَا يُرِيد، وَذُو الْجلَال وَالْإِكْرَام: الَّذِي لَا شرف وَلَا كَمَال إِلَّا وَهُوَ مُسْتَحقّه وَلَا مكرمَة إِلَّا مِنْهُ، والمقسط: الْعَادِل فِي أَحْكَامه، وَالْجَامِع الْمُؤلف بَين شتات الْحَقَائِق الْمُخْتَلفَة، والغني: المستغني عَن كل شَيْء، وَالْمُغني: لِعِبَادِهِ عَن غَيره، يُعْطي من يَشَاء مَا يَشَاء، وَالْمَانِع: الرافع لأسباب الْهَلَاك، أَو مَانع من يسْتَحق الْمَنْع، والضار: الَّذِي يضر من يَشَاء، والنافع: الَّذِي ينفع من أَرَادَ، والنور: الظَّاهِر بِنَفسِهِ، وَالْهَادِي: الَّذِي يهدي خلقه إِلَى مَا يُرِيد، والبديع: الْمُبْدع وَهُوَ الْآتِي بِمَا لم يسْبق أليه، وَالْبَاقِي: الدَّائِم الْوُجُود، وَالْوَارِث: الْبَاقِي بعد فنَاء الْعباد، والرشيد: الَّذِي تكون تدبيراته على غَايَة الصَّوَاب والسداد، والمرشد لِلْخلقِ إِلَى مصالحهم، والصبور: الَّذِي لَا يعجل بالمؤاخذة لمن عَصَاهُ)[206].

تاسعاً. دعوات وأذكار جليلة القدر من جوامع الكلم		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	أفضل الدعاء	((أفضلُ الكلامِ أربعٌ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ)). رواه مسلم، عن سمُرة بن جُندبٍ[207].

(206) – تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، ص(75–77).

(207) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/711).

2		((أفضلُ الذِّكْرِ: لا إلهَ إلا اللهُ، وأفضلُ الدعاءِ: الحمدُ للهِ)). رواه الترمذي، وابن ماجة، عن جابر[208].
3		((الحمدُ للهِ رأسُ الشكرِ، ما شكرَ اللهَ عبدٌ لا يحمدُهُ)). رواه البيهقي في (شعب الإيمان)، عن ابن عباس[209].
4		((لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)). رواه الإمام أحمد، عن أبي ذر[210].
5	دعوة لا ترد	((دعوةُ ذا النونِ[211]إذا نادى ربَّهُ وهو في بطن الحوت (لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ)][(87)/ الأنبياء] لم يدعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ إلا استجابَ له)) رواه أحمد والترمذي عن سعد[212].

(208) – انظر: المصدر السابق، (714/2). وجامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (382/4).

(209) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (714/2).

(210) – روى الإمام أحمد، عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: ((أَمَرَنِي خَلِيلِي بِسَبْعٍ: أَمَرَنِيبِحُبِّ الْمَسَاكِينِوَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَمَرَنِي أَنْلا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ))انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1447/3).

(211) – النون: الحوت، وذا النون: النبي يونس عليه السلام.

(212) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (709/2). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (337-338).

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- حددت لنا الأحاديث النبوية الكريمة أفضل الكلام: (سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ). ففي التسبيح تنزيه الله تعالى عما لا يليق به، وهذا سر تألق العقيدة الإسلامية. إذ تتميز بتجريد الذات الإلهية المطلق عن العيوب والنقائص التي ألصقتها الوثنيات بمفهوم الألوهية. وفي التحميد رضاء النفس وسرورها بقضاء الله وقدره، وفي كلمة التوحيد تحرر من عبودية المخلوقات جميعاً، وحصر العبادة بالله الواحد الأحد وهو الذي أوجد الموجودات، وهو وحده المستحق للعبادة، وفي التكبير شعور بالقوة والثبات في مواجهة شتى المواقف الصعبة، وبهذا جمعت هذه الكلمات الأربع لنفس المؤمن: **الصفاء، والرضا، والتحرر، والقوة،** وليس مدار الصحة النفسية إلا على هذه الأشياء.

2- بينت لنا الأحاديث أفضل الذكر وهو قول: لا إله إلا الله. وهي الكلمة الطيبة، التي يستوجب من قالها معتقداً بها دخول الجنة، وسعادة الخلود.

3- بينت لنا الأحاديث أفضل الدعاء، وهو قول: الحمد لله. وهاتان الكلمتان تؤكدان على أن العلاقة بين العبد وربه علاقة متينة، وهي قائمة على الرضاء والتسليم، والشكر لله العظيم في كل حال.

4- أرشدتنا الأحاديث الكريمة إلى أن الحول والقوة هي بالله وحده، فلا داعي للتزلف لما سوى الله تعالى من مخلوقاته، سواء كانت الوسائط المزيفة، أو ذوي السلطان والجاه في الأرض، لاستمداد القوة منهم، وإنما تستمد القوة من الله مباشرة.

5- بينت لنا الأحاديث النبوية فضائل دعوات بعض الأنبياء السابقين عليهم السلام مثل النبي يونس عليه السلام، وبهذا تراكمت لدينا خبرات الأنبياء السابقين بفضل ما علمنا إياه النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

عاشراً. من أدعية العبادات/ الصلاة		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	قبل الوضوء	((بسم الله الرحمن الرحيم))[213].
2	عند الانتهاء من الوضوء	((أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله)) رواه مسلم والترمذي، عن عمر، وزاد الترمذي: ((اللهمَّ اجعلني من التوابينَ، واجعلني من المتطهرين))[214].
3	عند الذهاب إلى المسجد	((اللهمَّ اجعَل في قَلبي نورًا، وفي لساني نورًا، واجعلْ في سمعي نورًا، واجعلْ في بصري نورًا،واجعلْ من خَلفي نورًا، ومن أمامي نورًا، واجعلْ مِن فوقي نورًا[215]، ومن تحتينورًا، اللهمَّ أعطني نورًا)) رواه مسلم، عن ابن عباس[216].

(213). انظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (22).

(214). انظر: المصدر السابق، ص (23).

(215) – قال ابن حجر: "قوله: (اللهمَّ اجعَل في قَلبي نورًا) إلخ، قال الكرماني: التنوين فيها للتعظيم، أي نوراً عظيماً". فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (14/311).

(216). انظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (24-25). وقريب منه ما ورد في البخاري عن ميمونة، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (14/309)، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، 1426هـ/ 2005م.

4	**عند دخول المسجد**	((إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فليسلم على النبيِّ صلى الله عليه وسلم، ثم لْيَقُلْ: اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ)) رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة، وليس في رواية مسلم: ((فليسلم على النبيِّ صلى الله عليه وسلم))[217].
5	**دعاء عند الأذان**	((إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ؛ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؛ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ؛ قَالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ؛ قَالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ؛ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. ثُمَّ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ؛ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ)). رواه مسلم، عن عمر[218].
6		((من قال حين يسمع النداء: اللهمَّ ربَّ هذهِ الدعوةِ التامةِ، والصلاةِ القائمةِ، آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ، وابعثْهُ مقاماً محموداً الذي وعدتَهُ. حلتْ له شفاعتي يوم القيامة)). رواه البخاري، عن جابر[219].

(217).انظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص(25). وصحيح مسلم، ص(289)، رقم الحديث: (1652).

(218) – انظر: صحيح مسلم، ص(163)، رقم الحديث: (850). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (208/1). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(95).

(219) – انظر: صحيح البخاري، ص(156)، رقم الحديث: (614). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (208/1).

7	دعاء ما بعد الأذان	((سلوا اللهَ العفو والعافيةَ، في الدنيا والآخرة)). رواه أبو داود، عن أنس[220].
7	دعاء استفتاح الصلاة	((وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ)) رواه مسلم، عن علي[221].
8		((اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي من خَطَايَايَ بِالْثلج وَالماء وَالبَرَدِ)) متفق عليه، عن أبي هريرة[222].
9		((سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ)) رواه الترمذي وأبو داود، عن عائشة[223].

(220) – انظر: فقه السنة، للسيد سابق، (138/1)، دار الفتح، القاهرة، الطبعة الثانية، 1419هـ/ 1999م.

(221) – انظر: صحيح مسلم، ص(314-315)، رقم الحديث: (1812). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (256/1-257). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (206/4-207).

(222) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (256/1).

(223) – انظر: المصدر السابق، (258/1).

10	دعاء الركوع	وَإِذَا رَكَعَ قَالَ: ((اللهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي)) رواه مسلم، عن علي[224].
11		((سبحانَ رَبيَّ العظيم)) ثلاث مرات رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجة، عن ابن مسعود[225].
12	القيام من الركوع	وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: ((اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ)) رواه مسلم، عن علي[226].
13		كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رَفَعَ رأسَه من الركوع قالَ: ((سَمِعَ اللهُ لمنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا ولَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَملءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ)) أخرجه الترمذي، عن علي[227].
14		((اللهُ أكبرُ، الحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ)) رواه مسلم، عن أنس[228].

(224) – انظر: المصدر السابق، (1/256–257). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/206–207).

(225) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/277–278). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/196).

(226) – انظر: مشكاة المصابيح، (1/256–257). وانظر: جامع الأصول، (4/206–207).

(227) – انظر: جامع الأصول، (4/200).

(228) – انظر: مشكاة المصابيح، (1/257). وانظر: جامع الأصول، (4/184–185).

15	دعاء السجود	وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: ((اللهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)) رواه مسلم، عن علي[229].
16		((سبحانَ ربيَ الأعلى)) ثلاث مرات[230].
17	دعاء بين السجدتين	((اللهمَّ اغفرْ لي، وارحمني، واهْدني، وعافني، وارزقني)) رواه أبو داود، والترمذي، عن ابن عباس[231].
18		((ربِّ اغفرْ لي)) رواه النسائي[232]، والدارمي[233]، عن حذيفة[234].

(229) – انظر: مشكاة المصابيح، (1/256–257). وانظر: جامع الأصول، (4/206–207).

(230) – انظر: مشكاة المصابيح، (1/277–278). وانظر: جامع الأصول، (4/196).

(231) – انظر: مشكاة المصابيح، (1/283). وانظر نحوه أيضاً: جامع الأصول، (4/375).والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (334)، وقد عزاه إلى مسلم من رواية طارق بن أَشْيم الأشجعي.

(232) – انظر: سنن النسائي، تحقيق رائد بن صبري ص(161)، رقم الحديث: (1145).

(233).انظر: المسند الجامع، تحقيق نبيل باعلوي، ص(337).

(234) – انظر: مشكاة المصابيح، (1/283).

19	دعاء التشهد	((التحياتُ[235] للهِ، والصلواتُ[236]، والطيباتُ[237]، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ[238] ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ[239]، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين . فإنكم إذا قلتم أصابَ كلَّ عبدٍ في السماءِ أو بين السماءِ والأرضِ . أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسُولهُ، ثم يتخيرُ منَ الدعاءِ أعجبَهُ إليهِ، فيدعو)). متفق عليه، عن ابن مسعود[240].
20		((التحياتُ، المباركاتُ[241]، الصلواتُ، الطيباتُ لله، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله)). رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، عن ابن عباس[242].

(235) – التحيات: جمع تحية، وهي السلام، وقيل: المُلك، وقيل: البقاء، وإنما جاءت بلفظ الجمع، لأن ملوك الأرض يُحَيَّون بأنواع من التحيات، كتحية ملوك الجاهلية، وملوك الفرس، وملوك الإسلام، وغيرهم من ملوك الأرض، فجُمعت كلها وجُعلتْ لله تعالى. انظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (5/395-396).

(236) – الصلوات: قيل: المراد الصلوات الخمس، أو ما هو أعم من ذلك من الفرائض والنوافل في كل شريعة، وقيل: المراد العبادات كلها، وقيل: الأعمال الصالحة.

(237) – الطيبات: ما طاب من الكلام. وقيل: ذكر الله. وقيل الأقوال الصالحة كالدعاء والثناء، وقيل: الأعمال الصالحة.

(238) – أي سلمتَ من المكاره.

(239) – قال النووي في شرح صحيح مسلم: (4/117) [المطبعة المصرية بالأزهرالطبعة الأولى، 1347هـ/ 1929م]" وقوله: (السَّلاَم عَلَيْك أَيّهَا النَّبِيّ وَرَحْمَة اللَّه وَبَرَكَاته السَّلاَم عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَاد اللَّه الصَّالِحِينَ)، وَقَوْله فِي آخِر الصَّلاَة: (السَّلاَم عَلَيْكُمْ) فَقِيلَ: مَعْنَاهُ التَّعْوِيذ بِاَللَّهِ، وَالتَّحْصِين بِهِ سُبْحَانه وَتَعَالَى، فَإِنَّ السَّلاَم اِسْم لَهُ سُبْحَانه وَتَعَالَى، تَقْدِيره اللَّه عَلَيْكُمْ حَفِيظ وَكَفِيل، كَمَا يُقَال: اللَّه مَعَك أَيْ بِالْحِفْظِ وَالْمُعُونَة وَاللُّطْف، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ السَّلاَمَة وَالنَّجَاة لَكُمْ، وَيَكُون مَصْدَرًا كَاللَّذَاذَةِ وَاللَّذَاذ كَمَا قَالَ اللَّه تَعَالَى: {فَسَلاَم لَك مِنْ أَصْحَاب الْيَمِين)".

(240) – صحيح البخاري، ص(204)، رقم الحديث: (835). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/286). وجامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (5/396).

(241) – المباركات: صفة للتحيات، لما فيها من الخير العظيم، فالثناء على الله بما هو أهله كله مبارك طيب.

(242) – انظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (5/395) .

21	**الصلاة على النبي في التشهد**	((اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)). متفق عليه، عن كعب بن عُجرة[243].
22	**الدعاء بين التشهد والتسليم**	((اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْت)) رواه مسلم، عن علي[244].
23		((اللهمَّ إني أعوذُ بك من عذاب جهنَّمَ، وأعوذُ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيحِ الدجال، وأعوذُ بكَ من فتنة المحيا والممات)). رواه مسلم، عن ابن عباس[245].
24		((اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت؛ فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم))[246] رواه البخاري، عن أبي بكر الصديق[247].

(243) – انظر: صحيح البخاري، ص(832)، رقم الحديث: (3370). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (290/1).

(244) – انظر: مشكاة المصابيح، (256/1-257).

(245) – انظر: مشكاة المصابيح، (297/1). وجامع الأصول، (204/4).

(246) – قال ابن حجر: "قال الكرماني: هذا الدعاء من الجوامع؛ لأن فيه الاعتراف بغاية التقصير، وطلب غاية الإنعام، فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها، والرحمة إيصال الخيرات، ففي الأول طلب الزحزحة عن النار، وفي الثاني طلب إدخال الجنة، وهذا هو الفوز العظيم". فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (334/14).

(247) – انظر: صحيح البخاري، ص (1578)، رقم الحديث: (6326).

قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى: (وهذا الحديث من أصح الأحاديث، فيستحب للمؤمن أن يدعو بهذا الدعاء في سجوده وفي آخر التحيات قبل أن يسلم). انظر الرابط:

https://bit.ly/2YUh00Z

25		((اللهمَّ أنتَ السلامُ، ومنكَ السلامُ، تباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ)). رواه مسلم،وأبو داود، والنسائي، عن عائشة[248].
26		((لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ، لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَلا نَعْبُدُ إِلا إِيَّاهُ لَهُ، النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُخْلِصِينَ، لَهُ الدِّينَ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)). رواه مسلم، عن عبد الله بن الزبير[249].
27	أدعية عامة لما بعد الصلاة	((مَنْ سَبَّحَ اللَّه فِي دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وَحمِدَ اللَّه ثَلاثًا وثَلاثِين، وكَبَّرَ اللَّه ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فتلكَ تسعةٌ وتسعونَ، وقال تَمامَ المِائَةِ: لا إلهَ إلاَّ اللَّه وحْدَه لا شَريك لهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحمْد، وهُو عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ؛ غُفِرتْ خطَاياهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبدِ الْبَحْرَ)) رواهُ مسلم، عن أبي هريرة[250].
28		((اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ أنتَ الرَّبُّ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، **أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ**، اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، اجْعَلْنِي مُخْلَصًا لَكَ وَأَهْلِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اسْمَعْ وَاسْتَجِبْ، اللهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ، اللهمَّ نُورَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . وفي روايةٍ: ربُّ السموات والأرض . اللهُ أَكْبَرُ الْأَكْبَرُ، حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ الْأَكْبَرُ)) أخرجه أبو داود، عن زيد بنِ الأرقم[251].

(248) – انظر: جامع الأصول، (4/215)، ومشكاة المصابيح، (1/303).

(249) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/304).

(250) – انظر: المصدر السابق، (1/305).

(251) – انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(259)، رقم الحديث: (1508). وجامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/223-224).

29	دعاء قيام الليل	((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ،وَلَكَ الْحَمْدُ لكَ مُلكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، ولَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ ملِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حَقٌّ، والساعةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وما أنتَ أعلمُ به مني، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ)) متفق عليه عن ابن عباس[252].
30		((اللهمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ[253]، فاطرَ السماواتِ والأرضِ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ، أنتَ تحكمُ بينَ عبادكَ فيما كانوا فيهِ يختلفونَ، اهدني لما اختُلفَ فيهِ منَ الحقِّ بإذنِكَ، إنَّكَ تهدي منْ تشاءُ إلى صراطٍ مستقيمٍ)). رواه مسلم، عن عائشة[254].

(252) – انظر: صحيح البخاري، ص (272)، رقم الحديث: (1120). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/381)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1405هـ/ 1985م. وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/232-234) ، دار الفكر، بيروت، 1420هـ/ 2000م. [وقد تقدم ذكره].

(253) – هؤلاء رؤساء الملائكة؛ جبريل صاحب الوحي، وميكائيل صاحب القطْر، وإسرافيل صاحب الصور.

(254) – انظر: مشكاة المصابيح، (1/381-382).

31		((مَنْ تعارَّ[255] من الليلِ، فقال: لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه، لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ للهِ، وسبحانَ اللهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، ثم قال: اللهمَّ اغفرْ لي .أو دعا .استجيبَ، فإنْ توضَّأَ [وصلى] قُبلتْ صلاتُهُ)). رواه البخاري، عن عبادةَ بنِ الصَّامتِ[256].
32	دعاء القنوت	((اللهمَّ اهدني فيمن هديتَ، وعافني فيمن عافيتَ، وتوَلَّني فيمنْ تولَّيتَ، وباركْ لي فيما أعطيتَ، وقني شرَّ ما قضيتَ، فإنكَ تقضي ولا يُقضى عليكَ، إنَّهُ لا يذِلُّ من واليتَ، [ولا يعزُّ منْ عاديتَ][257]، تباركتَ ربنا وتعاليتَ)). رواه الترمذي، ووأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، والدارمي، عن الحسن بن علي[258].
33	دعاء بعد انتهاء الوتر	((سبحانَ الملكِ القدوسِ)) رواه أبو داود والنسائي، وزاد: ثلاث مراتٍ يُطيلُ في آخرِهنَّ[259].
34		((اللهمَّ إني أعوذُ برضاكَ منْ سخطِكَ، وبِمعافاتِكَ منْ عقوبتِكَ، وأعوذُ بكَ منكَ، لا أُحصي ثناءً عليكَ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ)). رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، عن علي[260].

(255) – أي: انتبه واستيقظَ.

(256) – انظر: صحيح البخاري، ص(279)، رقم الحديث: (1154). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (303/1).

(257) – الزيادة من البيهقي وغيره، كما ذكر الألباني.

(258) – انظر: مشكاة المصابيح، (398/1).

(259) – انظر: المصدر السابق، (398/1).

(260) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (398/1-399).

35	**دعاء بعد صلاة الفجر**	((لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَحْـدَهُ لَا شَرِيـكَ لَـهُ، لَـهُ الْمُلْـكُ وَلَـهُ الْحَمْـدُ، يُحْـيِي وَيُمِيتُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ)) رواه الترمذي، عن أبي ذر[261].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- الصلاة هي عماد الدين، وأكثر ما نردده فيها بعد القرآن هو الأدعية.

2- الأدعية تكون في أركان الصلاة جميعاً، من قيام وركوع وسجود وتشهد...

3- وكذلك تكون قبل الصلاة عند الوضوء، وبعد الانتهاء من الصلاة، وقبل الذهاب إلى المسجد، وعند الأذان والإقامة، وبعد الخروج من المسجد، فهي عمل مشروع أساسي في الاستعداد للصلاة، وفي أدائها، وبعد لفراغ منها.

4- ينبغي الالتزام بالأدعية المأثورة في الصلاة التي علمنا إياها النبي صلى الله عليه وسلم.

5- ورود أكثر من صيغة للدعاء عند الاستفتاح للصلاة، أو في الركوع، والسجود، ونحو ذلك، هو تيسير وتوسعة على الأمة، وكلها أدعية مشروعة، ولا حرج في اتباع أي صيغة منها.

6- ليس في أدعية الصلاة وأركانها وصفتها أية ألغاز أو طقوس خاصة، كما نجدها لدى بعض الأديان الأخرى، ويستطيع المرء تأدية الصلاة في أي مكان طاهر على سطح الأرض.

7- قوله صلى الله عليه وسلم: (رَبَّنَا ولَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَملءَ مَا بَيْنَهُمَا)، معناه: لو كان الحمد شيئاً مادياً، أو جسماً من الأجسام، لملأ السماوات والأرض، وهذا للتمثيل والتقريب، وتشبيه الشيء المعنوي بالحسي، ومعنى قوله: (وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ)، أي حمداً لا نهاية له، لأن مشيئة الله تعالى لا نهاية لها.

8- قوله صلى الله عليه وسلم: (وعافني فيمن عافيت)، فيه طلب العافية الكاملة والصحة النفسية والجسدية، وكذلك العافية في الدين والدنيا والآخرة.

9- قوله صلى الله عليه وسلم: (تباركتَ ربنا وتعاليتَ) أي له سبحانه وتعالى العلو المطلق على وجه الكمال الذي يليق به، ويشمل علو ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، وعلو الغلبة والقهر، وعلو النزاهة عن العيوب والنقائص كلها، وهو المتعالي عن الشريك والنظير سبحانه وتعالى.

(261). انظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/230)، والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (61). وانظر: مشكاة المصابيح، (2/740).

10- قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهمَّ إني أعوذُ برضاكَ منْ سخطِكَ)، دليل على أن صفات الله تعالى كلها صفات كمال، وبعض الصفات أفضل من بعضها الآخر، ولذلك استعاذ بصفة الرضا على صفة السخط. وفي هذا الحديث مشروعية الاستعاذة بالأسماء والصفات، وهي من أعظم أبواب التوسل.

11- وقوله صلى الله عليه وسلم: (وأعوذُ بكَ منكَ)، معناه أعوذ بك من سخطك، أو عذابك.

12- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا أُحصي ثناءً عليكَ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ)، معناه ما يدل على أن لله تعالى من الأسماء والصفات ما لا يعلمها إلا الله تعالى.

أحد عشر. من أدعية العبادات/ الزكاة		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	ما يقال لمنفق الصدقة	كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أتاه رجل بصدقته قال: ((اللهم صل على آل فلان)). متفق عليه، عن عبد الله بن أبي أوفى. وفي رواية: إذا أتى الرجلُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بصدقته قال: ((اللهم صل عليه))[262].
2		((آجركَ اللهُ فيما أعطيت، وباركَ لكَ فيما أبقيتَ، وجعله لك طهوراً))[263].

(262) – انظر: صحيح البخاري، ص (1580)، رقم الحديث: (6332)، ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/557-558).

(263) – انظر: الروض المربع، للبهوتي، (1/118)، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة. وفقه السنة، للسيد سابق، (1/399).

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لدافع الزكاة، وصلاته عليه، هي سكنٌ له.
2- الصلاة في لسان السلف مخصوصة بالأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم.
3- الدعاء للمزكي مستحب وفق جمهور العلماء.

*****

اثنا عشر. من أدعية العبادات/ الصوم		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	ما يقال عند الإفطار	((ذهبَ الظمأُ، وابتلتِ العروقُ، وثبتَ الأجرُ إنْ شاءَ الله)) رواه أبو داود، عن ابن عمر[264].
2		((اللهمَّ لكَ صُمتُ، وعلى رزقِكَ أفطرتُ)). رواه أبو داود، عن معاذ بن زُهرة[265].
3	دعاء ليلة القدر	((اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العفْوَ فاعْفُ عنِّي)). رواه أحمد وابن ماجة، والترمذي وصححه، عن عائشة[266].

(264) – انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(413-414)، رقم الحديث: (2357). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1//621).

(265) – انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(414)، رقم الحديث: (2358). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1//621).

(266) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (646/1).

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- في قوله صلى الله عليه وسلم: (وثبت الأجر إن شاء الله) ثبت الأجر، بعد ذهاب التعب، وفي هذا لذة وسرور للنفس. وقوله: (إن شاء الله) بيان لأن ثبوت الأجر داخل تحت المشيئة الإلهية.
2- يُسن الفطر على رطبات، أو تميرات، فإن لم تكن فعلى الماء.
3- في قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهمَّ لكَ صُمتُ، وعلى رزقِكَ أفطرتُ)، قدم الجار والمجرو (لك)، وكذلك (على) في الجملة الثانية لإفادة القصر، أي صمت مخلصاً لك، وعلى ما سقته لي من رزقك أفطرت.
4- في قوله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العفْوَ فاعْفُ عنِّي): إثبات اسم العفو لله عز وجل، وكذلك إثبات هذه الصفة له، وكذلك إثبات صفة المحبة لله تعالى، وأنه تعالى يحب صفاته، ومنها صفة العفو.

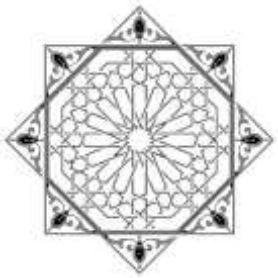

ثلاثة عشر. من أدعية العبادات/ الحج إلى بيت الله الحرام		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	دعاء الإحرام	((لبيكَ اللهمَّ لبيكَ[267]، لبيكَ لا شريكَ لكَ لبيكَ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ والمُلكَ، لا شريكَ لكَ)). متفق عليه، عن ابن عمر[268].
2	دعاء رؤية الكعبة	((اللهم زد هذا البيت تشريفا،وتعظيما، وتكريماء ومهابةً، وزد من شرفه وكرمه، ممن حجه، أو اعتمره تشريفاً، وتكريما، وتعظيماً، وبرا))[269].
3		((اللهمَّ أنتَ السلامُ، ومنك السلامُ، [فحينا[270]] ربنا بالسلام))[271].

(267) – لبى: أجاب، ومعنى (لبيك اللهم لبيك): إجابة بعد إجابة، وكررت إيذاناً بدوام الإجابة واستمرارها.

(268) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/779).

(269) – انظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص(165). وفقه السنة، للسيد سابق، (2/222). وفي الحديث مقال.

(270) – في الأذكار: (حينا)..

(271) – انظر: الأذكار، ص(165). وفقه السنة، (2/222).

4		دعاء ما بين الركنين [اليماني والحجر الأسود]: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (201)/ البقرة. رواه أبو داود، عن عبد الله بن السائب[272].
5	أدعية الطواف	((سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ)). رواه ابن ماجة، عن أبي هريرة[273].
6		عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: طفتُ مع عبد الله بن عمرو، فلما فرغنا من السبعِ؛ ركعنا في دبرِ الكعبةِ، فقلت ألا نتعوذُ بالله من النارِ!؟ قال:أعوذُ بالله من النارِ. قال: ثم مضى. فاستلمَ الركنَ، ثم قام بين الحجرِ والبابِ، فألصقَ صدره ويديه وخده إليه، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل[274].

(272) – انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(328)، رقم الحديث: (1892). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/793).

(273) . انظر: سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (2/985-986). رقم الحديث: (2957). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/795).

(274).انظر: سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (2/987). رقم الحديث: (2962).

7	**دعاء السعي**	... فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصفا قرأ : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) 158/ البقرة. ((أبدأُ بما بدأَ اللهُ بهِ)). فبدأ بالصفا، فرَقِيَ عليهِ، حتى رأى البيتَ، فاستقبلَ القبلةَ، فوحَّدَ اللهَ وكبَّرَهُ، وقال: ((لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه، لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه، أنجزَ وعدَهُ، ونصرَ عبدَهُ، وهزمَ الأحزابَ وحدَه)). ثم دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاثَ مراتٍ، ثمَّ نزل إلى المروةِ، حتى إذا انصبَّتْ[275] قدماهُ في بطنِ الوادي سعى، حتى إذا صعدتا مشى، حتى أتى المروةَ، ففعلَ على المروةِ كما فعلَ على الصفا. رواه مسلم، عن جابر[276].
8	**دعاء يوم عرفة**	((أفضلُ الدعاءِ دعاءُ يومِ عرفةَ، وأفضلُ ما قُلتُ أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير)). مالك في الموطأ عن طلحة بن عبيدِ اللهِ بن كَرِيزٍ، إلى قوله: ((لا شريك له))[277]، وأخرجه الترمذي عن عمرو بن شعيب بتمامه، ولفظه: ((خيرُ الدعاءِ دعاءُ يومِ...))[278].

(275) – انصباب القدمين: عبارة عن انحدارهما بسهولة في صبب من الأرض، وهو ما انحدرَ منها.

(276) – انظر: صحيح مسلم، ص(513–516)، رقم الحديث: (2950). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/783–787).

(277) – انظر: الموطأ، صححه محمد فؤاد عبد الباقي، (1/214–215، 422–423)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1406هـ/ 1985م.

(278) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(562–563)، رقم الحديث: (3585). وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/324).

9	دعاء عند الأضحية	((بسم الله، واللهُ أكبرُ)) متفق عليه، عن أنس[279].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- الدعاء منوط بأعمال الحج كلها، وهذا يدل على أهميته، وأنه هو العبادة كما جاء في الحديث الشريف.
2- قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهمَّ أنتَ السلامُ، ومنك السلامُ، فحينا ربنا بالسلام) يدل على أن السلام هو قاعدة هذا الدين، فالله تعالى اسمه السلام، ويأتي منه السلام، ويحيي عباده بالسلام، فكل محاولة لإلحاق تهمة العنف والإرهاب بهذا الدين هي محاولة باطلة كاذبة، فديننا دين السلام، واسمه مشتق من مادة (سلم) التي اشتق منها أيضاً: السلام.
3- ما فعله عبد الله بن عمرو بن العاص، عندما قام بين الحجرِ الأسود وبابِ الكعبة، فألصقَ صدره ويديه وخده إليه، ثم قال: (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل)، يدل هذا على متابعة الصحابة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله، وحسن تأسيهم به في حياته وبعد موته صلى الله عليه وسلم.
4- كلمة لا إله إلا الله خير كلمة قالها الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وهي منهاج حياة، ودستور أمة، ودليل فلاح في الدنيا والآخرة.
5- الحج وأعماله كلها وثيق الصلة بالتوحيد، فالإحرام والتلبية، وتقبيل الحجر، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة، والنفرة إلى المشعر الحرام، ثم إلى منى، ورمي الجمار، كلها أعمال تدل على التجرد الكامل والإخلاص الكامل في العبودية لله المعبود، ولذلك كان الحج هو ركن الإسلام الأعظم، والله تعالى أعلم.

(279) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (457/1).

أربعة عشر. أدعية الصـــباح والمســـــاء		
م	الموضوع	الحديث الشـريف
1	دعاء الصباح	((أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اليَوم، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اليَوم، وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ. رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ. رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ)). وإذا أمسى قال:((أمسينا وأمسى المُلك لله... رواه مسلم[280].

(280) – زاد المعاد في هدى خير العباد، ابن قيم الجوزية، إشراف مصطفى بن العدوي، ص (347)، دار ابن رجب، فارسكور، الطبعة الأولى، 1427هـ/ 2006م. وانظر: صحيح مسلم، ص(1181-1182).

2	دعاء المساء	عند النوم: ((اللهمَّ باسمكَ أموتُ وأحيا)) وعندما يستيقظ: ((الحمدُ للهِ الذي أحيانا بعدما أماتنا[281]، وإليهِ النشور)) رواه البخاري عن حذيفة[282].
3		((يا فاطمة! ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي:[إذا أصبحت وإذا أمسيت]: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، لا تكلني إلى نفسي طرفة عين،وأصلح لي شأني كله)). أخرجه النسائي، والحاكم، عن أنس[283].

(281) – قال ابن حجر: (قال أبو إسحاق الزجاج: النفس التي تفارق الإنسان عند الموت هي التي للتمييز، والتي تفارقه عند الموت هي التي للحياة، وهي التي يزول معها التنفس، وسمي النوم موتاً لأنه يزول معه العقل والحركة، تمثيلاً وتشبيهاً قاله في النهاية). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (306/14).

(282) – صحيح البخاري، ص(1575)، رقم الحديث: (6314). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (736/2).

(283) – انظر: إحياء علوم الدين، علق عليه جمال محمود محمد سيد، (421/1)، دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1420هـ/ 1999م.

والحديث حسنه الألباني، انظر الكلام حول الحديث في موقع الإسلام ويب، على الرابط:

https://bit.ly/2M90DYI

4	دعاء قبل النوم	كَانَ رسول اللَّه . صلى الله عليه وسلم . إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ نَامَ عَلى شِقِّهِ الأَيمنِ ، ثُمَّ قال : ((اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إليْكَ، وَوجَّهْتُ وَجْهِي إلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أَمْرِي إلَيْكَ، وَأَلجَأْتُ ظهْري إلَيْكَ، رَغْبةً وَرهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجأ ولا مَنْجا مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ[284]، آمَنْتُ بِكتَابكَ الذي أَنْزلتَ، وَنبَيِّكَ الذي أَرْسَلْتَ)). رواه البخاري، ونحوه في مسلم، عن البراء بن عازب[285].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- قوله صلى الله عليه وسلم: (رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اليَوم) أي: يا رب أسألك... وحذف أداة النداء (يا) في الدعاء كثير، وهو من إيجاز الحذف.
2- قوله صلى الله عليه وسلم: (رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ)، الكسل يسبب عدم الإنجاز، وسوء الكبر يقتضي الأمراض أو ذهاب العقل وهذا مما يسبب عدم الإنجاز أيضاً، وهذا الدعاء يدل على أن المسلم حياته دوماً عطاء، لذا يجب أن يحرص في حياته على الإنجاز دوماً، واستغلال الوقت في طاعة الله تعالى، بما يصلح دينه ودنياه.
3- يدل قوله صلى الله عليه وسلم: (لا تكلني إلى نفسي طرفة عين،وأصلح لي شأني كله) على أن قوام الإنسان وصلاح أمره هو بيد الله وحده، فهو لا يستطيع بسبب ضعفه وعجزه أن يحقق شيئاً ما لم يساعده ربه عز وجل.
4- والعبد لا غنى له عن مولاه مقدار طرفة عين، ولا أقل من ذلك.
5- يجب أن يبدأ اليوم وينتهي بذكر الله عز وجل، فهذا مما يطيب العمر ويباركه، ويسهل أمور الحياة واكتساب رضاء الرب عز وجل.

(284) – أي لامهرب، ولا ملاذ، ولا مخلص من عقوبتك، إلا إلى رحمتك.

(285) – صحيح البخاري، ص(1575)، رقم الحديث: (6313). وصحيح مسلم، ص (1178)، رقم الحديث: (6884). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (737/2). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(81).

خمسة عشر. أدعية الـزواج		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	خطبة عقد الزواج	((إنَّ الحمدَ للهِ، نستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا، مَنْ يهدِ اللهُ فلا مضِلَّ له، ومَنْ يُضللْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ [وحدهُ لا شريكَ لهُ][286]، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسُولُهُ)) ويقرأ ثلاث آياتٍ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102)/ آل عمران. (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (1)/ النساء. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (71)/ الأحزاب. رواه أحمد، والترمذي، وأبوداود، والنسائي، وابن ماجة، عن ابن مسعود[287]. قال النووي: (قال أصحابنا: ويستحب أن يقول مع هذا: أزوِّجُكَ على ما أمرَ اللهُ بهِ من إمساكٍ بمعروفٍ، أو تسريح بإحسان).

(286) – زيادة من كتاب الأذكار.

(287) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/ 941-942). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (241). وأورده ابن الأثير باختلافٍ يسير، انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (11/ 436-437). وانظر:الكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(159).

2	دعاء للزوجة	((اللهمَّ إني أسألُكَ خيرها، وخيرَ ما جبلتَها عليهِ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّها، وشرِّ ما جبلتَها عليهِ)). رواه أبو داود، وابن ماجة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده[288].
3	دعاء للعروسين	((بَارَكَ اللَّهُ لَكَ)) رواه البخاري، عن أنس[289].
4		((بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ)) رواه البخاري، عن جابر[290].
5		((بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وبَارَكَ عَلَيْكما، وجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ)). رواه أحمد، وأبوداود، والترمذي، وابن ماجة، عن أبي هريرة[291].
6	دعاء قبل الجماع	((اللهمَّ جنبنا الشيطانَ، وجنِّبِ الشيطانَ ما رزقتنا)) متفق عليه، عن ابن عباس[292].

(288) – انظر: مشكاة المصابيح، (755/2).

(289) – صحيح البخاري، ص(1591)، رقم الحديث (6386).

(290) – المصدر السابق، ص(1591)، رقم الحديث (6387).

(291) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (755/2).

(292) – صحيح البخاري، ص(1591)، رقم الحديث (6388). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (748/2).

7	**ما يقال للمرأة عند الولادة**	عن فاطمة رضي الله عنها ((أن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم لما دنا أمرُ ولادِها، أمر أمَّ سلمة، وزينب بنت جحشٍ، أن يأتيا فيقرآ عندها آية الكرسي، و(إن ربكم الله...) إلى آخر الآية[293]، ويعوِّذاها بالمعوذتين)) رواه ابن السني[294].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- الزواج الصحيح المبارك هو الذي يبتدئ عقد النكاح فيه بحمد الله تعالى والثناء عليه، وبهذه الخطبة المأثورة أو نحوها.
2- ينبغي على الخطباء تزيين كلامهم بالاقتباس من آيات الله تعالى، وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم، وكل خطبة لا تبدأ بالتحميد والثناء على الله تعالى هي خطبة بتراء، وكل خطبة لم توشح بالقرآن الكريم والحديث الشريف هي خطبة شوهاء.
3- يُشرع الدعاء يكون حتى قبل العلاقة الجنسية بين الزوجين، وهذا يدل على شمول تعاليم هذا الدين لكل صغيرة وكبيرة في حياة المسلم، وأن المسلم ينبغي أن لا ينسى ربه في سائر حالاته وأوضاعه الدنيوية.
4- علم الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه دعاء المباركة للعروسين، وهذا يدل على عناية الإسلام بالمناسبات الاجتماعية، واهتمامه بتطوير العلاقات الاجتماعية ومراعاة الذوق والآداب فيها.

(293). تمام الآية: (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [الأعراف: 54].

(294). انظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (243-244).

ستة عشر. أدعية ذات صلة ببعض المظاهر الكونية والطبيعية		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	دعاء رؤية الهلال	((اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ علَيْنَا بِالأَمْنِ والإِيمَانِ ، وَالسَّلامَةِ والإِسْلامِ ، رَبِّي ورَبُّكَ اللَّه ، [هِلالُ رُشْدٍ وخَيْرٍ][295])). رواه الترمذي، عن طلحة بن عبيد الله[296].
2	إذا عصفت الريح	((اللهمَّ إني أسألُكَ خيرَها وخيرَ ما فيها وخيرَ ما أرسلتْ بهِ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّها، وشرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُرسلتْ به)). متفق عليه، عن عائشة[297].
3		((اللهمَّ اجعلْها رحمةً ولا تجعلْها عذاباً، اللهمَّ اجعلْها رياحاً ولا تجعلها ريحاً)) رواه الشافعي، والبيهقي في (الدعوات الكبير)، عن ابن عباس[298].

(295) – ليست في جامع الترمذي، ولكن وردت عند أبي داود في سياق حديث آخر، انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(921)، رقم الحديث: (5092).

(296) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(545)، رقم الحديث: (3451). مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (751/2). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (319/4). ونحوه في مسند أحمد، بتحقيق شعيب الأرناؤوط (17/3). ونحوه في الكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(139).

(297) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (481/1). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(135).

(298) – انظر: مشكاة المصابيح، (497/1-498).

4	عند الرعد والصواعق	((اللهمَّ لا تقتلْنا بغضبِكَ، ولا تُهلكْنا بعذابِكَ، وعافِنا قبلَ ذلك)) أخرجه الترمذي، عن عبد الله بن عمر[299].
5	عند المطر	وعند نزول المطريقول: ((اللهمَّ صيِّباً[300] نافعاً)) رواه البخاري، عن عائشة[301].
6	دعاء الاستسقاء	((اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً[302]، نافعاً، غير ضار،عاجلاً غير آجل)). رواه أبو داود، عن جابر[303].
7		اللهم اسقِ عبادَكَ وبهائمك[304]، وانشر رحمتَكَ، وأحيِ بلدكَ الميت". رواه مالك[305]، وابو داود، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده[306].

(299) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(545)، رقم الحديث: (3450). وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (320/4). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (154). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(136-137).

(300) – الصيب: السحب ذو الصوب، والمطر.

(301) – انظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (154).

(302) – أي كثيراً.

(303) – انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(200)، رقم الحديث: (1169). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (476/1). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (150). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(133).

(304) – في الموطأ: وبهيمتك.

(305) – انظر: الموطأ، صححه محمد فؤاد عبد الباقي، (190/1-191).

(306) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (476/1). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (150)

8	**عند كثرة المطر وخشية الفيضان**	((اللهمَّ حوالينا ولا علينا، اللهمَّ على الآكامِ، والظِّرابِ[307]، وبطونِ الأوديةِ، ومنابتِ الشجرِ)) متفق عليه، عن أنس[308].
9	**عند الكسوف**	((أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وقد كُسفتْ الشمس، وهو قائمٌ في الصلاة رافعٌ يديه، فجعلَ يُسبحُ ويَحمدُ ويُهللُ، ويُكبِّرُ ويدعو، حتى حُسِرَ عنها، فلما حُسرَ عنها قرأَ سورتين، وصلى ركعتين)) رواه مسلم، عن عبد الرحمن بن سمرة[309].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- وردت أدعية نبوية كريمة عند رؤية أهم الأحداث الكونية المتكررة، كرؤية الهلال، وعصف الريح، والرعد والصواعق، والكسوف والخسوف، ونحو ذلك.
2- يراد بهذه الأدعية المرافقة للأحداث الكونية أن يجعل الله تعالى هذه الأحداث رحمة للإنسان، وليست عذاباً أو عقاباً له...
3- تفسير العلم الحديث لأسباب حدوث هذه الظواهر لا يستوجب ترك الدعاء، فالدعاء لم يكن بسبب عدم معرفة أسباب هذه الظواهر الكونية، ولم يكن تفسيراً لها، وإنما كان بقصد أن يلطف الله بالطبيعة والبشر عند حدوث مثل هذه الظواهر.

(307) – الظِّراب جمع الظَّرِب، وهو الجبل المنبسط.

(308) – انظر: مشكاة المصابيح، (3/1656). والأذكار، ص (155–156)

(309) – انظر: الأذكار، للنووي، ص (148)، ونحوه في مشكاة المصابيح، (1/469).

سبعة عشر. أدعية المناسبات والأعمال اليومية		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	دعاء الركوب	((بِسْمِ اللهِ، الحَمْدُ للهِ، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَالَمُنْقَلِبُونَ، الحَمْدُ لِلَّهِ، الحَمْدُ لِلَّهِ، الحَمْدُ لِلَّهِ، اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكْبَرُ، اللهُ أكْبَرُ، سُبْحانَكَ إِنِّي ظَلمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أنْتَ)). رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود، عن علي[310].
2	دعاء السفر	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استوى على بعيرِهِ خارجاً إلى سفرٍ، كبَّرَ ثلاثاً [الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر]، ثم قال: (("سبْحانَ الذي سخَّرَ لَنَا هذا وما كنَّا له مُقرنينَ، وَإِنَّا إلى ربِّنَا لمُنقَلِبُونَ". اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هذا البرَّ والتَّقوى، ومِنَ العَمَلِ ما تَرْضى. اللَّهُمَّ هَوِّنْ علَيْنا سفَرَنَا هذا، وَاطْوِ عنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الأهْلِ والمالِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وعْثَاءِ[311]السَّفَرِ، وكآبةِ المنظَرِ، وَسُوءِ المنْقلَبِ فِي المالِ والأهلِ)). رواه مسلم، عن ابن عمر[312].

(310) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/752-753). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (188).

(311) – الوعثاء: المشقة والتعب.

(312) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/749). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/282-283). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(145).

3	دعاء القدوم	((آيبونَ، تائبونَ، عابدونَ، لربِّنا حامدونَ)). رواه مسلم، عن ابن عمر[313].
4	الخروج من البيت	((بسمِ اللهِ، توكلتُ على اللهِ، اللهمَّ إنَّا نعوذُ بكَ منْ أنْ نَزِلَّ أو نَضِلَّ، أو نظلِمَ أو نُظْلَمَ، أو نجهلَ أو يُجهلَ علينا)). رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، عن ام سلمة[314].
5	الدخول إلى البيت	((اللهمَّ إني أسألُكَ خيرَ المولجِ، وخيرَ المخرجِ، بسمِ الله ولجْنا، وبسمِ اللهِ خرجنا، وعلى اللهِ ربِّنا توكلنا. ثم ليسلِّمْ على أهلهِ)). رواه أبو داود، عن أبي مالك الأشعري[315].
6	دخول المرافق الصحية كالحمام...	((اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من الخُبثِ والخبائث[316])) متفق عليه، عن أنس[317].
7	الخروج من المرافق الصحية	((غفرانك)) رواه أبو داود والترمذي، عن عائشة[318].

(313) – انظر: مشكاة المصابيح، (749/2). وانظر: جامع الأصول، (282/4-283). والكلم الطيب، ص(145).

(314) – انظر: مشكاة المصابيح، (754/2).

(315) – انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ، ص(922)، رقم الحديث: (5096). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (755/2). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(91).

(316) -الخُبُث: ذكران الجن. الخبائث: إناثهم.

(317). صحيح البخاري، ص (1578)، رقم الحديث: (6322). وانظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (21).

(318) . انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(11)، رقم الحديث: (30)، والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (22). ورواه الدارمي أيضاً، انظر: المسند الجامع، تحقيق نبيل باعلوي، ص(227).

8		((غفرانك، الحمدُ للهِ الذي أذهب عني الأذى وعافاني)) رواه أبو داود والترمذي[319].
9	إذا لبس ثوبا جديدا ونحوه	((اللَّهمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذ بكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ)) رواه أبوداود والترمذي والنسائي، عن أبي سعيد الخدري[320].
10	ما يُقال لمن لبس جديداً	((البسْ جديداً، وعشْ حميداً، ومتْ شهيداً)). رواه ابن ماجة، وابن السني، عن ابن عمر[321].
11		قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأم خالد بنت خالد وقد كساها خميصةً سوداء: ((أَبْلِي وأَخْلِقِي، مرتين))[322].
12	إذا خلع ثوبه	((بسم الله الذي لا إلهَ إلا هو)) رواه ابن السني، عن أنس[323].
13	عند الطعام	((اللهمَّ باركْ لنا فيما رزقتنا، وقنا عذابَ النارِ، بسم الله)). رواه ابن السني، عن عبد الله بن عمرو بن العاص[324].

(319). انظر: الأذكار، ص (22).

(320). انظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (17). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (304/4).

(321). انظر: سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (1178/2). رقم الحديث: (3558). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (17).

(322). انظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (17).

(323). انظر: المصدر السابق، ص (18).

(324). انظر: المصدر السابق، ص (196).

14		((اللهم باركْ لنا فيه، وأطْعمْنا خيراً منه)) رواه الترمذي، وأبو داود، عن ابن عباس[325].
15	عند شرب اللبن	((اللهم باركْ لنا فيه، وزدْنا منهُ)) رواه الترمذي، وأبو داود، عن ابن عباس[326].
16	بعد الطعام والشراب	((الحمدُ لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مَكْفِيٍّ ولا مُوَدَّعٍ[327]، ولا مُستغنى عنهُ رُبنا)) وفي رواية أخرى : ((الحمد لله الذي كفانا وأَرْوانا، غير مَكفِيٍّ ولا مَكفور)) رواه البخاري، عن أبي أمامة[328].
17		((الحمدُ للهِ الذي أطعمَنا، وسقانا، وجعلنا مسلمين)) رواه الترمذي، وأبو داود، عن أبي سعيد الخدري[329].
18		((الحمدُ للهِ الذي أطعمَ، وسقى، وسَوَّغَهُ وجعلَ له مخرجاً)) أخرجه أبو داود، عن أبي أيوب[330].

(325) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/1234-1235).

(326) – انظر: المصدر السابق، (2/1234-1235).

(327) – (غير مكفي) من الكفاية، أي: غير منتهي. (ولا مودع): غير متروك.

(328). انظر: صحيح البخاري، ص(1388)، رقم الحديث: (5458، 5459). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (201).

(329) – انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/306).

(330) – انظر: المصدر السابق، (4/306).

19	**ما يقال للمُضيف**	((أفطرَ عندَكم الصائمونَ، وأكلَ طعامَكم الأبرارُ، وصلَّتْ عليكم الملائكةُ)) أخرجه أبو داود، عن أنس[331].
20	**عند العطاس**	((إذا عطس أحدكم فليقل: الحمدُلله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلحُ بالكم)) رواه البخاري، عن أبي هريرة[332].
21	**دعاء دخول السوق**	((من دخل السوقَ؛ فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحي ويميت، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخيرُ، وهو على كل شيءٍ قدير، كتبَ الله له ألف ألف حسنةٍ، ومحا عنه ألف ألف سيئةٍ، ورفع له ألف ألف درجةٍ، وبنى له بيتاً في الجنة)). رواه الترمذي، وابن ماجة، عن عمر[333].
22		((بسمِ اللهِ، اللهمَّ إني أسألكَ خيرَ هذهِ السوقِ، وخيرَ ما فيها، وأعوذُ بكَ من شرِّها، وشرِّ ما فيها، اللهمَّ إني أعوذُ بكَ أنْ أصيبَ فيها صفقةً خاسرةً)) رواه البيهقي في (الدعوات الكبير) عن بُريدة[334].

(331) – انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(692)، رقم الحديث: (3854). وجامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/311). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(153-154).

(332). انظر: صحيح البخاري، ص(1552)، رقم الحديث: (6223). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (230). والكلم الطيب، ص(157-158).

(333) – وقال الترمذي: هذا حديث غريب. انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/751). وانظر: الأذكار، ص (259).

(334) – انظر: مشكاة المصابيح، (2/758).

23	إذا ودعَ رجلاً	((أستودعُ اللهَ دينكَ، وأمانتَكَ، وآخرَ عملكَ)). وفي رواية: ((وخواتيمَ عملكَ)). رواهُ الترمذي، وأبو داود، وابن ماجة، عن ابن عمر[335].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

تشمل الأدعية النبوية الكريمة أهم الأعمال اليومية، والأنشطة والمناسبات المتكررة كثيراً في حياة الإنسان.

1- هذه الأدعية هي ستر وحفظ وأمان للإنسان في حياته اليومية.
2- هذه الأدعية تدل على شمول الإسلام لدقائق الحياة بكل تفاصيلها، فهو لا يغادر شيئاً دون رعاية وتهذيب وتوجيه.
3- الصلة مع الله يجب أن تكون قائمة ومتجددة في كل نشاط إنساني، ولو كان أمراً غير ذي بالٍ في حياتنا اليومية، كالعطاس مثلاً!
4- الدعاء عامل مهم في بناء العلاقات الاجتماعية، أو ترميمها، فمثلاً: حين يحمد العاطس ربه بعد عطاسه، ويشمته أخوه المسلم بقوله: يرحمك الله، فيرد العاطس بقوله: يهديكم الله ويصلح بالكم.. نجد أن حدثاً صغيراً أسهم في تنمية العلاقات بين الناس.
5- الدعاء عند دخول السوق هو تحرز عما يكون من حال أهل الغفلة فيها، فربما ألهت التجارة والأموال الناس عن ذكر الله تعالى.

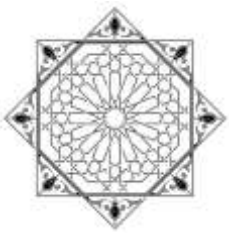

(335) – انظر: المصدر السابق، (2/753).

ثمانية عشر. الحرب وتوابعها		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	أدعية الحرب	((اللهمَّ أنتَ عضُدي[336]، ونَصيري، بكَ أحولُ، وبكَ أصولُ،[337] وبكَ أُقاتل[338])). رواهُ الترمذي، وأبو داود، عن أنس[339].
2		((اللهمَّ مُنزلَ الكتابِ، ومُجْرِيَ السحابِ، وهازمَ الأحزابِ، اهزمْهمْ وانصرْنا عليهم)) متفق عليه، عن عبد الله بن أبي أوفى[340].
3	إذا ودع جيشا	((أستودعُ اللهَ دينكَم، وأمانتَكم، وخواتيمَ أعمالِكم)). أخرجه أبو داود، عن عبدِ اللهِ بن يزيد الخطمي[341].

(336) – أي: معتمدي فلا أعتمدي على غيرك.

(337) – أي: أحمل على العدو حتى أغلبه، وأستأصله، ومنه الصولة بمعنى الحملة.

(338) – أي: أقاتل أعداءك.

(339) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/754). الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (179).

(340) – انظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (178-179).

(341) – انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/292).

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- النصر بيد الله تعالى، فلا بد من الدعاء في الحرب، والله تعالى هو الذي يهب النصر لمن يشاء، ولكن الدعاء وحده لا يكفي لتحقيق النصر، فلا بد مع الدعاء من الأخذ بالأسباب قدر الاستطاعة، وذلك بإعداد آلة الحرب، وأدواتها، والإنفاق في تجهيزها، عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾.

2- ينبغي ربط الجنود بالعقيدة ورفع مستواهم الروحي حتى يثبتوا ويحققوا الفوز بإذن الله تعالى.

3- التوجيه المعنوي كما التدريب العملي مهم للجيوش قبل ملاقاة أعدائها في ساحة الوغى، ولا شيء أفضل من الدعاء قبل ملاقاة العدو، وأثناء المعركة.

4- الحرب في الإسلام مسئولية الدولة أو الحاكم، وكافة التشريعات التي جاءت في الكتاب والسنة بشأنها إنما هي تنظيم لأمور الأمن والدفاع، وهي بمثابة القوانين التي تشرعها الدول لوزارات الدفاع من أجل حماية أمنها الوطني والإقليمي، والإسلام يرفض الظلم والعدوان.

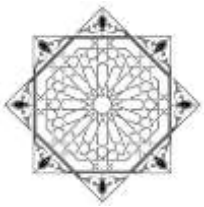

تسعة عشر. أدعية السلامة وطرد الخوف		
م	الموضوع	الحديث الشـــريف
1	دعاء لمن وقع في المهلكة	((بسـم الله الـرحمن الـرحيم، ولا حـول ولا قـوة إلا بـالله العـلي العظيم)). ابن السني، عن علي[342].
2	دعاء لمن خاف قوماً	((اللهمَّ إنَّا نجعلكَ في نحورِهم[343]، ونعوذُ بك منْ شُرورِهم)). رواهُ أحمد، وأبو داود والنسائي، عن أبي موسى الأشعري[344].
3	إذا خاف سلطاناً	((لا إلـهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ السماواتِ االسبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ، لا إلهَ إلا أنتَ، عزَّ جارُكَ، وجلَّ ثناؤُكَ)). ابن السني، عن عمر[345].
4	إذا نظرَ إلى عدوِّهِ	((يا مالكَ يومِ الدِّينِ، إيَّاكَ نعبدُ وإيَّاكَ نستعينُ)) ابن السني، عن أنس[346].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

(342). انظر كتاب: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (104).

(343) – أي: في إزاء صدورهم؛ لتدفع عنا صدورهم، وتحول بيننا وبينهم.

(344) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (754/2). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (179). وانظر: جامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (366/4).

(345). انظر: الأذكار، ص (104-105).

(346). انظر: المصدر السابق، ص (105).

1- لا يطرد الخوف والهلع بشكل تام إلا الإيمان بالله تعالى والاعتماد عليه واللجوء إليه وقت الشدة.
2- تكرار ذكر شهادة التوحيد في قوله صلى الله عليه وسلم: (لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ السماواتِ االسبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ، لا إلهَ إلا أنتَ...) إنما هو بقصد ربط الجأش، واستجماع قوة القلب، واستحضار عظمة التوحيد في الموقف الصعب، فليس هناك شيء في المواقف الصعبة أفضل من كلمة التوحيد.
3- في قوله صلى الله عليه وسلم: (يا مالكَ يومِ الدِّينِ، إيَّاكَ نعبدُ وإيَّاكَ نستعينُ) اقتبس آيتين من سورة الفاتحة، والاقتباس من المحسنات اللفظية في علم البديع، وهو مما يزيد الأسلوب جمالاً.

******

عشرون. أدعية دفع الهم والغم والكرب والآفات النفسية		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	إذا قلق بالليل	((اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ ، وَهَدَأَتِ الْعُيُونُ ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ ، لا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ[347] وَلا نَوْمٌ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، أَهْدِئْ لِيَلِي ، وَأَنِمْ عَيْنِي)). رواه ابن السني، عن زيد بن ثابت[348].

(347) –السِنة: ابتداء النعاس في الرأس، فإذا خالط القلب صار نوماً.

(348). انظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (81).

2	**إذا فزع من نومه**	((أعوذُ بكلماتِ الله التامةِ من غضبِهِ، وعذابِهِ، وشرِّ عبادِهِ، ومنْ همزاتِ الشياطينِ، وأنْ يَحضرونِ)) رواه الترمذي، وأبو داود، عن عبد الله بن عمرو بن العاص[349].
3	**إذا خاف العدو في الحرب**	((اللهمَّ استرْ عَوراتِنا، وآمنْ رَوْعاتِنا)). رواهُ أحمد، عن أبي سعيد الخدري[350].
4	**إذا نزلَ منزلاً**	((أعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّاماتِ من شرِّ ما خلقَ)) رواهُ مسلم، عن خولة بنت حكيم[351].
5		((يا أرضُ! ربي وربُّكِ الله، أعوذُ باللهِ منْ شرِّكِ، ومنْ شرِّ ما خلقَ فيكِ، ومنْ شرِّ ما يدُبُّ عليكِ، أعوذُ باللهِ منْ أسدٍ وأسودَ[352]، ومنَ الحيَّةِ والعقربِ، ومنْ ساكني البلدِ[353]، ووالدٍ وما ولدَ)) أخرجه أبو داود، عن ابن عمر[354].
6	**إذا استصعب أمراً**	((اللهمَّ لا سهلَ إلا ما جعلته سهلاً، وأنتَ تجعلُ الحَزْنَ[355] إذا شئتَ سهلاً)) رواه ابن السني، عن أنس[356].

(349) – انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/273). والأذكار، ص (103).

(350) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/758).

(351) – صحيح مسلم، ص(1177)، رقم الحديث: (6879). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/749). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (193).

(352) – الأسود: قيل هي الحية العظيمة الكبيرة التي فيها سواد، وهي أخبث الحيات .

(353) – أي: الجنُّ.

(354) – انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(457)، رقم الحديث: (2603). وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/292). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (193–194). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(148–149).

(355).أي: غليظ الأرض وخشنها.

(356).انظر: الأذكار، ص (106).

7	إذا غلبه أمر	((إنَّ اللهَ تعالى يلومُ على العجْزِ، ولكنْ عليكَ بالكَيْسِ[357]، فإذا غلبَكَ أمرٌ فقلْ: حسبيَ الله ونعم الوكيل)) رواه أبو داود، عن عوف بن مالك[358]. ((اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كانتِ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كانتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي)) رواه البخاري، عن أنس[359].
8	عند الكرب	((لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إلــه إلا الله رب الســماوات، ورب الأرض، [ربُّ][360] العــرش الكريم)) متفق عليه عن ابن عباس[361].
9	لتسديد الدَّيْن	((اللهمَّ اكفني بحلالِكَ عن حرامِكَ، وأغنني بفضلِكَ عمَّنْ سواكَ)) رواه الترمذي، عن علي[362].

(357) – أي: بالاحتياط والحزم بالأسباب.

(358). انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(651)، رقم الحديث: (3627)، والأذكار، ص(106).

(359) – صحيح البخاري، ص(1583)، رقم الحديث: (6351).

(360) – في البخاري[ورب] ، انظر:فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (356/14).وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء عند الكرب.

(361) – صحيح البخاري، ص (1582–1583)، رقم الحديث: (6346). وصحيح مسلم، ص(1184)، رقم الحديث: (6921). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (748/2). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(116–117). [وقد تقدم].

(362) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(559–560)، رقم الحديث: (3563). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (107). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(129).

10	لمن ابتلي بالوحشة	((أعوذُ بكلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ من غضبِهِ، وعقابِهِ، وشرِّ عبادِهِ، ومنْ همزاتِ الشياطينِ، وأنْ يحضرونِ)) رواه ابن السني، عن الوليد بن الوليد[363].
11		((سبحانَ الملكَ القُدُّوسِ، ربِّ الملائكةِ والروحِ، جُلِّلتِ السمواتُ والأرضُ بالعزةِ والجبروتِ)) رواه ابن السني، عن البراء بن عازب[364].
12	إذا تكلم كلاماً قبيحاً	((مَنْ حَلفَ فقال في حَلْفِهِ: باللّاتِ والعُزَّى، فليقلْ لا إلهَ إلا الله، ومنْ قالَ لصاحبِهِ تعالَ أُقامِرْكَ، فليتصدقْ)) متفق عليه، عن أبي هريرة[365].
13	دعاء لمن ابتلي بالوسوسة	((يأتي الشيطانُ أحدَكم فيقول: مَنْ خَلقَ كذا؟ مَنْ خلقَ كذا؟ حتى يقولُ: منْ خلقَ ربَّكَ؟ فإذا بلغَ ذلك؛ فليستعذْ بالله، ولْينتهِ)) متفق عليه، عن أبي هريرة[366].
14		((لا يزالُ الناسُ يتساءلونَ حتى يُقال: هذا خلقَ اللهُ الخلقَ، فمنْ خلقَ اللهَ؟ فمنْ وجدَ شيئاً منْ ذلك شيئاً فليقلْ: آمنتُ باللهِ ورُسُلِهِ)) متفق عليه، عن أبي هريرة[367].

(363). انظر: الأذكار، للنووي، ص (107).

(364). انظر: المصدر السابق، ص (107).

(365). انظر: المصدر السابق، ص (327-328).

(366). انظر: مشكاة المصابيح، (26/1)، والأذكار، ص (108).

(367). انظر: المصدر السابق، (26/1)، والأذكار، ص (108).

15		عن عثمان بن أبي العاص، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ الشيطانَ قد حالَ بيني وبينَ صلاتي، وبين قراءتي، يلبِّسُها عليَّ. فقال رسول االلهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ: ((ذلكَ شيطانٌ يُقالُ لهُ خِنْزَبٌ، فإذا أَحْسَسْتَهُ؛ فتعوذْ باللهِ منه، واتْفلْ على يسارِكَ ثلاثاً)). ففعلتُ ذلك، فأذهبَهُ اللهُ عني. رواه مسلم(368).

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- في الحديث النبوي الكريم علاج روحي شامل للأمراض النفسية وأسبابها والوقاية منها، ويتمثل في الأدعية المخصصة لدفع الهم والغم والكرب والآفات النفسية.
2- وسوسة الشيطان هي أحد أسباب الغلق، والتغلب عليها يكون بذكر الله تعالى.
3- الدعاء النبوي امتثال صادق لأوامر وتوجيهات القرآن الكريم، فحين أمر الله تعالى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم بأن يردد هذا الدعاء: (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) [المؤمنون: 97-98]، امتثل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لأمر ربه عز وجل، فاستعاذ به من هذه الهمزات، وذلك حين قال: (أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامةِ من غضبِهِ، وعذابِهِ، وشرِّ عبادِهِ، ومنْ همزاتِ الشياطينِ، وأنْ يَحضرونِ).
4- يلاحظ مجيء الجناس الناقص عفواً في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهمَّ استرْ عَوراتِنا، وآمنْ رَوْعاتِنا)، وهو بين كلمتي عوراتنا وروعاتنا، والجناس من محسنات الكلام اللفظية، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعمده كما يصنع الأدباء والبلغاء، وإنما يأتي في كلامه طبيعياً منسجماً مع البيان العربي الجميل، وهذا قمة البلاغة والفصاحة.
5- قوله صلى الله عليه وسلم: (يا أرضُ! ربي وربُّكِ الله). نزل الأرض منزلة العقلاء، فخاطبها، أو ربما جعلها الله تدرك ما قاله لها، فالجمادات تسبح الله، ومن معجزات الأنبياء كلامهم مع الجمادات والحيوانات، وتسخير معادن االأرض لهم، كما قال تعالى عن داود عليه السلام: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ) [سبأ: 10].

(368) . انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (29/1)، الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص(108). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(124).

6- ينبغي على المسلم أن لا يستسلم لضغوطات الواقع، وعليه أن يبادر بالأخذ بالأسباب دوماً، ففي الحديث: (إنَّ اللهَ تعالى يلومُ على العجْزِ، ولكنْ عليكَ بالكَيْسِ).

7- لا ينبغي تمني الموت، وإنما يفوض العبد أمر حياته وموته لله عز وجل، ففي الحديث: (اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كانتِ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كانتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي).

8- ينبغي للمرء أن يلجأ إلى الله تعالى في حياته كلها، وبخاصة عندما تواجهه مشكلات اقتصادية كالدين مثلاً، أو قلة الرزق، أو مشكلات نفسية كاالشعور بالعزلة والوحشة، أو الابتلاء بالوسوسة، أو مشكلات سلوكية كما لو كان يفوه بألفاظ الفحش والكفر، ولا علاج لمثل هذه الأمور إلا بصدق الإيمان، ودعاء الله تعالى.

*****

واحد وعشرون . أدعية المرض والموت ورحلة الآخرة (نسأل الله السلامة والعفو والعافية)		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	ما يقال عند المريض	كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى منا إنسانٌ، مسحَهُ بيمينه ثم قال: ((أذهبِ الباسَ[369]، ربَّ الناس، واشفِ أنتَ الشافي، لا شفاءَ إلا شفاؤكَ، شِفاءً لا يُغادرُ سقماً[370])) متفق عليه، عن عائشة[371].

(369) – أي المرض.

(370) – أي شفاء كاملاً لا يترك أي أثر للمرض.

(371) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (485/1). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (113). ونحوه في الكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(131).

2	عند رؤية المبتلى	((الحمدُ للهِ الذي عافاني مما ابتلاكَ بهِ، وفضلني على كثيرٍ ممنْ خلقَ تفضيلا)) رواه الترمذي، عن عمر، وأبي هريرة[372].
3	ما يقال عند من حضره الموت	((لقنوا موتاكم لا إله إلا الله)) رواه مسلم، عن أبي سعيد وأبي هريرة[373].
4	دعاء الجنازة	((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنْ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ من عذابِ الْقَبْرِ، وَمنْ عَذَابَ النَّارِ)). رواه مسلم، عن عوف بن مالك[374].
5		((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسلامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمانِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تفتنَّا بَعْدَهُ)). رواه أحمد،وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة، عن أبي هريرة[375].

(372) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(543)، رقم الحديث: (3431–3432). وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/331–332).

(373) – صحيح مسلم، ص(369)، رقم الحديث: (2123–2125). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/508). وانظر: الجامع الصغير، للسيوطي، (5/281).

(374) – صحيح مسلم، ص(387)، رقم الحديث: (2232). وانظر: مشكاة المصابيح، (1/522–523). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (133).

(375) – انظر: مشكاة المصابيح، (1/527–528). والأذكار، ص (133).

6	**الاستغفار بعد الدفن وما يقال في التعزية**	ويسن الاستغفار للميت بعد الدفن، ففي الحديث: (استغفروا لأخيكم، واسألوا له بالتثبيتِ، فإنه الآن يُسْأَلُ)) رواه أبو داود، عن عثمان[376]. وتسن تعزية أهل الميت، ويبدأ وقتها من قبل الدفن، ويمتد حتى ثلاثة أيام بعده، ولا حَجْرَ في ألفاظها، فبأيِّ لفظٍ عزاه حصلت كما ذكر النووي[377].
7	**دعاء زيارة القبور**	يُسن أن يقول: ((السلامُ عليكم دارَ قومٍ مؤمنين، وإنا إنْ شاءَ اللهُ بكم لَلاحقونَ، نسألُ اللهَ لنا ولكم العافية)). رواه مسلم، عن بريدة[378].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- ينبغي زرع الأمل في نفس المريض، وذلك بزيارته، والدعاء له بالشفاء.
2- يجب تذكر نعم الله تعالى وبخاصة عند رؤية المبتلين، وأهل الأمراض المزمنة، والعاهات المستديمة.
3- أفضل ما يقال عند من حضره الموت هو شهادة التوحيد: لا إله إلا الله.
4- قوله صلى الله عليه وسلم: (وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ)، ذكر الثلج والبرد تأكيداً على النظافة التامة، ولأنهما ماءان لم تمسهما الأيدي، ولم يمتهنهما الاستعمال كما ذكر الإمام الخطابي.
5- يلاحظ استخدام التشبيه في قوله صلى الله عليه وسلم عند الدعاء للميت: (وَنَقِّهِ مِنْ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ). وهذا من تشبيه المعقول بالمحسوس[379]، فقد شبه عملية التنقية من الذنوب، بعملية تنقية الثوب الأبيض من

(376) – انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(579–580)، رقم الحديث: (3221). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (48/1). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (137).

(377). انظر: الأذكار، ص(126–130). ويمكن أن يقال في التعزية مثلا: (أعظمَ اللهُ أجركَ، وأحسنَ عزاءَكَ، وغفرَ لميتكَ). انظر: الروض المربع، للبهوتي(106/1).

(378) – انظر: مشكاة المصابيح، (553/1). والأذكار، ص (142)، والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(132).

(379) – انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري، (48/4).

الدنس، واختار الأبيض من الألوان لأن أي بقعة أو وسخ يظهر عليه أثره أكثر من غيره من الألوان، فيحتاج مزيداً من الغسل والتنظيف، والمقصود من التشبيه هنا أن يطهره بشكل كامل، بمحو ذنوبه وآثارها كلها.

6- المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا) الشمول والاستيعاب، كأنه قال: اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات كُلهم.

7- عذاب القبر ونعيمه حق، كما أثبتت ذلك السنة النبوية الصحيحة.

8- تسن تعزية أهل الميت، وفق الآداب الشرعية، كما ذكر ذلك علماء الحديث الشريف.

9- الموتى يسمعون سلام من زارهم.

*****

اثنان وعشرون . أدعية عند الشدائد والضرورات والأمور العارضات		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	الرقية الشرعية	((بسم اللهِ أرقيك[380]، مِنْ كلِّ شيءٍ يؤذيك، من شرِّ كلِّ نفسٍ، أو عينِ حاسدٍ، اللهُ يشفيك، بسم اللهِ أرقيك)). رواه مسلم، عن أبي سعيد الخدري[381].

(380) – رقى المريضَ: عَوَّذَهُ وقرأ له ليشفى.

(381) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (486/1). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (115)

2		كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعوذُ الحسنَ والحسينَ، ويقول: ((إنَّ أباكما كانَ يُعوِّذُ بهما إسماعيلَ وإسحاقَ: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّةِ، منْ كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ[382]، ومنْ كلِّ عينٍ لامَّةٍ[383]). رواه البخاري، عن ابن عباس[384].
3		عن علي رضي الله عنه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعله فقتلها فلما انصرف قال ((لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره .أو نبيا وغيره .)) ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته، ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين. رواه البيهقي في شعب الإيمان[385].
4	**دعاء كفارة المجلس**	((مَنْ جلسَ مجلساً، فكثرَ فيهِ لغطُهُ، فقال قبلَ أنْ يقومَ: سُبحانكَ اللهمَّ وبحمدِكَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ؛ إلا غُفرَ لهُ ما كانَ في مجلسِهِ ذلك)). رواهُ الترمذي، والبيهقي في (الدعوات الكبير)[386].

(382) – كل دابة ذات سمٍ قاتل، والجمع هوام.

(383) – أي جامعة للشر على المعيون، من: لمه إذا جمعه.

(384) – انظر: صحيح البخاري، ص(832)، رقم الحديث: (3371). ومشكاة المصابيح، (486/1). والأذكار، ص (111). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(130-131).

(385) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1287/2).

(386) – انظر: المصدر السابق، (752/2). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(166).

5	**دعاء الاستتخارة**	((إذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأمر، فَلْيَرْكَعْ رَكعتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفرِيضَةِ، ثم ليقُلْ: اللَّهُم إِني أَسْتَخِيرُكَ بعِلْمِكَ، وأستقدِرُكَ بقُدْرتِك ، وأَسْأَلُكَ مِنْ فضْلِكَ العَظِيم ، فإِنَّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ، وتعْلَمُ ولا أَعْلَمُ[387]، وَأَنتَ علاَّمُ الغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كنْتَ تعْلَمُ أَنَّ هذا الأمرَ خَيْرٌ لي في دِيني، وَمَعَاشي، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي . أَوْ قالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِله . فاقْدُرْهُ لي، وَيَسِّرْهُ لي، ثمَّ بَارِكْ لي فِيهِ، وَإِن كُنْتَ تعْلمُ أَنَّ هذَا الأَمْرَ شرٌّ لي في دِيني، وَمَعاشي، وَعَاقبةِ أَمْرِي . أَو قال : في عَاجِلِ أَمري وآجِلهِ . فاصْرِفهُ عَني، وَاصْرفني عَنهُ، وَاقدُرْ لي الخَيْرَ حَيْثُ كانَ، ثُمَّ أَرْضِّني بِهِ)) قال : ((ويسمِّي حاجته)). رواه البخاري، عن جابر[388].
6	**صلاة الحاجـة**	((من كانت له حاجة إلى الله تعالى، أو إلى أحد من بني آدم، فليتوضأ وليحسن الوضوءَ، ثم ليصلِّ ركعتين، ثم ليثنِ على الله عز وجل، وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ليقلْ: لا إله إلا الله الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيمِ، الحمدُ لله رب العالمين، أسألكَ مُوجباتِ رحمتِكَ وعزائمَ مغفرتِكَ، والغنيمةَ من كل بِرٍّ، والسلامةَ من كلِّ إثم، لا تدعْ لي ذنبا إلا غفرتهُ، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين)) رواه الترمذي، عن عبد الله بن أبي أوفى، وقال: في إسناده مقال[389].

(387) – إشارة إلى أن العلم والقدرة لله وحده، وليس للعبد من ذلك إلا ما قدر الله له، وكأنه قال: أنت يا رب تقدر قبل أن تخلق فيَّ القدرة، وعندما تخلقها فيَّ، وبعدما تخلقها. انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (421/14).

(388) – صحيح البخاري، ص(281)، رقم الحديث: (1162). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1447/3). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (101). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(115).

(389) – انظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (156).

وقد جاء في فتوى على موقع إسلام ويب الآتي: (وقد اختلف أهل العلم في العمل بهذا الحديث بسبب اختلافهم في ثبوته فمنهم من يرى عدم جواز العمل به لعدم ثبوته عنده لأن في سنده فائد بن عبد الرحمن الكوفي الراوي عن عبد الله بن أبي أوفى وهو متروك عندهم. ومنهم من يرى جواز العمل به لأمرين. 1. أن له طرقا وشواهد يتقوى بها. وفائد عندهم يكتب حديثه. 2. أنه في فضائل الأعمال وفضائل الأعمال يعمل فيها بالحديث الضعيف إذا اندرج تحت أصل ثابت ولم يعارض بما هو أصح. وهذا الحاصل هنا . وهذا الرأي أصوب إن شاء الله تعالى وعليه جماعة من العلماء). انظر: الرابط:

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- هنالك أدعية خاصة عند الشدائد والضرورات والأمور العارضات، منها دعاء الرقية الشرعية، ودعاء كفارة المجلس، ودعاء الاستخارة، والدعاء في صلاة الحاجة.
2- في الرقى الشرعية ينبغي الالتزام بالأدعية المأثورة، والابتعاد عن التمائم والتعاويذ التي يستعملها السحرة والكهان والمشعوذون ونحوهم.
3- لا يملك النفع والضر إلا الله سبحانه وتعالى، ولذلك ينبغي أن يلجأ العبد إلى ربه مخلصاً له بالدعاء، ويبتعد عن المنجمين والسحرة والكهان، فمن أتاهم وصدقهم فقد وقع في الإثم والضلال.
4- أحاديث الرقى مختصرة، وخير الهدي في الرقى هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وكثير من أدعية الرقى الشائعة مبتدعة لا أصل لها.
5- خير الرقى ما عوذ به إبراهيمُ إسماعيلَ وإسحاقَ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعوذُ به الحسنَ والحسينَ، وهو: (أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّةِ، منْ كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ، ومنْ كلِّ عينٍ لامَّةٍ).
6- ينبغي القيام بالاستخارة عند كل أمر مهم، كالزواج، والسفر، والصفقات التجارية، ونحو ذلك... ن أجل أن يرشد الله عبده إلى الخيار الصحيح في اتخاذ القرار.

ثلاثة وعشرون. خاتمة الأدعية		
م	الموضوع	الحديث الشــريف
1	خير الكلام	عن أبي ذر، قال: سُئلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أيُّ الكلامِ أفضلُ؟ قاقال: ((ما اصطفاه اللهُ لملائكتِهِ أو لعبادِهِ: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ)) رررواه مسلم(390).
2	خاتمة في فضل كلمة: ((لا إلهَ إلا الله))	عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قال موسى عليه السلام: يا رب! علمني شيئاً أذكرُكَ به، وأدعوك به. فقال: يا موسى! قل: لا إلهَ إلا الله. فقال: يا رب!كلُّ عبادك يقولُ هذا، إنما أريدُ شيئاً تخصُّني به. قال: يا موسى! لو أنَّ السمواتِ السبع، وعامرَهنَّ(391)، غيري، والأرضينَ السبعِ وُضعنَ في كِفَّةٍ، ولا إلهَ إلا اللهُ في كِفَّةٍ، لمَالتْ بهنَّ لا إلهَ إلا الله)). رواه البغوي في شرح السنة(392).

(390) – صحيح مسلم، ص(1184-1185)، رقم الحديث: (6925). انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (712/2).

(391) – عمرَ المكانُ/ عَمَر المكان بالناس: كان مسكوناً بهم عَمِرت الأرض.

(392) – انظر: مشكاة المصابيح، (714/2).

3		وورد معنى الحديث السابق عن نوحٍ عليه السلام، حيث ((إِنَّ نَبِيَّ اللهِ نُوحًا . عَلَيْهِ السَلام . لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ وَصِيَّةً: آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ، آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ،وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً[393]، ضَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَبِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّ بِهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ)) رواه أحمد، عن عبد الله بن عمرو، قال ابن كثير: (وهذا إسناد صحيح، ولم يخرجوه)[394].

مما يستفاد من الأحاديث الشريفة

1- خير الكلام: سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ.
2- وأفضل كلمة بالمطلق: لا إله إلا الله، وهي أوزن من الكون كله بما فيه من كائنات.
3- ولبيان أهمية كلمة التوحيد المعنوية، جاء بصورة حسية متمثلة بالميزان ذي كفتين، كلمة التوحيد في الكفة الأولى، والسماوات السبع والأراضي في الكفة الأخرى، وكانت النتيجة أن كلمة لا إله إلا الله قد رجحت بهن، فهي أرجح من كل شيء في هذا الوجود.
4- لا يوجد أدعية ذات أهمية خاصة اختص الله بها الأنبياء والمرسلين دون بقية العباد، فالأدعية واضحة في السنة النبوية، والشريعة محجة بيضاء، ليها كنهارها، والجميع سواء بين يدي الله تعالى في الاعتقاد، والأحكام، والأقوال، والأفعال.

(393) – أي: محرمة مغلقة.

(394) – انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، بتحقيق د. أحمد أبو ملحم مع آخرين (96/1).

أربعة وعشرون . دعاء جامـــع شـــامل مفصل

((اللَّهمَّ ! إنِّي أسألُك رحمةً مِن عندِك تَهدي بها قَلبي ، وتجمَعُ بها أمري، وتَلُمُّ بها شَعثي[395]، وتصلحْ بها غائبي[396]، وترفعُ بها شاهدي[397]، وتزَكِّي بها عمَلي، وتُلهمني بها رشدي، وتردُّ بها ألفتي ، وتعصمني بها من كلِّ سوء.

اللَّهمَّ! أعطِني إيمانًا ويقيناً لَيسَ بَعدَه كفرٌ ، ورَحمةً أنالُ بها شرفَ كرامَتِك في الدُّنيا والآخِرةِ.

اللَّهُمّ! إنِّي أسألُك الفوزَ في العطاءِ، ونُزُلَ الشُّهداءِ، وعَيشَ السُّعَداءِ، والنَّصرَ علَى الأعداءِ.

اللَّهمَّ! إني أُنزل بكَ حاجَتي، وإن قصرَ رأيي، وضعفَ عمَلي، وافتَقرتُ إلى رحمَتِك. فأسألكَ يا قاضيَ الأمورِ، ويا شافِيَ في الصُّدورِ ، كما تُجير بينَ البحورِ: أن تُجيرني مِن عذابِ السَّعيرِ ، ومِن دَعوَةِ الثُّبورِ ، ومِن فتنةِ القُبورِ. اللَّهمَّ ! ما قَصُرَ عنهُ رَأيي، ولم تَبْلُغْه نيتي، ولم تَبْلُغْه مسأَلَتي، مِن خيرٍ وعدتَهُ أحدًا مِن خلقِك، أو خيرٍ أنتَ مُعْطِيه أحدًا مِن عبادِك ، فإنِّي أرغَبُ إليكَ فيهِ ، وأسأَلُكَه برحمَتِك رَبَّ العالمينَ.

اللَّهمَّ ذا الحبلِ الشَّديدِ[398]، والأمرِ الرَّشيدِ، أسألُك الأَمنَ يومَ الوَعيدِ ، والجنَّةَ يومَ الخُلودِ ، مع المقرَّبِينَ الشُّهودِ، الرُّكَّعِ السُّجودِ، الموفينَ بالعُهودِ، إنَّكَ رَحيمٌ ودودٌ، وأنتَ تفعَلُ ما تريدُ.

اللَّهمَّ! اجعَلنا هادينَ مُهتَدِينَ، غيرَ ضالّينَ ، ولا مُضِلّينَ ، سِلْمًا لأوليائِكَ ، وعدوًّاً لأعدائِكَ، نُحبُّ بحبِّكَ من أحبَّكَ ، ونُعادي بعَداوَتِك مَن خالفَك.

اللَّهمَّ ! هذا الدعاءُ ، وعليكَ الإجابةُ، وهذا الجَهدُ ، وعليكَ التُّكْلَانُ. اللهمَّ اجعَل لي نورًا في قَلبي، ونورًا في قبري، ونورًا من بين يدَيَّ، ونورًا من خَلفي، ونورًا عن يَميني، ونورًا عن شِمالي، ونورًا مِن فوقي، ونورًا من تحتي، ونورًا في سَمعي ، ونورًا في بصَري، ونورًا في شعري، ونورًا في بَشَري، ونورًا في لَحمي، ونورًا في دمي[399]، ونورًا في عِظامي. اللهمَّ أَعْظِمْ لي نورًا، وأعطني نورًا، واجعلْ لي نورًا.

---

(395) – أي: ما تفرق من أمري.

(396) – أي: ما غاب عني، أي باطني بكمالة الإيمان، والملكات الحسان والأخلاق الفاضلة.

(397) – أي: ظاهري بالعمل الصالح والخلال الحميدة.

(398) – المراد به القرآن أو الدين، أو السبب.

(399) – يليه في جامع الأصول والجامع الصغير: (ونوراً في مُخي).

سُبحان الَّذي تَعَطَّفَ بالعِزِّ وقال بهِ[400]. سُبحانَ الَّذي لبِسَ المجدَ[401] وتكرُّمَ به[402]. سُبحان الَّذي لا ينبغي التَّسبيحُ إلَّا لهُ. سُبحان ذي الفضلِ والنِّعَمِ. سُبحان ذي المَجدِ والكَرمِ. سُبحان ذي الجَلالِ والإكرامِ)).
أخرجه الترمذي عن ابن عباس[403].

مما يستفاد من الحديث الشريف

1- هذا الحديث جامع شامل للخيرات ومفصل لها، ويكاد لا يوجد خير في الدنيا والآخرة إلا وذكره، ولا يوجد شرأو فتنة أو عذاب إلا استعاذ منه، وتنقسم موضوعات هذا الحديث الشريف بشكل تقريبي إلى عشرة، وهي: طلب الرحمة، والفوز في الآخرة، والسعادة في الدنيا، وقضاء الحاجة، والأمن من فتنة القبر وعذاب النار، وطلب الجنة، والهداية، والولاء والبراء، والنور الشامل مع تفصيلاته، والتسبيح.

2- في الحديث الشريف إشارة إلى الحواجز بين البحور، فقوله صلى الله عليه وسلم: (ويا شافِيَ في الصُّدورِ ، كما تُجير بينَ البحورِ: أن تُجيرني مِن عذابِ السَّعيرِ)، معناه: أي كما تفصل وتحجز (بين البحور) أي تمنع أحدها من الاختلاط بالآخر مع الاتصال، وتكفه من البغي عليه مع الالتصاق، (أن تجيرني) أي تمنعني (من عذاب السعير) بأن تحجزه عني وتمنعه مني. وقد تضمن هذا الحديث تشبيهاً، والمشبه به منتزع من القرآن الكريم، قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) [الفرقان: 53].

3- قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم ذا الحبل الشديد) المراد به القرآن أو الدين أو السبب، وهو ينظر إلى قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) [آل عمران:

(400) – التعطف بالعز: أي التردي بالعز، وهو مجاز، (وقال به) أي: أحبه واختصه لنفسه.

(401) – أي: ارتدى بالعظمة والكبرياء.

(402) – أي: تفضل وأنعم على عباده.

(403) – قال الترمذي: هذا حديث غريب، انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(540)، رقم الحديث: (3419). وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، (4/213-214). وانظر: الجامع الصغير، للسيوطي، (2/112-116).

103]. ووصف الحبل بالشدة ؛ لأنها من صفات الحبال ، والشدة في الدين الثبات والاستقامة.

4- قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهمَّ اجعَل لي نورًا في قَلبي، ونورًا في قبري)، أي نوراً عظيماً، فالتنوين للتعظيم، وقد قدم القلب لأنه مقر التفكر في آلاء الله، ومصنوعاته، والنور ما يتبين فيه الشيء، (ونورًا في قبري): أستضيء به في ظلمة اللحد، (ونورًا من بين يدَيَّ) أي يسعى أمامي (ونورًا من خَلفي) أي من ورائي ليتبعني أتباعي، ويقتدي بي أشياعي (ونورًا عن يَميني، ونورًا عن شِمالي، ونورًا مِن فوقي، ونورًا من تحتي) يعني: اجعل النور يحفني من جميع الجهات الست (ونورًا في سَمعي ، ونورًا في بصَري) فزيادة ذلك تزداد المعارف (ونورًا في شعري، ونورًا في بَشَري) أي ظاهر جلدي (ونورًا في لَحمي) الظاهر والباطن (ونورًا في دمي، ونورًا في عِظامي) نص على المذكورات كلها؛ لأن إبليس يأتي الإنسان من هذه الأعضاء فيوسوس لهم وسوسة مشوبة بالظلمة، فدعا بإثبات النور فيها ليدفع ظلمته.

5- قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهمَّ أَعْظِمْ لي نورًا، وأعطني نورًا، واجعلْ لي نورًا) عطف عام على خاص، أي اجعل لي نوراً شاملاً للأنوار السابقة وغيرها[404].

6- قال القرطبي رحمه الله تعالى: "هذه الأنوار التي دعا بها رسول الله يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى أن يجعل له في كل عضو من أعضائه نورا يستضيء به يوم القيامة في تلك الظلم هو ومن تبعه أو من شاء الله منهم. قال : والأولى أن يقال : هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى : (فهو على نور من ربه) [الزمر: 22]. وقوله تعالى :(وجعلنا له نورا يمشي به في الناس) [الأنعام: 122] [405].

7- ابتدأ الحديث الشريف بطلب الرحمة، وهذا من حسن الافتتاح وبراعة الاستهلال، وانتهى الحديث الشريف بالتسبيح في صيغ عذبة مختلفة، وهذا من براعة الاختتام.

---

(404) – انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، (2/112-116).

(405) – انظر: موقع الكلم الطيب، على الرابط:

https://bit.ly/2HnNUgH

الاستنتاجات والتعقيبات على المبحث الثاني

1) إن أول ما نلاحظه في الأدعية النبوية الكريمة أنها متسقة مع منهج القرآن الكريم، متأدبة بآدابه، متفقة مع مقاصده الشريفة.

2) **وهي صورة صادقة عن النبي محمد، ونفسيته الطيبة،** المليئة بالإيمان والتقى، والخير والطهر والحب، والصفاء والوفاء للخالق العظيم، ولبني البشر.

3) **وهي خير زاد للإنسان المؤمن بعد كتاب الله عز وجل،** تنير عقله وقلبه، وتملأ نفسه يقينا، وأملاً، وعزماً، ومضاءً في دروب الحياة.

4) وهي أدعية شاملة لكل الأنشطة والمواقف الإنسانية المتنوعة في كافة أطرها: العقدية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفنية والرياضية ووغيرها.

5) **وهي أدعية سهلة واضحة موجزة عموماً،** جاءت بأسلوب فصيح سلس، خالية من التعقيد اللفظي أو المعنوي، بعيدة عن التكلف اللفظي والتصنع، تأتي فيها المحسنات اللفظية والمعنوية عَفْوَ الخاطر، فتألفها الأذن ويستلذها الفؤاد، وكيف لا تكون كذلك وقائلها أفصح من نطق بالضاد صلى الله عليه وسلم.

6) **قد تمتزج موضوعات كثيرة ومختلفة في الدعاء الواحد، وبخاصة في الأدعية الطويلة.**

7) أما الأدعية القصيرة فربما تخصصت بموضوع واحد، أو أكثر من موضوع إذا كان ثمة صلة بين الموضوعين.

8) تزخر الأدعية النبوية الكريمة بالتحميد والتمجيد، والإقرار بألوهية الخالق ونعمه، وطلب المغفرة، وتحميد الله وتوحيده، والاستعانة به.

9) شملت الأدعية النبوية الكريمة الاستعاذة من جميع الشرور التي قد تؤذي الإنسان وتضره، والاستعاذة بالله من فتن المستقبل، والاستعاذة بالله من جملة المتاعب والمصاعب.

10) وهنالك في الأدعية النبوية الكريمة اســتعاذات محددة كالاستعاذة من الاغتيال، والاستعاذة من شر النفس، والاستعاذة من الدَّيْن.

11) **اهتمت الأدعية النبوية باستمرار الإيمان،** ففيها نجد طلب التثبيت على الدين والمغفرة، وطلب التثبيت والشكر والتوفيق، وطلب الغفران، وأرشدتنا إلى دعاء هو سيد الاستغفار.

12) ركزت الأدعية النبوية الكريمة على الدعاء بالإصلاح والتزكية، والحب والقرب، وطلب الخيرات، وطلب التطهير.

13) تؤكد الأدعية النبوية الكريمة على طلب الاستعانة والنصرة من الله تعالى، والسعادة والنجاح في الدنيا والآخرة، وطلب الجنة وتيسير طريقها.

14) **وردت في الأدعية النبوية الكريمة مجموعة من الأذكار والأدعية الجامعة،** فهناك أدعية من أفضل الذكر والدعاء، ودعاء عظيم هو أسهل العبادات، ودعاء لا يرد بعونه تعالى، ودعاء موجز جامع.

15) **أرشدتنا الأدعية النبوية الكريمة إلى الدعاء بأسماء الله الحسنى، والاسم الكريم الأعظم، والتوسل بأسماء الله تعالى وبالاسم الأعظم،** وقد قمنا بشرح معاني الأسماء الحسنى نقلاً عن الإمام الشوكاني.

16) بينتْ لنا الأدعيةُ النبوية الكريمة أن هنالك دعوات وأذكاراً جليلة القدر من جوامع الكلم، ومن أفضل الدعــاء، وهناك دعوة لا ترد.

17) **الدعاء جزء أساسي من أعمال العبادات،** فالصلاة قائمة على التلاوة ومجموعة أدعية تؤدى خلال القيام والركوع والسجود، وتبدأ الأدعية قبل الوضوء، وتستمر عند الانتهاء من الوضوء، وعند الذهاب إلى المسجد، وعند دخول المسجد، وهناك دعاء عند الأذان، ودعاء ما بعد الأذان، ودعاء استفتاح الصلاة، ودعاء الركوع، والقيام من الركوع، ودعاء السجود، ودعاء بين السجدتين، ودعاء التشهد، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد، والدعاء بين التشهد والتسليم، وهناك أدعية عامة لما بعد الصلاة، ودعاء قيام الليل، ودعاء القنوت، ودعاء بعد انتهاء الوتر، ودعاء بعد صلاة الفجر...

18) ويدخل الدعاء في بقية العبادات، فمن أدعية الزكاة: ما يقال لمنفق الصدقة.

19) ومن أدعية الصوم: ما ياقال عند الإفطار، ودعاء ليلة القدر.

20) ومن أدعية الحج إلى بيت الله الحرام: دعاء الإحرام، ودعاء رؤية الكعبة، وأدعية الطواف، ودعاء السعي، ودعاء يوم عرفة، وأدعية الأضاحي.

21) والدعاء عمل مشروع متواصل في الليل والنهار، فهناك دعاء الصباح، ودعاء المساء، ودعاء ما قبل النوم.

22) **والدعاء من عوامل حفظ الأسرة ونمائها،** فهناك أدعية الـزواج، وتبدأ بالاستخارة عند الخطبة، وتستمر فيخطبة عقد الزواج، وهناك دعاء للزوجة ليلة الدخلة، ودعاء للعروسين، ودعاء قبل الجماع، وما يقال للمرأة عند الولادة.

23) **وهناك أدعية ذات صلة ببعض المظاهر الكونية والطبيعية،** كدعاء رؤية الهلال، وإذا عصفت الريح، وعند الرعد والصواعق، وعند المطر، ودعاء الاستسقاء، وعند كثرة المطر وخشية الفيضان، وعند الكسوف.

24) **وهناك أدعية المناسبات** والأعمال اليومية، كدعاء الركوب، ودعاء السفر، ودعاء القدوم، والخروج من البيت، والدخول إلى البيت، ودخول المرافق الصحية، والخروج من المرافق الصحية، ودعاء إذا لبس ثوبا جديدا ونحوه، وما يُقال لمن لبس جديداً، وإذا خلع ثوبه، وعند الطعام، وعند شرب اللبن، وبعد الطعام والشراب، وما يقال للمُضيف، وعند العطاس، ودعاء دخول السوق، وإذا ودعَ رجلاً.

25) ولأن الحياة لا تخلو من ظروف استثنائية، فهناك أدعية الحرب وتوابعها، كأدعية الحرب، وإذا ودع جيشا.

26) وهناك أدعية السلامة وطرد الخوف، كدعاء لمن وقع في المهلكة، ودعاء لمن خاف قوماً، وإذا خاف سلطاناً، وإذا نظرَ إلى عدوِّه.

27) و**الدعاء مدرسة تربوية نفسية، فهناك أدعية دفع الهم والغم والكرب، والآفات النفسية،** كدعاء يقال إذا قلق المرء بالليل، وإذا فزع من نومه، وإذا خاف العدو في

الحرب، وإذا نزلَ منزلاً، وإذا استصعب أمراً، وإذا غلبه أمر، ودعاء لتسديد الدَّيْن، ودعاء لمن ابتلي بالوحشة، وإذا تكلم كلاماً قبيحاً، ودعاء لمن ابتلي بالوسوسة.

28) ولأن رحلة الحياة لا بد أن تنتهي بالرحيل، فهناك أدعية المرض والموت ورحلة الآخرة، وتبدأ بما يقال عند المريض، وعند رؤية المبتلى، وتستمر إلى ما يقال عند من حضره الموت، ودعاء الجنازة، والاستغفار بعد الدفن وما يقال في التعزية، ودعاء زيارة القبور.

29) والحياة محنة، حبلى بالأحداث والمفاجآت، ولا تخلو من منغصات، لذلك هناك أدعية عند الشدائد والضرورات والأمور العارضات، كالرقية الشرعية، ودعاء كفارة المجلس، ودعاء الاستخارة، وصلاة الحاجـة.

30) إن تعدد موضوعات الدعاء وشمولها لقضايا الدين والدنيا، لهو دليل قاطع على شمول الدعوة الإسلامية لكل صغيرة وكبيرة؛ مما يهم الإنسان ويحتاجه ويحفظه ويسعده، وأنها من لدن حكيم عليم.

31) أحاديث الأذكار التي اخترناها يمكن أن تدرج تحت باب الدعاء، والعكس صحيح أيضاً.

32) **ليس في الأدعية النبوية توجه لأحد من الخلق، فجميعها تتوجه إلى الله مباشرة،** وتستغيث به، فلا وسائط ولا شُفعاء في دعاء العبد لربه.

33) وخير الكلام: تسبيح الملائكة عليهم السلام، وهو: ((سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ))، وأفضل كلمة قالها الأنبياء والمرسلون كلمة: ((لا إلهَ إلا الله)).

34) وهناك دعاء جامــع شــامل مفصل، يحوي الخيرات كلها، تم استعراضه.

35) ولا يسعنا إلا أن نؤكد على ضرورة ملازمة المسلم للدعاء، وأن يتخذ منه زادا يساعده في الدنيا، وينجو به في الآخرة، بفضل السميع المجيب.

المبحث الثالث:
تنبيهات حول الدعاء
(استجابته، وكيفيته وآدابه، وأوقاته، وأماكنه، ومناسباته)

ونتناول فيه: من شروط استجابة الدعاء، ومما يساعد على الاستجابة، وكيفية الدعاء وآدابه، وأوقاته المفضلة، والأماكن التي يُرجى فيها إجابةُ الدعاء، وبعض من تُستجاب دعواتهم، وبعض مناسباته.

أولاً. من شروط استجابة الدعاء، ومما يساعد على الاستجابة		
م	**الموضوع**	**الدليل من الكتاب أو السنة**
1	**الإخلاص**	فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (14)/غافر
2	**التوحيد الخالص**	وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً (18)/ الجن
		لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ (14)/ الرعد
3	**أن يكون المال والطعام والملبس حلالاً**	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: ((إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا"، وَقَالَ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ"، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ، أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لذلكَ؟.)) رواه مسلم، والترمذي(406).
4	**الصدق في الطلبِ**	إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (90)/ الأنبياء

(406) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (842/2). وجامع الأصول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (565/10-566).

5	**حسن الظن بالله وأن توقن بالإجابة**	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :((يَقُولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حينَيذْكُرِنِي ؛ فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ اقترَبَ إِلَيَّ شِبْراً،اقتربْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ اقتربَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، اقتربتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)) رواه مسلم[407].
6	**الصدقة بصحبة الدعاء**	تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (16)/ السجدة
7	**الإكثار من الدعاء**	((ما من مسلمٍ يدعو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رحمٍ، إلا أعطاه اللهُ بها إحدى ثلاثٍ: إما أن يُعَجِّلَ له دعوتَه، وإما أن يدَّخِرَها له في الآخرةِ، وإما أن يصرفَ عنه من السوءِ مثلَها)). قالوا: إذا نكثر، قال: ((اللهُ أكثرُ)). رواه أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه[408].
8	**عدم استعجال الإجابة**	((لا يزالُ يستجابُ للعبدِ ما لمْ يدعُ بإثمٍ، أو قطيعةِ رَحِمٍ، ما لم يَستعجلْ)). قيل: يا رسول الله! وما الاستعجالُ؟ قال: ((يقولُ: قد دعوتُ، وقد دعوتُ، فلم أرَ يُستجابُ لي، فيستحسرُ[409] عند ذلك، ويدَعُ الدعاءَ)). رواه مسلم، عن أبي هريرة[410].
9	**التوسل بالأسماء الحسنى**	هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ

(407) – انظر:صحيح مسلم، ص(1169)، رقم الحديث: (6832).

(408) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (697/2). [وقد سبق ذكره]

(409) – أي: ينقطع ويمل ويفتر.

(410) – انظر:صحيح مسلم، ص(1186)، رقم الحديث: (6936). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (692/2).

		الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِوَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24)/ الحشر
10	**الدعاء بظهر الغيب**	((دعوةُ المرءِ المسلمِ لأخيهِ بظهرِ الغيبِ مستجابةٌ، عندَ رأسهِ ملَكٌ موكلٌ، كلما دعا لأخيهِ بخيرٍ، قالَ المَلَكُ الموكلُ به: آمين، ولكَ بمثلٍ)) رواه مسلم، عن أم الدرداء[411].
11	**العزم بالدعاء**	((إذا دعا أحدُكم فليعزمْ في الدعاءِ، ولا يقلْ: اللهمَّ إنْ شئتَ فأعطني، فإنَّ اللهَ لا مُسْتكْرِهَ لهُ[412])) رواه مسلم، عن أنس[413].
12	**الدعاء عند شرب ماء زمزم**	قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء زمزم: ((إنها مباركةٌ، إنها طعامُ طُعْمٍ[414])) رواه مسلم، عن أبي ذر[415].
		((ماءُ زمزمَ لما شُربَ لهُ)) رواه ابن ماجة وأحمد والبيهقي وابن أبي شيبة، عن جابر[416].
13	**الدعاء في السجود**	(أقربُ ما يكونُ العبدُ منْ ربِّهِ وهو ساجدٌ، فأكثروا الدعاءَ) رواه مسلم، عن أبي هريرة[417].
		((ألا إني نُهيتُ أنْ أقرأَ القرآنَ راكعًا أو ساجدًا، فأمَّا الركوعُ فعظِّموا فيه الربَّ، وأما السجودُ فاجتهدوا في الدعاءِ، فقَمِنٌ[418] أن

(411) – انظر: صحيح مسلم، ص(1185)، رقم الحديث: (6929).

(412) – أي لا مُكرهَ له، إن غفرَ لك فمشيئته، أو رحمك فمشيئته، لا أحد يكرهه على ذلك، فهو يفعل ما يشاء ويختار.

(413) – انظر: صحيح مسلم، ص(1167)، رقم الحديث: (6811).

(414) – أي إذا شربته ليشبعك أشبعك الله.

(415) – انظر: صحيح مسلم، ص(1086-1087)، رقم الحديث: (6359).

(416).انظر: الجامع الصغير، للسيوطي، (5/404).

(417) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/281).

		يستجاب لكم)) رواه مسلم، عن ابن عباس[419].
14	**تجنب المجاوزة في الدعاء كأن يطلب المستحيلات**[420]	حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100)/ المؤمنون
		وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ (10) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (11)/ المنافقون

(418) – أي جدير وخليق.

(419) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (276/1).

(420) – انظر: الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، لابن الجزري، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف الكمالي، ص(62)، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م..

ثانياً. كيفية الدعاء وآدابه		
م	الموضوع	الدليل من الكتاب أو السنة
1	**الدعاء يكون جهراً أو بصوتٍ خافتٍ**	ادْعُـوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَـةً إِنَّـهُ لا يُحِـبُّ الْمُعْتَـدِينَ (55)/ الأعراف
2	**خفض الصوت في الدعاء**	عن أبي موسى قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرٍ، فجعلَ الناسُ يجهرونَ بالتكبيرِ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أيها الناسُ! ارْبَعوا على أنفسِكم[421]، إنَّكم ليس تدعونَ أصمَّ ولا غائباً، إنكم تدعونَهُ سميعاً قريباً، وهوَ معكمْ)) رواه مسلم[422].
3	**رفع اليدين في الدعاء**	((إنَّ ربكم حييّ كريمٌ[423]، يستحيي من عبدهِ إذا رفعَ يديْهِ إليهِ أنْ يردَّهما صِفراً)) رواه الترمذي، وأبو داود، والبيهقي في (الدعوات الكبير)، عن سلمان[424].
4	**حضور القلب**	((ادعـوا الله وأنـتم موقنـونَ بالإجابـةِ، واعلمـوا أنَّ اللهَ لا يستجيبُ دعاءً منْ قلبٍ غافلٍ لاهٍ)) رواه الترمذي، عن أبي هريرة، وقال: هذا حديث غريب[425].
5	**الإكثار من**	((إنهُ ليغانُ[426] على قلبي، وإني لأستغفرُ اللهَ في اليومِ مائةَ

(421) – أي: ارفقوا بأنفسكم، واخفضوا أصواتكم.

(422) – انظر: صحيح مسلم، ص(1174-1175)، رقم الحديث: (6862).

(423) – حيي: أي لا يخيب سائله.

(424) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/ 694-695).

(425) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/ 694).

	الاستغفار	مرةٍ)) رواه مسلم، عن الأغرِّ المُزني[427].
6	**كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة بالدنيا**	عن أنس، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثلَ الفرخ، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((هل كنت تدعو بشيءٍ أو تسألهُ إياه؟)). قال: نعم كنت أقول: اللهم ما كنتَ معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((سبحان الله! لا تطيقه، . أو لا تستطيعُهُ . أفلا قلت: اللهم!آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار)). قال: فدعا اللهَ لهُ فشفاُه. رواه مسلم[428].
7	**أن لا يتمنى الموت**	((لا يتمنينَ أحدُكم الموتَ لضرٍّ نزلَ به، فإنْ كانَ لا بدَّ متمنياً، فليقلْ: اللهمَّ أحيني ما كانت الحياةُ خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاةُ خيراً لي)) رواه مسلم، عن أنس[429].
8	**يتجنب أن يدعو على نفسه وعياله**	((لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادِكم، ولا تدعوا على أموالِكم، لا تُوافقوا منَ اللهِ ساعةً يُسأَلُ فيها عطاءً فيستجيبُ لكم)) رواه مسلم، عن جابر[430].
9	**أن يجتنب السجع**	((حَدِّثْ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مراتٍ، وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ ، وَلَا أُلْفِيَنَّكَ[431] تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصُّ

(426) – ما يتغشى القلب، وقيل: المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنهُ الدوام عليه.

(427) – انظر: صحيح مسلم، ص(1174)، رقم الحديث: (6858).

(428) – انظر: المصدر السابق، ص(1170)، رقم الحديث: (6835).

(429) – انظر: المصدر السابق، ص(1167)، رقم الحديث: (6814).

(430) – انظر: صحيح مسلم، ص(1300)، رقم الحديث: (7515). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (692/2). و نحوه بلفظ مختلف عن أم سلمة في الكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(128).

(431) – أي لا أجدنك.

		عَلَيْهِمْ ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذَا أَمَرُوكَ ، فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الِاجْتِنَابَ)) رواه البخاري، موقوفاً عن ابن عباس[432]
10	**الدعاء للمشركين بالهداية**[433]	قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ دَوْسًا[434]قد عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا[435].فظنَّ الناسُ أنهُ يدعو عليهم، فقَالَ:((اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائتِ بِهِمْ)) رواه البخاري، عن أبي هريرة.[436]

(432) – انظر: صحيح البخاري، ص(1581)، رقم الحديث (6337).

(433) – ملاحظة: لم يدع الرسول صلى الله عليه وسلم على المشركين جميعهم بالهلاك والثبور دعاء عاماً أبدا، وكان الإمام البخاري رحمه الله قد ساق قبل هذا الباب: (باب الدعاء للمشركين) باباً بعنوان: (باب الدعاء على المشركين)، قال ابن حجر: "قوله: باب الدعاء على المشركين، كذا أطلق هنا، وقيده في باب الجهاد بالهزيمة والزلزلة".

ولدى التأمل في الأحاديث التي أوردها البخاري؛ نجدها كلها دعاء على أشخاص محددين، أو قبائل معينة، نصبت له العداوة والبغضاء، وأعلنت عليه وعلى دعوته الحرب، وهمُّوا أن يقتلوه، فلم يكن له من وسيلة .صلى الله عليه وسلم .إلا أن يستنصر بربه عليهم.

وقد قال لعائشة حين ردت على بعض يهود ممن أساؤوا التحية له .صلى الله عليه وسلم .بالمثل: (مهلاً يا عائشة، إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله). انظر: صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين، ص(1592–1593)، رقم الأحاديث (6392–6396). وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (434/14).

(434) – اسم لقبيلة عربية، منها أبو هريرة رضي الله عنه.

(435) – أي بوقوع العذاب.

(436) – انظر: صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء للمشركين، ص(1593–1594)، رقم الحديث (6379).

ملاحظة: قال ابن حجر عقب هذا الحديث: "قوله: (باب الدعاء للمشركين)تقدمت هذه الترجمة وحديث أبي هريرة فيها في كتاب الجهاد لكن زاد (بالهدى ليتألفهم) وقد تقدم شرحه هناك وذكرت وجه الجمع بين الترجمتين: والدعاء على المشركين والدعاء للمشركين، وأنه باعتبارين، وحكى ابن بطال أن الدعاء للمشركين ناسخ للدعاء على المشركين ودليله قوله – تعالى: (ليس لك من الأمر شيء) [آل عمران/128]، قال: والأكثر على أن لا نسخ، وأن الدعاء على المشركين جائز، وإنما النهي عن ذلك في حق من يرجى تألفهم ودخولهم في الإسلام، ويحتمل في التوفيق بينهما أن الجواز حيث يكون في الدعاء ما يقتضي زجرهم عن تماديهم على

11	**وهناك جملة من الآداب أخرى منها:**	النظافة، والوضوء، واستقبال القبلة، ويحبذ أن يكون الدعاء بصحبة الصلاة، وأن يحتوي الثناء على الله تعالى أولاً وآخراً، ويتضمن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك، والخشوع، والتمسكن مع الخضوع، وأن لا يرفع بصره إلى السماء، وأن لا يتكلف التغني بالأنغام، والاعتراف بالذنب، واختيار الأدعية الصحيحة، وتخير الجوامع من الدعاء، وأن يكرر الدعاء وأقله التثليث، وأن لا يضيق واسعاً، وتأمين الداعي والمستمع.[437]

الكفر،والمنع حيث يقع الدعاء عليهم بالهلاك على كفرهم، والتقييد بالهداية يرشد إلى أن المراد بالمغفرة في قوله في الحديث الآخر: (اغفرْ لقومي فإنهم لا يعلمون) العفو عما جنوه عليه في نفسه، لا محو ذنوبهم كلها؛ لأن ذنب الكفر لا يمحى، أو المراد بقوله:(اغفر لهم) اهدهم إلى الإسلام الذي تصح معه المغفرة، أو المعنى اغفر لهم إن أسلموا. والله أعلم". انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (14/437-438).

الخلاصة: الدعاء على غير المسلمين بأن يهلكوا على الكفر ويخلدوا في العذاب المهين والويل والثبور لا يجوز.

(437) - انظر: الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، لابن الجزري، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف الكمالي، ص(54-63).

ثالثاً. أوقات يرجى فيها استجابة الدعاء		
م	الموضوع	الدليل من الكتاب أو السنة
1	أوقات الدعاء في اليوم والليلة	فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (130)/ طه
		فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (39) وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (40)/ ق
2	جوف الليل، وعقب الصلوات	عن أبي أمامة، قال : قيل يا رسول الله! أيُّ الدعاءِ أسمعُ ؟ قال : ((جوفَ الليلِ الآخر، و دبرَ الصلواتِ المكتوبات)) رواه الترمذي[438].
		((يتنزلُ ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى سماءِ الدنيا، حينَ يبقى ثلثُ الليلِ الآخرِ، فيقولُ: مَنْ يدعوني فأستجيبَ لهُ، منْ يسألُني فأعطيَهُ، منْ يستغفرُني فأغفرَ لهُ)) رواه البخاري، عن أبي هريرة[439].
		((أقربُ ما يكونُ الربُّ منَ العبدِ في جوفِ الليلِ الآخرِ، فإنِ استطعتَ أنْ تكونَ ممنْ يذكرُ اللهَ في تلكَ الساعةِ؛ فكنْ)) رواه الترمذي، عن عمرو بن عَبَسةَ[440].

(438) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/388).

(439) – انظر: صحيح البخاري، ص(1577)، رقم الحديث (6321).

(440) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/387).

3	**يوم الجمعة**	((إنَّ في الجُمعَةِ لساعةً، لا يُوافقُها عبدٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ فيها خيراً، إلا أعطاهُ إياهُ)) متفق عليه، واللفظ لمسلم، عن أبي هريرة[441].
4	**يوم الاثنين ويوم الخميس**	((تُفتح أبوابُ الجنةِ يومَ الاثنين، ويومَ الخميس، فَيُغفرُ لكلِّ عبدٍ لا يشركُ باللهِ شيئاً، إلا رجلٌ كانتْ بينه وبين أخيهِ شحناءُ، فيقالُ: أنظروا هذينِ حتى يَصْطَلِحا، أنظروا هذينِ حتى يصْطلحا، [أنظروا هذين حتى يصطلحا])). رواه مسلم، عن أبي هريرة[442].
		((تُعرضُ الأعمالُ يوم الاثنينِ والخميسِ، فأحبُّ أن يعرضَ عملي وأنا صائمٌ)) رواه الترمذي، عن أبي هريرة[443].
5	**شهر رمضان**	شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186)/ البقرة
6	**ليلة القدر**	إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)/ القدر

(441) – انظر: صحيح البخاري، ص(226)، رقم الحديث: (935). وصحيح مسلم، ص(342-343)، رقم الحديث: (1969، 1970، 1973). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (427/1).

(442) – انظر: صحيح مسلم، ص(1124)، رقم الحديث: (6544).

(443) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (637/1).

		عن عائشة، عنها أنّها قالت: يا رسول الله أرأيتَ إن علمتُ أي ليلةٍ ليلةُ القدرِ، ما أقولُ فيها؟ قال: ((قولي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العفْوَ فاعْفُ عنِّي)). رواه أحمد وابن ماجة والترمذي وصححه، عن عائشة[444].
7	**ليلة عيد الفطر حتى صلاة العيد**	وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185)/ البقرة
8	**أيام عشرة ذي الحجة**	وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (5)/ الفجر
9	**أيام التشريق**	وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (203)/ البقرة
10	**عند الأذان، والحرب، والمطر**	((ثِنْتَانِ لا تُرَدَّانِ- أو: قَلَّما تُرَدّان-: الدعاءُ عند النداءِ، وعند البأس؛ حين يُلْحِمُ [بعضهم][445] بعضاً)). وفي رواية: ((وَتحتَ المطر)) رواه أبو داود، والدارمي[446]، عن سهل بن سعد**[447]**.
11	**بين الأذان والإقامة**	((الدُّعَاءُ لا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ)) رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، عن أنس[448].
12	**بعد تلاوة القرآن**	((من قرأ القرآنَ فليسألِ اللهَ بهِ، فإنه سيجيءُ أقوامٌ يقرؤونَ القرآنَ؛ يسألونَ به الناس)) رواه أحمد والترمذي، عن عمران بن حصين**[449]**.

(444) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (646/1). [وقد تقدم].

(445). عند الدارمي: (بعضه بعضاً)

(446). انظر: المسند الجامع، تحقيق نبيل باعلوي، ص(310–311)، رقم الحديث: (1333).

(447) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (212/1).

(448) – انظر: الجامع الصغير، للسيوطي، (541/3).

13	**الاسترجاع والدعاء عند المصيبة**	عن أم سلمة، قالت: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما منْمُسلمٍ تصيبُهُ مصيبةٌ فيقولُ ما أَمرَهُ اللهُ: (إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجعون)، اللهم أْجِرْني في مُصيبتي، وأَخْلِفْ لي خيراً منها؛ إلا أخلفَ اللهُ لهُ خيراً منها)). قالت: فلما ماتَ أبو سلمة، قلتُ: أيُّ المسلمينَ خيرٌ منْ أبي سَلمة؟ أولُّ بيتٍ هاجرَ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ؟ ثـمَّ إني قلتُها، فـأخلفَ اللهُ لي رسـولَ الله صـلى الله عليـه وسلم. رواه مسلم[450].
14	**الدعاء عند سماع صياح الديك**	((إذا سمعتمْ صِياحَ الدِّيَكَةِ فاسألوا اللهَ منْ فضلِهِ، فإنها رأتْ مَلَكاً، وإذا سمعتمْ نهيقَ الحمارِ، فتعوَّذوا باللهِ من الشيطانِ، فإنها رأتْ شيطاناً)) رواه مسلم، عن أبي هريرة[451].
15	**وهناك أوقات أخرى، مثل:**	ليلة الجمعة، ثلث الليل الأول، وعند التحام الجيوش بالحرب بعضهم بعضاً، ووفي السجود، وعقب تلاوة القرآن، وعند شرب ماء زمزم، والحضور عند الميت، وعند اجتماع المسلمين كما في صلاة العيد، وفي مجالس الذكر[452]

(449) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (679/1).

(450) – انظر: صحيح مسلم، ص(369)، رقم الحديث: (2126). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (508/1). والكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص(128).

(451) – انظر: صحيح مسلم، ص(1184)، رقم الحديث: (6920). ونحوه في الكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، ص (165).

(452) – انظر: الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، لابن الجزري، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف الكمالي، ص(66-75).

رابعاً. أماكن يُرجى فيها إجابةُ الدعاء		
م	الموضوع	الدليل من الكتاب أو السنة
1	**مكة المكرمة والمشاعر المقدسة**	لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الضَّالِّينَ (198) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (199) فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ (200) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (201) أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (202)/ البقرة
2	**الدعاء ما بين الركن اليماني والحجر الأسود**	(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)(201)/ البقرة. رواه أبو داود، عن عبد الله بن السائب[453].
3	**دعاء يوم عرفة بعرفة**	((أفضلُ الدعاءِ دعاءُ يومِ عرفةَ، وأفضلُ ما قُلتُ أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير)). مالك في الموطأ عن طلحة بن عبيدِ اللهِ بن كَرِيزٍ، إلى قوله: ((لا شريك له))[454]، وأخرجه الترمذي عن عمرو بن شعيب بتمامه، ولفظه: ((خيرُ الدعاءِ دعاءُ يومِ...))[455].

(453) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/793). [وقد تقدم].

(454) – انظر: الموطأ، صححه محمد فؤاد عبد الباقي، (1/214-215، 422-423).

(455) – انظر: جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ص(562-563)، رقم الحديث: (3585). وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الأرناؤوط، (4/324). [وقد تقدم].

4	**الدعاء عند المشعر الحرام بمزدلفة**	قال جابر رضي الله عنه عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم: ((ثم ركبَ القصواءَ[456] حتى أتى المشعرَ الحرامَ، فاستقبلَ القبلةَ، فدعاهُ، وكبَّرهُ، وهلَّلهُ، ووحَّدهُ، فلم يزلْ واقفاً حتى أسفرَ جِداً، فدفعَ قبل أن تطلع الشمس)) رواه مسلم، ضمن حديث حجة الوداع[457].
5	**الدعاء بعد رمي الجمرتين: الأولى والثانية**	((أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخرِ يومه حين صلى الظهرَ، ثم رجع إلى منى، فمكث بها لياليَأيامِ التشريقِ، يرمي الجمرةَ إذا زالتِ الشمسُ، كلَّ جمرةٍ بسبعِ حصياتٍ، يُكبرُ مع كلِّ حصاةٍ، ويقفُ عندَ الأولى والثانية، فيطيلُ القيامَ ويتضرعُ، ويرمي الثالثةَ،فلا يقفُ عندها[458])) رواه أبو داود، عن عائشة[459].
6	**الدعاء في المدينة المنورة**	((إن الإيمانَ ليأرِزُ[460] إلى المدينةِ، كما تأرِزُ الحيةُ إلى جُحْرِها)) رواه الشيخان، عن أبي هريرة[461].
7	**في الروضة الشريفة**	((ما بينَ بيتي ومِنبري روضةٌ منْ رياضِ الجنةِ، ومِنبري على حوضي)) متفق عليه، عن أبي هريرة[462].

(456) – اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم..

(457) – انظر: صحيح مسلم، ص(513-516)، رقم الحديث: (2950). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/ 783-787)، وموضع الشاهد ص(786).

(458) – لعل السبب في ذلك ما قاله البهوتي في الروض المربع، (1/ 149): (ولا يقف. أي الحاج. عند جمرة العقبة بعد رميها لضيق المكان).

(459) – انظر: سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، ص(343)، رقم الحديث: (1973). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/820).

(460) – يرجع ويثبت.

(461) – انظر: صحيح البخاري، ص(452)، رقم الحديث: (1876). وصحيح مسلم، ص(75). رقم الحديث: (374).

(462) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/219).

8	**المساجد الثلاثة**[463]	((لا تشدُّ الرحالُ[464] إلا إلى ثلاثة مساجدٍ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِالرسولِ صلى الله عليه وسلم، ومسجدِ الأقصى)) متفق عليه، عن أبي هريرة[465].
9	**المساجد**	((أحبُّ البلادِ إلى الله تعالى مساجدُها، وأبغضُ البلادِ إلى اللهِ تعالى أسواقُها)) رواه مسلم، عن أبي هريرة[466].
10	**مجالس الذكر**	((لا يقعد قومٌ يذكرون اللّهَعزَّ وجلَّ إلّا حفّتهمُ الملائكةُ، وغشيتهمُ الرّحمةُ، ونزلتْ عليهم السّكينةُ، وذكرهم اللّهُ فيمنْ عندَه)) رواه مسلم، عن أبي هريرة، وأبي سعيد[467].
		((إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ)) ، قَالَ: ((فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا))، قَالَ: ((فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ منهم: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟)). قال: ((تقولُ: يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيُمَجِّدُونَكَ)). قَالَ: ((فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي؟)) قَالَ: ((فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ))، قَالَ: ((فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟))، قَالَ : ((يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا))، قَالَ: ((يقولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ))، قَالَ: ((يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا؟)) قال: ((يَقُولُونَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا))، قَالَ: ((فيَقُولُ :

(463) – انظر: تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، ص(62).

(464) – الرِّحال جمع رَحْل، وهو ما يوضع على ظهر الجمل ليركب.

(465) – انظر: صحيح البخاري، ص(287)، رقم الحديث: (1189). وصحيح مسلم، ص(584)، رقم الحديث: (3384).

(466) – انظر: صحيح مسلم، ص(271)، رقم الحديث: (1528).

(467) – انظر: المصدر السابق، ص(1173)، رقم الحديث: (6855). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني،(2/698).

		فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟))، قَالَ: ((يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟))، قَالَ : ((يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ)) ، قَالَ: ((يَقُولُ : وهَلْ رَأَوْهَا؟)) قَالَ: ((فيَقُولُونَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا))، قَالَ: ((يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟))، قَالَ: ((يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً))، قَالَ: ((فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ))، قَالَ: ((يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ : هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ)) رواه البخاري، عن أبي هريرة، ونحوه في مسلم[468].
11	**عند المريض أو الجنازة**	((إذا حضرتم المريضَ أو الميتَ، فقولوا خيراً، فإن الملائكة يُؤَمِّنونَ على ما تقولونَ)) رواه مسلم، عن أم سلمة[469].

(468) – انظر: صحيح البخاري، ص (1596-1597)، رقم الحديث: (6408). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني،(2/ 699-701).

(469) – انظر: صحيح مسلم، ص(370)، رقم الحديث(2129). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (508/1).

خامساً. بعض من تُستجاب دعواتهم		
م	الموضوع	الدليل من الكتاب أو السنة
1	**الوالد والمسافر والمظلوم**	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ثلاث دعوات مستجاباتٌ لا شك فيهن: دعوةُ الوالد، ودعوةُالمسافر، ودعوةُالمظلومِ)) رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجة[470].
2	**الولد الصالح**	((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثةٍ: إلا منْ صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له)) رواه مسلم، عن أبي هريرة[471].
3	**الصائم والإمام العادل والمظلوم**	((ثلاثةٌ لا ترد دعوتُهم: الصائمُ حتى يفطر، والإمامُ العادل، ودعوةُ المظلومِ يرفعها الله فوق الغمام، وتُفتَحُ لها أبوابُ السماء، ويقول الربُّ: وعزتي لأنصرنَّكِ ولو بعدَ حينٍ)) رواه الترمذي، عن أبي هريرة[472].
4	**دعوة المضطر**	أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ (62)/ النمل
5	**الغازي، والحاج، والمعتمر**	((الحجُّاجُ[473] والعُمَّارُ وفدُ اللهِ[474]؛ إنْ دَعوهُ أجابَهمْ، وإنْ استغفروهُ غفرَ لهمْ)) رواه ابن ماجة، عن أبي هريرة[475].

(470) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/695).

(471) – انظر: صحيح مسلم، ص(716)، رقم الحديث: (4223). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/71).

(472) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/695). وذكر الألباني أن الإسناد ضعيف.

(473) – في المشكاة: الحاجُّ.

(474) – الإضافة للتشريف، أي: وفد حرمه، أي كجماعة قادمون عليه، ونازلون لديه، ومقربون إليه.

(475). انظر: سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (2/966). رقم الحديث: (2892). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/778).

		((الغازي في سبيلِ الله، والحاجُّ، والمعتمرُ وفدُ اللهِ، دعاهمْ فأجابوه، وسألوهُ فأعطاهمْ)) رواه ابن ماجة، وابن حبان، عن ابن عمر[476].
6	أولياء الله تعالى	((إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقربُ إليَّ بالنوافلِ حتى أحبَّه، فإذا أحببتُه كنت سمعه الذي يسمعُ به، وبصرَه الذي يُبصرُ به، ويدَه التي يبطشُ بها، ورجلَهُ التي يمشي بها، وإنْ سألني لأعطينَّهُ، ولئن استعاذَ بي لأعيذنَّه، وما ترددتُ عن شيءٍ أنا فاعلُهُ تردُّدي عن نفسِ المؤمنِ، يكره الموتَ، وأنا أكرهُ مساءَتَهُ، [ولا بدَّ لهُ منه][477])) رواه البخاري، عن أبي هريرة[478].

(476) – انظر: سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (2/966). رقم الحديث: (2893). والجامع الصغير، للسيوطي، (4/409). ونحوه بلفظ مختلف في مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/778).

(477) – زيادة من (مشكاة المصابيح).

(478) – انظر: صحيح البخاري، ص(1617)، رقم الحديث: (6502). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/699). ولأهمية هذا الحديث لابد من شرح بعض عباراته: قال ابن حجر: "قوله: (من عادى لي ولياً): المراد بولي الله: العالمُ بالله المواظب على طاعته، المخلص في عبادته". قوله (كنت سمعه الذي يسمعُ به، وبصرَه الذي يُبصرُ به...) فقد ذكر في شرح معناه الحافظ ابن حجر وجوهاً، "أحدها أنه ورد على سبيل التمثيل، والمعنى كنت سمعه وبصره في إيثاره أمري، فهو يحب طاعتي ويؤثر خدمتي، كما يحب هذه الجوارح. ثانيها: أن المعنى كليته مشغول بي فلا يصغي بسمعه إلا إلى ما يرضيني، ولا يرى ببصره إلا ما أمرته به. ثالثها: المعنى أجعل له مقاصده، كأنه ينالها بسمعه وبصره، إلخ. رابعها: كنت له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله، في المعاونة على عدوه. خامسها: قال الفاكهاني وسبقه إلى معناه ابن هبيرة: هو فيما يظهر لي أنه على حذف مضاف، والتقدير: كنت حافظ سمعه الذي يسمعُ به، فلا يسمع إلا ما يحل استماعه، وحافظ بصرِه كذلك إلخ. سادسها: قال الفاكهاني: يحتمل معنى آخر أدق من الذي قبله، وهو أن يكون معنى سمعه مسموعه؛ لأن المصدر قد جاء بمعنى المفعول، مثل: فلان أملي، بمعنى مأمولي، والمعنى أنه لا يسمع إلا ذكري، ولا يلتذ إلا بتلاوة كتابي، ولا يأنس إلا بمناجاتي، ولا ينظر إلا في عجائب ملكوتي، ولا يمد يده إلا فيما فيه رضاي، ورجله كذلك... سابعها: قال الخطابي أيضاً: وقد يكون عبر بذلك عن سرعة إجابة الدعاء والنجح في الطلب، وذلك أن مساعي الإنسان كلها إنما تكون بهذه الجوارح المذكورة". فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (14/677-678).

7	**بعض الصالحين**	((إنَّ منْ عبادِ اللهِ مَنْ لو أقسمَ على اللهِ لأبرَّهُ)) متفق عليه، عن أنس[479].
8	**دعاء من دعا بدعوة النبي يونس عليه السلام**	((دعوةُ ذا النونِ إذا نادى ربَّهُ وهو في بطن الحوت (لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ)[(87)/ الأنبياء] لم يدعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ إلا استجابَ له)) رواه أحمد والترمذي عن سعد[480].
9	**من قام بالليل ودعا بهذا الدعاء المخصوص**	((مَنْ تعارَّ[481] من الليلِ، فقال: لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَه، لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ للهِ، وسبحانَ اللهِ، ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، ثم قال: اللهمَّ اغفرْ لي . أو دعا . استجيبَ، فإنْ توضَّأَ [وصلى] قُبلتْ صلاتُهُ)). رواه البخاري، عن عبادةَ بنِ الصَّامتِ[482].
10	**من بات طاهراً، فتعار بالليل ودعا**	((ما من مسلم يبيتُ على ذكر الله طاهراً، فيتعارَّ من الليل، فيسأل الله خيراً إلا أعطاه اللهُ إياهُ)) رواه أحمد وأبو داود، عن معاذ بن جبل[483].

(479) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/1030).

(480) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/709). والأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (337-338). [وقد تقدم].

(481) – أي: انتبه واستيقظَ.

(482) – انظر: صحيح البخاري، ص(279)، رقم الحديث: (1154). وانظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/303). [وقد تقدم].

(483) – انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/382).

سادساً. جدول يلخص أوقات الدعاء وأماكنه ومناسباته ومن تستجاب دعواتهم

م	أفضل أوقات الدعاء المستجاب	أفضل الأماكن للدعاء المستجاب	مناسبات يستجاب فيها الدعاء	بعض من تستجاب دعواتهم
1	الدعاء في ليلة القدر	المسجد الحرام	عند شرب ماء زمزم	دعوة المسافر
2	ليلة الجمعة	المسجد النبوي	عقب تلاوة القرآن	دعوة الصائم
3	ثلث الليل الأول	المسجد الأقصى	عند حضور الجنازة	دعوة المضطر
4	الدعاء في جوف الليل	في البقاع المقدسة	في مجالس الذكر	دعوة الإمام العادل
5	في الثلث الأخير من الليل وعند السحر	الدعاء داخل الكعبة	عند سماع صياح الديكة حيث تتنزل الملائكة	دعوة المستيقظ من النومإذا دعا بالمأثور
6	الدعاء عند نزول المطر	داخل حجر إسماعيل فهو جزء من الكعبة	مواضعِ حضرةِ الملائكة عموماً	دعوة من دعا بدعوة النبي يونس
7	الدعاء وقت الشدة	في الطواف	عند المصائب	من دعا بالاسم الأعظم
8	الدعاء وقت المرض	عند الملتزم	عند الغزو في سبيل الله تعالى	من أصيب بمصيبة إذا دعا بالمأثور
9	دعاء الحاج أو المعتمر	الدعاء على الصفا والمروة	عند التحام الجيوش بالحرب	دعوة الذاكر لله كثيراً
10	دعاء يوم عرفة	دعاء الحاج في عرفة يوم عرفة	عند النداء للصلاة	دعوة عقب تلاوة القرآن
11	الدعاء عند السفر	الدعاء عند المشعر الحرام	عند البأس	دعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب
12	دعاء يوم الجمعة	عند رمي الجمرتين الأولى والثانية بمنى	في السجود	دعوة المظلوم
13	الدعاء أثناء الأذان	عند المريض	عند اجتماع المسلمين كما في	دعوة الوالد على ولده

			صلاة العيد	
14	الدعاء بين الأذان والإقامة			دعوة الولد الصالح
15	الدعاء في الصلاة			دعوة من أحبه الله تعالى
16	الدعاء في السجود			دعوة من بات طاهراً على ذكر الله
17	عند التشهّد الأخير			التائب
18	قبل انتهاء الصلاة بالسلام			
19	عقب الصلوات المكتوبة			
20	عند إفطار الصائم			
21	أيام التشريق			
22	يوم النحر للحاج			

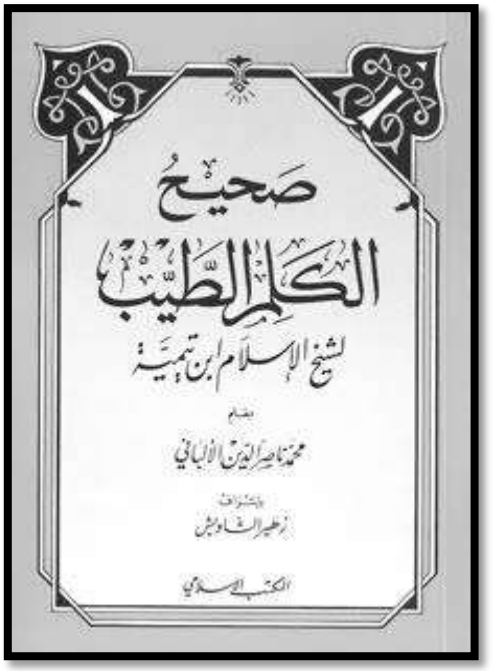
صحيح
الكلم الطيب
لشيخ الإسلام ابن تيمية
محمد ناصر الدين الألباني
زهير الشاويش
المكتب الإسلامي

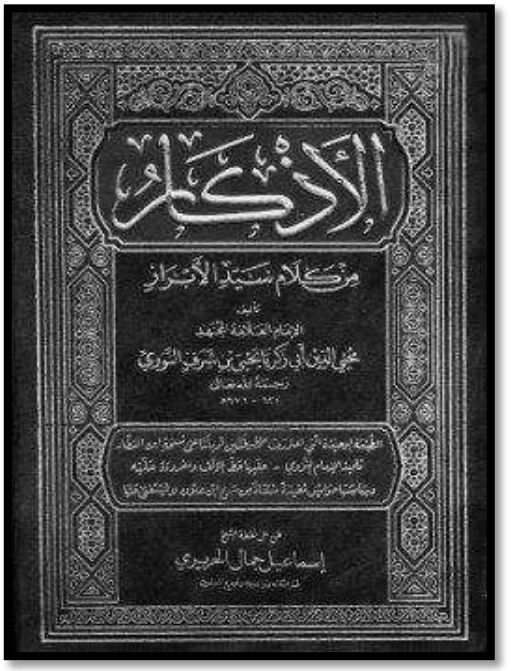
الأذكار
من كلام سيد الأبرار
الإمام العلامة المجتهد
محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي
إسماعيل جمال المحويري

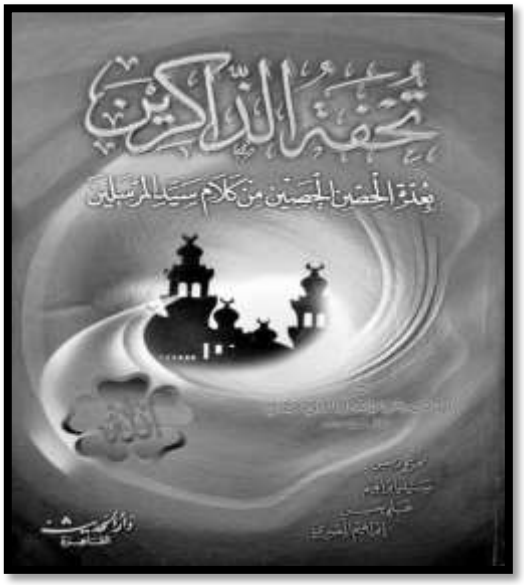

من أجود كتب الدعاء المأثور

الاستنتاجات والتعقيبات على المبحث الثالث

1) **هناك شروط عدة لاستجابة الدعاء، ومما يساعد على الاستجابة:** الإخلاص، والتوحيد الخالص، وأن يكون المال والطعام والملبس حلالاً، والصدق في الطلبِ، وحسن الظن باللهوأن توقن بالإجابة، والصدقة بصحبة الدعاء، والإكثار من الدعاء، وعدم استعجال الإجابة، والتوسل بالأسماء الحسنى، والدعاء بظهر الغيب، والعزم بالدعاء، والدعاء عند شرب ماء زمزم، والدعاء في السجود، وتجنب المجاوزة في الدعاء كأن يطلب المستحيلات.

2) **وفي كيفية الدعاء وآدابه، وجدنا أن الدعاء يكون جهراً أو بصوتٍ خافتٍ،** ويُطلب خفض الصوت في الدعاء، ورفع اليدين في الدعاء، وحضور القلب، والإكثار من الاستغفار، وكراهة الدعاء بتعجيل العقوبة بالدنيا، وأن لا يتمنى الموت، وأن يتجنب أن يدعو على نفسه وعياله، وأن يجتنب السجع، وأن يدعو للمشركين بالهداية.

3) **ناقشنا مسألة الدعاء على المشركين في الحديث النبوي الشريف،** وذكرنا ما ذكره الحافظ ابن حجر من منع الدعاء عليهم بالهلاك على كفرهم.

4) **الدعاء مشروع في كل الأوقات، وهناك أوقات يرجى فيها استجابة الدعاء،** وحددتها الآثار النبوية في أوقات معينة من اليوم والليلة، وفي جوف الليل، وعقب الصلوات، ويوم الجمعة، ويوم الاثنين، ويوم الخميس، وشهر رمضان، وليلة القدر، وليلة عيد الفطر حتى صلاة العيد، وفي أيام عشرة ذي الحجة، وأيام التشريق، وعند الأذان، والحرب، والمطر، وبين الأذان والإقامة، وبعد تلاوة القرآن، وبعد الاسترجاع والدعاء عند المصيبة، والدعاء عند سماع صياح الديك.

5) **الدعاء مشروع في كل الأمكنة الطاهرة، وثمة أماكن يُرجى فيها إجابة الدعاء،** من ذلك: الدعاء بمكة المكرمة، والمشاعر المقدسة، والدعاء ما بين الركن اليماني والحجر الأسود، ودعاء يوم عرفة بعرفة، والدعاء عند المشعر الحرام بمزدلفة، والدعاء بعد رمي الجمرتين: الأولى والثانية،والدعاء في المدينة المنورة، وفي الروضة الشريفة، والمساجد الثلاثة، والمساجد عموماً، ومجالس الذكر، وعند المريض أو الجنازة.

6) **أكرم الله تعالى بعض الناس بأن تُستجاب دعواتهم، كالوالد، والمسافر، والمظلوم، والولد الصالح، والصائم، والإمام العادل،** ودعوة المضطر، والغازي، والحاج، والمعتمر، وأولياء الله تعالى، وبعض الصالحين، ودعاء من دعا بدعوة النبي يونس عليه السلام، ومن قام بالليل ودعا بدعاء مخصوص ورد في السنة، ومن بات طاهراً، فتعار بالليل ودعا.

7) أثبتنا جدولاً يلخص أوقات الدعاء وأماكنه ومناسباته ومن تستجاب دعواتهم.

8) وعرضنا في الأخير صور بعض كتب الدعاء الجامعة تنويهاً بفضلها.

المبحث الرابع

حول الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

الصلاة والسلام على سيدنا محمد . صلى الله عليه وسلم . من أفضل الطاعات، وقد أمر الله تعالى بها عبادَه المؤمنين، فقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) الأحزاب/ (56).

أولاً: ما المراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟

قيل في تفسيرها: (الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار. وقال ابن عباس : رضي الله عنهما أراد أن الله يرحمه، والملائكة يدعون له. وعنه أيضاً: يصلون يبركون)[484]؛ أي: يدعون له بالبركة .

ومعنى (وسلموا تسليماً) : (قائلين: اللهم صل على محمدٍ وسلم أو نحو ذلك. وقيل: المراد بالتسليم انقياد أمره).[485]

وذكر الإمام ابن حجر أقوالاً عدة في معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "وأولى الأقوال ما تقدم عن أبي العالية، أن معنى صلاة الله على نبيه :ثناؤه عليه وتعظيمه، وصلاة الملائكة وغيرهم عليه: طلب ذلك له من الله تعالى، والمراد: طلب الزيادة، لا طلب أصل الصلاة... وقال الحليمي في الشعب : معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: تعظيمه، فمعنى قولنا: اللهم صل على محمد؛ عظم محمداً، والمراد تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دينه، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بإجزال مثوبته، وتشفيعه في أمته، وإبداء فضيلته بالمقام المحمود، وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى : (صَلُّوا عَلَيْهِ) ادعوا ربكم بالصلاة عليه".[486]

(484) – تفسير أبي السعود، (7/ 113–114)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(485) – المصدر السابق، (7/ 114).

(486) – فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (14/ 373).

ثانياً: كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

روى البخاري .عند تفسير هذه الآية التي تأمرنا بالصلاة على النبي .صلى الله عليه وسلم .عن كعب بن عجرة . قال: قيل يا رسول الله! أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟ قال: (قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)[487].

(487) – انظر: مختصر تفسير ابن كثير، للصابوني، (3/110-111)، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة السابعة، 1402هـ/ 1981م. وانظر: صحيح البخاري، ص(832)، رقم الحديث: (3370). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (1/290). [وقد تقدم].

ثالثاً: فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الصلاة على النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . مفتاح لكل خير في الدنيا والآخرة، ومجلبة للسعادة في الدارين، ففي الحديث عن أبي بن كعب: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ . صلى الله عليه وسلم . إِذَا ذَهَبَ ربعُ اللَّيْلِ قَامَ، فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ). قَالَ أُبَيٌّ بن كعب: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ : (مَا شِئْتَ) ، قَالَ : قُلْتُ : الرُّبُعَ ؟ قَالَ : (مَا شِئْتَ، وإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ). قُلْتُ : النِّصْفَ؟ قَالَ : (مَا شِئْتَ، وإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ). قُلْتُ : الثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ : (مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ). قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ : (إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ)[488].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث: (وسئل شيخنا أبو العباس ابن تيمية رضي الله عنه، عن تفسير هذا الحديث فقال: كان لأبي بن كعب دعاء يدعو به لنفسه، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم: هل يجعل له منه ربعه صلاة عليه صلى الله عليه وسلم؟ فقال: (إن زدت فهو خير لك)، فقال له: النصف، فقال: (إن زدت فهو خير لك)، إلى أن قال: أجعل لك صلاتي - أي: أجعل دعائي كله صلاة عليك؟. قال: (إذًا تكفى همك، ويغفر لك ذنبك).لأن من صلى على النبي . صلى الله عليه وسلم . صلاة، صلى الله عليه بها عشرًا، ومن صلى الله عليه كفاه همه، وغفر له ذنبه، هذا معنى كلامه رضي الله عنه)[489].

وقد ذكر ابن القيم . رحمه الله تعالى . أربعين فائدة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه بعضها: امتثال أمر الله سبحانه وتعالى، وموافقة الله سبحانه وتعالى في الصلاة على النبي . صلى الله عليه وسلم . وإن اختلفت الصلاتان، فصلاتنا عليه دعاء وسؤال، وصلاة الله تعالى عليه ثناء وتشريف، وموافقة الملائكة فيها، والحصول على عشر صلوات من الله تعالى على المصلي مرة واحدة، وأن يرفع العبد بها عشر درجات، وأنه يكتب له بها عشر حسنات، وأنه يمحى عنه بها عشر سيئات، وأنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه، وأنها سبب لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، أنها سبب لغفران الذنوب، وأنها سبب لكفاية الله سبحانه وتعالى العبد ما أهمه، وأنها سبب

(488) – أخرجه الترمذي وأحمد والحاكم، انظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، ضبط نصه مشهور بن حسن آل سلمان، ص (148)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، 1417هـ/ 1997م.

(489) – جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، ضبط نصه مشهور بن حسن آل سلمان، ص (149).

لقرب العبد من النبي . صلى الله عليه وسلم . يوم القيامة، وأنها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة، وأنها سبب لقضاء الحوائج، وأنها سبب لصلاة الله على المصلي وصلاة ملائكته عليه، وأنها زكاة للمصلي وطهارة له، وأنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته، وأنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة، وأنها سبب لتذكر العبد ما نسيه، وأنها سبب لرد النبي . صلى الله عليه وسلم . على المصلي والمسلم عليه، وأنها سبب لطيب المجلس فلا يعود حسرة على أهله يوم القيامة، وأنها سبب لنفي الفقر.وأنها سبب البركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه، وأنها سبب لنيل رحمة الله تعالى له[490].

(490) -انظر: المصدر السابق،(612-626).

رابعاً: فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ورد في فضل الصلاة على النبي . صلى الله عليه وسلم . أحاديث كثيرة،أشار الحافظ ابن حجر . رحمه الله . عند شرحه لحديث كيفية الصلاة على النبي . صلى الله عليه وسلم . إلى عدد منها، حيث قال: "واستدل به على فضيلة الصلاة على النبي . صلى الله عليه وسلم . من جهة، ورود الأمر بها واعتناء الصحابة بالسؤال عن كيفيتها، وقد ورد في التصريح بفضلها أحاديث قوية لم يخرج البخاري منها شيئاً.

منها : ما أخرجه مسلم، من حديث أبي هريرة رفعه: (من صلى علي واحدةً صلى الله عليه عشرا). وله شاهد عن أنس عند أحمد والنسائي، وصححه ابن حبان، وعن أبي بردة بن نيار وأبي طلحة كلاهما عند النسائي، ورواتهما ثقات، ولفظ أبي بردة : (من صلى علي من أمتي صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات) ولفظ أبي طلحة عنده نحوه وصححه ابن حبان.

ومنها : حديث ابن مسعود رفعه : (إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة). وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان، وله شاهد عند البيهقي عن أبي أمامة بلفظ : (صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة) ولا بأس بسنده، وورد الأمر بإكثار الصلاة عليه يوم الجمعة من حديث أوس بن أوس، وهو عند أحمد وأبي داود وصححه ابن حبان والحاكم".[491]

ويضيف ابن حجر بعد سرده لأحاديث أخرى: "فهذا الجيد من الأحاديث الواردة في ذلك، وفي الباب أحاديث كثيرة ضعيفة وواهية، وأما ما وضعه القُصاصُ في ذلك فلا يحصى كثرة، وفي الأحاديث القوية غنية عن ذلك".[492]

وللإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت282هـ) كتاب بعنوان: فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد طبع[493] بتحقيق الشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

---

(491) – فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (14/ 391).

(492) – المصدر السابق، (14/ 392).

(493) – نشره المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الثانية، بيروت، 1389هـ/ 1969م.

خامساً: مواضع الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هنالك مواطن اختلف في أمرها بشأن وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرى تأكد فيها وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وثالثة: ورد فيها الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كما ورد فيها المنع، ورابعة ورد فيها الأمر بالإكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الإمام ابن حجر: "ومن المواطن التي اختلف في وجوب الصلاة عليه فيها: التشهد الأول، وخطبة الجمعة، وغيرها من الخطب، وصلاة الجنازة.

ومما يتأكد، ووردت فيه أخبار خاصة أكثرها بأسانيد جيدة: عقب إجابة المؤذن، وأول الدعاء، وأوسطه، وآخره، وفي أوله آكد، وفي آخر القنوت، وفي أثناء تكبيرات العيد، وعند دخول المسجد، والخروج منه، وعند الاجتماع، والتفرق، وعند السفر، والقدوم، وعند القيام لصلاة الليل، وعند ختم القرآن، وعند الهم والكرب، وعند التوبة من الذنب، وعند قراءة الحديث، تبليغ العلم والذكر، وعند نسيان الشيء . وورد ذلك أيضا في أحاديث ضعيفة . وعند استلام الحَجَر، وعند طنين الأذن، وعند التلبية، وعقب الوضوء.

وعند الذبح، والعطاس، وورد المنع[494] منها عندهما أيضا.

وورد الأمر بالإكثار منها يوم الجمعة في حديث صحيح كما تقدم ".[495]

(494) – قال علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (3/ 303): (الجمهور على أنه تكره الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح، وخالفهم الشافعي، وقال: يُسن). ولعل هذا المنع خشية إيهام الإهلال لغير الله به.

وأما العطاس فقد روى نافع، أن رجلاً عطس إلى جانب ابن عمر، فقال: الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن عمر: وأنا أقول: الحمد لله والسلام على رسول الله، وليس هكذا.علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقول: الحمدُ لله على كل حالٍ. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب. انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (3/ 1341).

(495) – فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (14/ 393-394).

سادساً: مختارات من صلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أ. الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
للإمام الشافعي

قال . رحمه الله . في كتابه الرسالة: ((فصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وصلى الله عليه في الأولين والآخرين، أفضلَ وأكثرَ وأزكى ما صلَّى على أحدٍ من خلقه. وزكانا وإياكم بالصلاة عليه، أفضلَ ما زكَّى أحداً من أمته بصلاته عليه. والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وجزاه الله عنا أفضلَ ما جزى مرسلاً عن منْ أُرسلَ إليه؛ فإنه أنقذنا به من الهلكة، وجعلنا في خيرِ أمةٍ أُخرجتْ للناس، دائنينَ بدينهِ الذي ارتضى، واصطفى به ملائكته، ومنْ أنعمَ عليه من خلقه، فلم تُمسُّ بنا نعمةٌ ظهرتْ ولا بطنتْ، نلْنا بها حظاً في دينٍ ودنيا، أو دُفع بها عنَّا مكروهٌ فيهما أو في واحدٍ منهما: إلا ومحمدٌ صلى الله عليه سببُها، القائدُ إلى خيرِها، والهادي إلى رُشدها، الذائدُ عن الهلكةِ، وموارِدِ السَّوْءِ في خلافِ الرُّشد، المنبهُ للأسبابِ التي توردُ الهلكةَ، القائمُ بالنصيحةِ في الإرشادِ والإنذار فيها، فصلَّى اللهُ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ،كما صلَّى على إبراهيمَ وآل إبراهيم، إنه حميد مجيد))[496]

(496) – الرسالة، بتحقيق أحمد شاكر، ص (16–17)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى، 1357هـ/ 1938م.

ب . صيغة الصلاة والسلام على خير الأنام وصاحبيه الكريمين عند الزيارة
من كتاب الأذكار للإمام النووي

((السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا خير خلق الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نذير، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا طُهر، السلام عليك يا طاهر، السلام عليك يا نبي الرحمة، السلام عليك يا نبي الأمة، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا رسول رب العالمين، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك يا قائد الغرِّ المحجلين، السلام عليك وعلى آلك وعلى أهل بيتك وأزواجك وذريتك وأصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء وجميع عباد الله الصالحين، جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزى نبيا ورسولا عن أمته، وصلى الله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك غافل، أفضل وأكمل وأطيب ما صلى على أحد من الخلائق أجمعين.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد أنك قد بلغتَ الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدتَ في الله حق جهاده. اللهم وآته الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، وآته نهاية ما ينبغي أن يساله السائلون. اللهم صلى على محمدٍ عبدك ورسولك النبي الأمي، وعلى آل محمدٍ وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمدٍ النبي الأمي وعلى آل محمدٍ وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد)).

((ومن عجز عن حفظ هذا أو ضاق وقته عنه اقتصر على بعضه، وأقلُّه: السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم)).

((وجاء عن ابن عمر وغيره من السلف رضي الله عنهم الاقتصار جداً، فكان ابن عمر يقول: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكرٍ، السلام عليك يا أبتاه.

وعن مالك رحمه الله تعالى أن كان يقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

ثم إن كان أحد قد أوصاه بالسلام على رسول الله فليقلْ: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، أو فلان بن فلان يُسلم عليك يا رسول الله. أو نحو هذا من العبارات، ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع، فيسلم على أبي بكرٍ رضي الله عنه، لأن رأسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول: السلام عليك يا أبا بكر صفيَ رسولِ اللهِ وثانيه في الغار، جزاك الله عن أمة نبيه . صلى الله عليه وسلم . خيراً. ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضي الله

عنه، فيقول: السلام عليك ياعمر، أعز الله بك الإسلام، جزاك الله عن أمة محمدٍ . صلى الله عليه وسلم . خيراً))[497].

(497) – كتاب متن الإيضاح في المناسك، للنووي، ص (158–159)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ/ 1985م.

الاستنتاجات والتعقيبات على المبحث الرابع

1) **الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نوع من الدعاء،** وصنفها بعض المحدثين مع الأدعية.

2) **الصلاة على النبي هي من فضل الله تعالى عليه،** فقد صلى الله تعالى على نبيه بنفسه، وثنى بملائكة قدسه، وأمر عباده بعد ذلك بالصلاة عليه.

3) **كل أمة تشارك نبيها ببعض الفضائل كما قال الشاطبي[498]،** ومثلما أمرنا الله تعالى أن نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، فقد أمره بالصلاة علينا، وهذا من فضل الله تعالى على خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [التوبة/ (103)]. بل وتكرم ربنا بالصلاة علينا هو وملائكته أيضاً، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً) [الأحزاب/ (43)].

4) **لأهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفردها العلماء بالتأليف منذ وقت مبكر،** حيث وضع الإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت282هـ) كتاباً بعنوان: فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، واستمر التأليف بعد ذلك، ففي القرن الثامن الهجري ألف الإمام ابن القيم (ت 751هـ) كتابَ: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام.

5) **المراد بصلاة الله والملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم: أن الله يرحمه، والملائكة يدعون له،** أو المرادثناء الله عليه وتعظيمه، وصلاة الملائكة وغيرهم عليه: طلب ذلك له من الله تعالى.

---

(498) – قال الشاطبي: (كما أن الأحكام والتكليفات عامة في جميع الملكلفين، على حسب ما كانت بالنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما خُص به، كذلك المزايا والمناقب. فما من مزية أعطيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. سوى ما وقع استثناؤه. إلا وقد أعطيت أمته منها أنموذجاً. فهي عامة كعموم التكاليف. بل قد زعم ابن العربي أن سنة الله جرت أنه إذا أعطى الله نبياً شيئاً أعطى أمته منه، وأشركهم معه فيه، ثم ذكر من ذلك أمثلة). وذكر الشاطبي مواضع لذلك في ثلاثين وجهاً. انظر: الموافقات للشاطبي، شرحه عبد الله دراز، ص (367-368).

6) **الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لها كيفيات كثيرة،** منها الصيغة المشهورة بالصلاة، وأيضاً صيغة (اللهم صل على محمد) أو (صلى الله على محمد)[499].

7) قال ابن حجر: "واتفق أصحابنا على أنه لا يجزئ أن يقتصر على الخبر، كأن يقول: (الصلاة على محمد) إذ ليس فيه إسناد الصلاة إلى الله تعالى"[500].

8) **فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة،** وقد ذكر ابن القيم أربعين فائدة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

9) **ورد في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة،** منها : ما أخرجه مسلم، من حديث أبي هريرة رفعه: (من صلى علي واحدةً صلى الله عليه عشرا).

10) ذكرنا بالتفصيل مواضع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فهنالك مواطن اختلف في أمرها بشأن وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرى تأكد فيها وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وثالثة: ورد فيها الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كما ورد فيها المنع، ورابعة ورد فيها الأمر بالإكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

11) المراد بآل محمد في التشهد هم أزواجه وذريته[501].

12) تم ذكر مختارات من صلوات العلماء على النبي صلى الله عليه وسلم، كالصلاة على النبي . صلى الله عليه وسلم . للإمام الشافعي، وصيغة الصلاة والسلام على خير الأنام وصاحبيه الكريمين عند الزيارة من كتاب للإمام النووي.

---

(499) – انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (14/389).

(500) – المصدر السابق، في الموضع ذاته.

(501) – انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (14/380، 397).

المبحث الخامس

بعض المأثور من أدعية العلماء والأدباء وغيرهم

مرتبة بحسب أهمية الموضوع

القسم الأول: الأدعـــية
أولاً: ((دعاء يوم عرفـة)) **للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى[502]**
قال عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى يشرح صفة الحج وأعماله: ((.. ثم يقف الناس بعرفة، وكلها موقف إلا بطن عُرنَةَ، ويستحب استقبال القبلة وجبل الرحمة إن تيسر ذلك، فإن لم يتيسر استقبالهما استقبل القبلة وإن لم يستقبل الجبل، ويستحب للحاج في هذا الموقف أن يجتهد في ذكر الله سبحانه ودعائه والتضرع إليه، ويرفع يديه حال الدعاء، وإن لبى أو قرأ شيئا من القرآن فحسن، ويسن أن يكثر من قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير؛ لما روي عن النبي . صلى الله عليه وسلم . أنه قال: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قُلتُ أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يُحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير). وصح عنه . صلى الله عليه وسلم . أنه قال: (أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر). فينبغي الإكثار من هذا الذكر، وتكراره بخشوع وحضور قلب، وينبغي الإكثار أيضاً من الأذكار والأدعية الواردة في الشرع في كل وقت، ولا سيما في هذا الموضع في هذا اليوم العظيم، ويختار جوامع الذكر والدعاء ومن ذلك: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم). (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) (لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون) (لا حول ولا قوة إلا بالله).

(502) – المصدر: من كتابه: (التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة، ص (36–41)، مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة العشرون.

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).
" اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، والموت راحة لي من كل شر ".
" أعوذ بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء ".
"اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، ومن العجز والكسل، ومن الجبن والبخل، ومن المأثم والمغرم، ومن غلبة الدين وقهر الرجال. أعوذ بك اللهم من البرص والجنون والجذام، ومن سيئ الأسقام.
اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة. اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي. اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، واحفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي، اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني.
اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي.
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني. أنت المقدم، وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير.
اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد. وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك. وأسألك قلبا سليما، ولسانا صادقا. وأسألك من خير ما تعلم. وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم إنك علام الغيوب.
اللهم رب النبي محمد عليه الصلاة والسلام: اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأعذني من مضلات الفتن ما أبقيتني.
اللهم رب السماوات ورب الأرض، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذُ بك من شر كل شيءٍ أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر.
اللهم أعط نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.
اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر.
اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك أن تضلني، لا إله إلا أنت. أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون.
اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها.
اللهم جنبني منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء، والأدواء.
اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي.

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك.
اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم إني أسألك الهدى والسداد.
اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم. وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم. وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم. وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم.
اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً.
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي، ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.
سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله، أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد ".
(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)
ويستحب في هذا الموقف العظيم أن يكرر الحاج ما تقدم من الأذكار والأدعية وما كان في معناها من الذكر والدعاء والصلاة على النبي . صلى الله عليه وسلم ،، ويلح في الدعاء. ويسأل ربه من خيري الدنيا والآخرة.
وكان النبي . صلى الله عليه وسلم . إذا دعا كرر الدعاء ثلاثا؛ فينبغي التأسي به في ذلك عليه الصلاة والسلام. ويكون المسلم في هذا الموقف مخبتاً لربه سبحانه، متواضعا له، خاضعا لجنابه، منكسراً بين يديه، يرجو رحمته ومغفرته، ويخاف عذابه ومقته، ويحاسب نفسَهُ، ويجدد توبة نصوحاً؛ لأن هذا يوم عظيم، ومجمع كبير، يجود الله فيه على عباده، ويباهي بهم ملائكته، ويكثر فيه العتق من النار، وما رئي الشيطان في يوم هو فيه أدحر ولا أصغر ولا أحقر منه في يوم عرفة إلا ما رئي يوم بدر، وذلك لما يرى من جود الله على عباده وإحسانه إليهم ،وكثرة إعتاقه ومغفرته. وفي صحيح مسلم عن عائشة . رضي الله عنها . أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟).
فينبغي للمسلمين أن يروا الله من أنفسهم خيراً، وأن يهينوا عدوهم الشيطان، ويحزنوه بكثرة الذكر والدعاء، وملازمة التوبة والاستغفار من جميع الذنوب والخطايا، ولا يزال الحجاج في هذا الموقف مشتغلين بالذكر والدعاء والتضرع إلى أن تغرب الشمسُ، فإذا غربت انصرفوا إلى مزدلفة بسكينةٍ ووقار وأكثروا من التلبية، وأسرعوا في المتسع؛ لفعل النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز الانصراف قبل الغروب لأن النبي . صلى الله عليه وسلم . وقف حتى غربت الشمس، وقال:"خذوا عني مناسككم")).

ثانياً[503]: من أفضل الأدعية التي ينبغي للمسلم أن يرددها للشيخ ابن باز رحمه الله تعالى!

أحسن الدعاء: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)، يردد هذا في آخر الصلاة في سجوده، في أوقات أخرى لأنه جامع.

كذلك (اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره)، (اللهم إني أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار).

الدعوات الجامعة، (اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول وعمل).

في سجوده، يقول: اللهم اغفر ذنبي، واغفر لي وارحمني واهدني وارزقني، وعافني، اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره، اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، لقوله - صلى الله عليه وسلم-: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء)، وفي الحديث الآخر: (أما في السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم).

فينبغي للمؤمن أن يكثر من الدعوات الطيبة، سؤال الجنة والتعوذ من النار، سؤال العفو، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، اللهم أصلح قلبي وعملي، اللهم اغفر لي ولوالدي يتحرى الدعوات المناسبة.

(503) – انظر الرابط:

https://bit.ly/2ZMEz9r

ثالثاً: دعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام ابن تيمية بزيادة الشيخ الخليفي[504].

"صدق الله العظيم الذى لا إله إلا هو، المتوحد فى الجلال والكمال، تعظيما وتكبيرا، المتفرد بتصريف الأحوال على التفصيل والإجمال، تقديرا وتدبيرا، المتعالي بعظمته ومجده الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وصدق رسوله الذى أرسله إلى الثقلين من الإنس والجن بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

صدق الله العظيم التواب، الغفور الوهاب الذى خضعت لعظمته الرقاب، وذلت لجبروته الصعاب، ولانت لقدرته الشدائد الصلاب، رب الأرباب، ومسبب الأسباب، ومنزل الكتاب، وخالق خلقه من تراب، غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب، ذو الطول، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وإليه متاب.

صدق من حسبى به كفيلا، صدق من اتخذته وكيلا، صدق الهادي إليه سبيلا، صدق الله، ومن أصدق من الله قيلا، صدق الله العظيم، وصدق رسوله النبى الكريم، صدق الله الواحد القديم، الماجد الكريم، الشاهد العليم، الغفور الشكور الحليم،، (قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم)، صدق الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الحي القيوم، الحى الحكيم، الحي الرحيم، الحي الحليم، الحي الكريم، الحى العليم، الحي الذى لا يموت، ذو الجلال والإكرام، ونحن على ما قال ربنا وخالقنا ورازقنا من الشاهدين، ولما أوجب وألزم غير جاحدين، والحمد لله رب العالمين، وصلواته وسلامه على خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم لك الحمد على ما أنعمت به علينا من نعمك العظيمة، و آلائك الجسيمة، حيث أنزلت علينا خير كتبك، وأرسلت إلينا أفضل رسلك، وشرعت لنا أفضل شرائع دينك، وجعلتنا من خير أمة أخرجت للناس، وهديتنا لمعالم دينك الذى ارتضيته لنفسك، الذى بنيته على خمس: شهادةِ أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت الحرام، ولك الحمد على ما يسرته من صيام شهر رمضان وقيامه، وتلاوة كتابك العزيز الذى

(504) – المصدر: مجلة تروtroomage

https://bit.ly/2YQ0oDG

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

اللهم لك الحمد كما هديتنا للإسلام، وعلمتنا الحكمة والقرآن.

اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك، بنو إمائك، نواصينا بيدك، ماضٍ فينا حكمك، عدلٌ فينا قضاؤك، نسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعلَ القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا. اللهم ارحمنا بالقرآن العظيم واجعله لنا إماماً ونوراً ورحمة.

اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناءَ الليل وأطراف النهار على الوجه الذى يرضيك عنا، اللهم اجعلنا مما يُحل حلاله ويُحرم حرامه، ويَعمل بمحكمه، ويؤمن بمتشابهه، ويتلوه حق تلاوته.

اللهم اجعلنا ممن يقيم حدوده، ولا تجعلنا ممن يقيم حروفه ويضيع حقوقه.

اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاده إلى رضوانك وجناتك، ولا تجعلنا ممن تناساه فزجه فى النار على قفاه، واجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعل القرآن لقلوبنا ضياء، ولأبصارنا جلاء، ولأسقامنا دواء، ولذنوبنا ممحصا، وعن النار مخلصا.

اللهم ألبسنا به الحلل، وأسكنا به الظلل، وأسبغ علينا به النعم، وادفع به عنا النقم، واجعلنا به عند الجزاء من الفائزين، وعند النعماء من الشاكرين، وعند البلاء من الصابرين، ولا تجعلنا ممن استهوته الشياطين، فشغلته بالدنيا عن الدين، فأصبح من النادمين، وفى الأخرة من الخاسرين.

اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم الذى رفعت مكانه، وأيدت سلطانه، وبينت برهانه، وقلت يا أعز من قائل سبحانه "فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ" أحسنُ كتبكَ نظاما، وأفصحها كلاما، وأبينها حلالا وحراما، محكم البيان، ظاهر البرهان، محفوظ من الزيادة والنقصان، فيه وعدٌ ووعيد، وتخويف وتهديد، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيمٍ حميدٍ.

اللهم فأوجب لنا به الشرف المزيد، ووفقنا جميعا للعمل الصالح الرشيد.

اللهم اجعلنا بتلاوة كتابك مثقفين، وإلى لذيذ خطابه مستمعين، ولأوامره ونواهيه خاضعين، وعند ختمه من الفائزين، ولثوابه حائزين، ولك فى جميع شهورنا ذاكرين، ولك فى جميع أمورنا راجين مخلصين.

اللهم اجعل القرآن لنا فى الدنيا قرينا، وفى القبر مؤنسا، وفى القيامة شفيعا، وعلى الصراط نورا. وإلى الجنة رفيقا، ومن النار سترا وحجابا، وإلى الخيرات كلها دليلا وإماما. بفضلك وجودك وكرمك يا كريم يا عظيم، ويا غفور ويا رحيم.

اللهم أهدنا بهداية القرآن، ونجنا من النيران بكرامة القرآن، وارفع درجاتنا بفضيلة القرآن. وكفر عنا سيئاتنا بتلاوة القرآن يا ذا الفضل والاحسان.

اللهم طهر قلوبنا، واستر عيوبنا، واشف مرضانا، واقض ديوننا. وبَيِّضْ وجوهنا، وارفع درجاتنا، وارحم آباءنا واغفر لأمهاتنا، واصلح ديننا ودنيانا. وشتت شمل أعدائنا، واحفظ أهلنا وأموالنا وبلادنا وبلاد المسلمين أجمعين من جميع الآفات والأمراض والبلايا والمحن، وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وأصلح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، واهدهم سبل السلام، وأخرجهم من الظلمات إلى النور، وجنبهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لهم فى أسماعهم وأبصارهم وأزواجهم ما أبقيتهم، واجعلهم شاكرين لنعمك، مثنين بها عليك، فاقبلها وأتمها عليهم، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية، ولنبيك بالرسالة، وماتوا على ذلك.

اللهم اغفر لهم وارحمهم، وعافهم واعف عنهم، وأكرم نزلهم، ووسع مدخلهم، واغسلهم بالماء والثلج والبرد، ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

اللهم وأنزل على قبورهم الضياء والنور والفسحة والسرور، وجازهم بالإحسان إحسانا، وبالسيئات عفوا وغفرانا، حتى يكونوا فى بطون الألحاد مطمئنين، وعند قيام الأشهاد آمنين،

وبجودك ورضوانك واثقين، وإلى أعلى علو درجاتك سابقين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم انقلهم جميعا من ضيق اللحود، ومراتع الدود، إلى جنات الخلود، فى سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود.

اللهم ارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه تحت الجنادل والتراب، ونجنا من عذاب القبر وهول الحساب برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم.

اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون، ونعوذ بك من شر ما ستعاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قولٍ وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قولٍ وعمل، وما قضيتَ من قضاءٍ فاجعل عاقبته لنا رشدا، ربنا تقبل توباتنا، ومحص ذنوبنا وسيئاتنا، وثبت حجتنا، واهد قلوبنا، وسدد ألسنتنا، واسلُلْ سخائم[505] صدورنا، واهدنا لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت.

اللهم انقلنا بالقرآن العظيم من الشقاء إلى السعادة، ومن النار إلى الجنة، ومن السخط إلى الرضا، ومن الفقر إلى الغنى، ومن الإساءة إلى الإحسان، ومن الذل إلى العز، ومن الإهانة إلى الكرامة، ومن البدعة إلى السنة، ومن أنواع الشر كله إلى أنواع الخير كله برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك الأمن والأمان والعفو والمغفرة عما كان من الذنوب والعصيان. بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين.

اللهم اختم لنا بخير، واجعل عواقب أمورنا إلى خير، واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

(505). أي: الأحقاد

اللهم لا تجعل بيننا وبينك في رزقنا أحدا سواك، واجعلنا أغنى خلقك بك، وأفقر عبادك إليك، وهب لنا غنى لا يطغينا، وصحة لا تلهينا، وأغننا اللهم عمن أغنيته عنا، واجعل آخر كلامنا من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتوفنا وأنت راض عنا، غير غضبان، واجعلنا فى موقف القيامة آمنين، مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم تقبل منا ختم القرآن، وتجاوز عنا ما كان من خطأ أو نسيان، أو تحريف أو تغيير أو زيادة أو نقصان، وآمنا من عذاب القبر، ومن سؤال منكر ونكير، ومن آكل الديدان، وبيض وجوهنا يوم البعث، واعتق رقابنا ورقاب والدينا من النيران، ويَمِّنْ كتابنا، ويسر حسابنا، وثقل ميزاننا بالحسنات، وثبت أقدامنا على الصراط، وأسكنا فى وسط الجنات، وارزقنا جوار نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وأكرمنا يوم البعث، يوم لقائك يا ديان.

اللهم يا سامع الصوت، ويا سابق الفوت، ويا كاسي العظام لحما بعد الموت، صل على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، ولا تدع لنا فى مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا مبتلى إلا عافيته، ولا ضالا إلا هديته، ولا باغيا إلا قطعته، ولا ميتا إلا رحمته، ولا عدوا إلا خذلته، ولا عسيرا إلا يسرته، ولا عيبا إلا سترته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضى ولنا فيها صلاح إلا أعنتنا على قضائها، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وذوى أرحامنا، ومن أوصانا بالدعاء، ومن أوصيناه بالدعاء، ومن أحبنا فيك، ومن أحببناه فيك، من كان منهم ميتا، ومن كان منهم حيا، برحمتك يا أرحم الراحمين.

إلهنا قد حضرنا ختم كتابك، وأنخنا مطايانا ببابك، فلا تردنا عن جنابك، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

نسألك اللهم أن لا نفرق جمعنا هذا إلا بذنب مغفور، وسعي مشكور، وعمل صالح مبرور، وتجارة لن تبور، وارحمنا فى جميع الأمور، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعل ختمتنا هذه ختمة مقبولة مباركة على من جمعها وقرأها وكتبها وسمعها، وأمن على دعائها، برحمتك يا أرحم الراحمين.

ربنا ظلمنا أنفسنا، وإن لم تغفر لنا وترحمنا، لنكونن من الخاسرين، ربنا اغفر لنا ولإخواننا

الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا، ووفقنا للعمل الصالح الذى يرضيك عنا، ربنا أتمم لنا نورنا، واغفر إنك على كل شيءٍ قدير. ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا، وارحمنا، أنت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين. ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

اللهم صل على محمد ما ذكره الذاكرون الأبرار، وصل على محمد ما اختلف الليل والنهار، وصل على محمد وعلى المهاجرين والأنصار.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين".

رابعاً: أذكار العــيد للشافعي رحمه الله تعالى!

قال النووي: ويستحب التكبير ليلتي العيدين، ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس إلى أن يُحرم الإمام بصلاة العيد، ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الأحوال... قال بعض أصحابنا: لفظ التكبير أن يقول: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر) هكذا ثلاثاً متواليات، ويكرر هذا على حسب إرادته. قال الشافعي والأصحاب: فإن زاد فقال: (الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً ،لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله والله أكبر) كان حسناً[506].

خامساً: التهنئة بالمولود للحسين رضي الله عنه

جاء عن الحسين، أنه علم إنساناً التهنئة فقال: قل:
(بارك الله لك في الموهوب لك، وشكرت الواهب، وبلغ أشدّه ورزقت بِرَّهُ).

ويردّ عليه المهنّأ فيقول : (بارك الله لك وبارك عليك.أوجزاك الله خيرا، ورزقك الله مثله،أوأجزل الله ثوابك)[507].

سادساً: دعاء عمر بن عبد العزيز والشوكاني

قال الشوكاني رحمه الله تعالى: (وما أحسن ما كان يدعو به الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله! فإنه كان يقول: يا من وسعت رحمته كل شيءٍ؛ أنا شيءٌ، فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين. وقلت أنا: يا منْ كتبَ على نفسه الرحمة لعباده! إني من عبادك، فارحمني يا أرحم الراحمين).[508]

(506).انظر: الأذكار، للنووي، بتحقيق الأرناؤوط، ص (145-146).

(507).انظر: المصدر السابق، ص (246-247).

(508) - تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، ص(13).

سابعاً: دعاء إبراهيم بن أدهم[509]

روى إبراهيم بن بشارخادمه:أنه كان يقول هذاالدعاء في كل يوم جمعة إذا أصبح وإذا أمسى: (مرحبا بيوم المزيد والصبح الجديد والكاتب والشهيد، يومناهذا يوم عيد، كتب لنا فيه مانقول بسم الله الحميد المجيد، الرفيع الودود الفعال في خلقه مايريد، أصبحت بالله مؤمنا، وبلقائه مصدقا، وبحجته معترفا، ومن ذنبي مستغفرا، ولربوبية الله خاضعا، ولسوى الله في الآلهة جاحدا، وإلى الله فقيرا، وعلى الله متكلا، وإلى الله منيبا. أشهد الله، وأشهد ملائكته وأنبيائه ورسله وحملة عرشه، ومن خلقه ومن هوخالقه، بأنه: هو الله الذي لا إله إلا هو، وحده، لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليماً، وأن الجنة حق، وأن النارحق، والحوض حق، والشفاعةحق، ومنكرا ونكيراحق، ووعدك حق، ووعيدك حق، ولقاءك حق،والساعة آتية لاريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.على ذلك أحيا، وعليه أموت، وعليه أبعث إن شاء الله!

اللهم أنت ربي لاإله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأناعلى عهدك ووعدك مااستطعت، أعوذ بك اللهم من شرما صنعت، ومن شركل ذي شر.

اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، فإنه لايهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، فإنه لايصرف سيئها إلا أنت.

لبيك وسعديك، والخير كله بيديك، أنا لك وإليك، أستغفرك وأتوب إليك، آمنت اللهم بما أرسلته من رسول، وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب. وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما كثيرا، خاتم كلامي ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجمعين، آمين يارب العالمين.

اللهم أوردنا حوض محمدٍ، واسقنا بكأسه مشربا رويا سائغاهنيا لانظمأ بعده أبدا، واحشرنا في زمرته، غير خزايا ولاناكثين للعهد، ولامرتابين ولامفتونين، ولامغضوب علينا ولاضالين.

اللهم اعصمني من فتن الدنيا، ووفقني لماتحب وترضى، وأصلح لي شأني كله، وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولاتضلني وإن كنت ظالما. سبحانك سبحانك ياعلي يا عظيم، يا باريء يا رحيم يا عزيز يا جبار، سبحان من سبحت له السماوات بأكنافها، وسبحان من سبحت له البحار بأمواجها، وسبحان من سبحت له الجبال بأصدائها، وسبحان من سبحت له الحيتان بلغاتها! وسبحان من سبحت له النجوم في السماء بأبراجها، وسبحان من سبحت له الأشجار بأصولها وثمارها، وسبحان من سبحت له السموات السبع والأرضون السبع، ومن فيهن ومن

(509) – إبراهيم بن أدهم بن منصور، التميمي البلخي، أبو إسحاق، واعظ مشهور، توفي (161هـ). انظر: الأعلام، للزركلي، (31/1)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثامنة، 1989م.

عليهن،سبحان من سبح له كل شيء من مخلوقاته، تباركت وتعاليت سبحانك! سبحانك! ياحي يا قيوم يا عليم يا حليم، سبحانك لا إله إلا أنت، وحدك لاشريك لك، تحيي وتميت، وأنت حي لا تموت، بيدك الخير وأنت على كل شيءقدير)[510].

****

ثامناً: دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه[511]

(قال محمد بن حسان قال لي معروف الكرخي رحمه الله: ألا أعلمك عشر كلمات خمس للدنيا وخمس للآخرة، من دعا الله عز وجل بهن وجد الله تعالى عندهن؟. قلت: اكتبهالي. قال:لا، ولكن أرددهاعليك، كما رددها علي بكر بن خنيس رحمه الله. حسبي الله لديني حسبي الله لدنياي، حسبي الله الكريم لما أهمني، حسبي الله الحليم القوي لمن بغى علي، حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء، حسبي الله الرحيم عند الموت، حسبي الله الرؤوف عند المسألة في القبر،حسبي الله الكريم عند الحساب، حسبي الله اللطيف عند الميزان، حسبي الله القدير عندالصراط، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، وقدروي عن أبي الدرداء أنه قال: من قال في كل يوم سبع مرات:(فإ ن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) كفاه الله عز وجل ماأهمه من أمرآخرته، صادقا كان أو كاذبا)[512].

(510) – إحياء علوم الدين، علق عليه جمال محمود محمد سيد، (1/ 425-426).

(511) – معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ، أحد أعلام الزهاد والمتصوفين، توفي ببغداد (200هـ). انظر: الأعلام، للزركلي، (7/ 269).

(512) – إحياء علوم الدين، علق عليه جمال محمود محمد سيد، (1/ 423).

تاسعاً[513]: مناجاة للجنيد

(اللهم إني أسألك يا خير السامعين، وبجودك ومجدك يا أكرم الأكرمين، وبكرمك وفضلك يا أسمح السامحين، وبإحسانك ورأفتك يا خير المعطين.

أسألك سؤال خاضع، خاشع، متذلل، متواضع، ضارع، اشتدت إليك فاقتُه، وأنزل بك على قدر الضرورة حاجتَه، وعظُمتْ فيما عندك رغبتُه، وعلم أن لا يكون شيء إلا بمشيئتك، ولا يشفع شافع إليك إلا من بعد إذنك، فكم من قبيح قد سترته، وكم من بلاء قد صرفته، وكم من عثرة قد أقلتها، وكم من زلة قد سَهَلْتَ بها، وكم من مكروه قد رفعته، وكم من ثناء قد نشرته.

أسألك يا سامع أصوات المستغيثين، وعالم خفي إضمار الصامتين، ومطلع فيالخلوات على أفعال المتحركين، وناظر إلى ما دق وجل من آثار الساعين.

أسألك أن لا تحجب –بسوء فعلي- عنك صوتي، ولا تفضحني –بخفي ما اطلعت عليه من سري، ولا تعاجلني العقوبة على ما علمتَه من خلواتي، وكن بي في كل الأحوال رافقا، وعلي في كل الأحوال عاطفا.

إلهي وسيدي وسندي أنا بك عائذ، لائذ، مستغيث، مستجير، من تكاثف مخاوف علل سرّي ومن لزوم ذلك ضميري وقلبي، حتى يكاد ذلك أن يملأ صدري، ويوقف على الانبساط إلى ذكرك عقلي ولساني، ويمنع من الحركة في الخدمة جسمي، فأنا في حبس ما يعارضني من ذلك من النقص والتقصير.

أسألك أن تخرج ذلك عن ذكري، وتمنعه من قلبي، واجعل أوقاتي من الليل والنهار بذكرٍ معمورة، وبخدمتك وعبادتك موصولة، حتى يكون الورود ورودا واحدا، والحال حالا واحدا لا سآمة فيه، ولا فتور، ولا ملل، ولا تقصير، حتى أسرع به إليك في حين المبادرة، وأسرح بذلك إليك في ميادين المسابقة، وارزقني من طعم ذلك اللذائذ السابغة يا أكرم الأكرمين).[514]

(513) – الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم، صوفي، من العلماء بالدين، توفي ببغداد (297هـ). انظر: الأعلام، للزركلي، (2/141).

((514)) اللمع، للطوسي، تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، ص (329–330)، دار الكتب الحديثة بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، 1380هـ/ 196م.

عاشراً: دعاء قهر الأعداء
للشيخ أحمد الخضري القادري[515]

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي أَنْتَ الشَّديدُ البَطْشِ الأَليمُ الأَخْذِ العظيمُ القَهْرِ، الْمُتَعَالِ عَنِ الأَضْدادِ وَالأنْدادِ الْمُنَزَّهُ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالأوْلادِ، شَأْنُكَ قَهْرُ الأَعداءِ، وَقَمْعُ الْجَبَّارِيْنَ تَمْكُرُ بِمَنْ تَشَاءُ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ.
أَسْأَلُكَ بالاسم الذي جذَبْتَ به النَّوَاصِي، وَأَنْزَلْتَ بهِ مِنَ الصَّيَاصِي، وَقَذَفْتَ بِهِ الرُّعبَ فِي قُلُوبِ الأَعْداء، وَأَشْقَيْتَ بِهِ أَهْلَ الشَّقَاء؛ أَنْ تَمُدَّني بِرَقِيقَةٍ مِنْ رَقَائِقِ اِسمكَ الشَّديد تَسْري فِي قُوَايَ الكُلِّيَةِ وَالْجُزْئِيَّةِ، حتّى أَتَمَكَّنَ فِي فِعْلِ مَا أُريدُ بِمَا أُريدُ، فَلا يَصِلُ إِليَّ ظَالِمٌ بِسُوءٍ وَلا يَسْطُو عَلَيَّ مُتَكَبِّرٌ بِجَوْرٍ، وَاجْعَلْ غَضَبي فِيكَ لَكَ مَقْرُوناً بِغَضَبِكَ لِنَفْسِكَ، وَاطْمِس عَلَى أَبْصَارِ أَعْدَائِي وَاشْدُد عَلى قُلُوبِهم، وَاضْرِبْ بَيْنِي وَبَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ. إِنَّكَ شَدِيدُ البَطْشِ، الأَليمُ الأَخْذِ العَظِيمُ القَهْر، وصَلَّى اللهُ علَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلَى آلِهِ وَصَحْبِه وَسَلَّمَ.

***

(515) – الكنوز النوارنية من أدعية واوراد السادة القادرية للشيخ مخلف العلي الحذيفي القادري، ص (404). دار الريحانة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2017م.

القسم الثاني: نجــاوى شعرية
أولاً: مناجاة عبد المطلب[516]
لاهم إن العبد يمـــــنع رحله فامنع حلالك لا يغلبـــن صليبهم ومحــالهم بأدا محالك إن كنت تاركهم وكعبـــــتنا فأمر ما بدا لك
ثانياً: ابتهال للبيــد[517]
إن تقوى ربنـا خير نفـلْ **وبإذن الله ريثي وعَجَــلْ** **أحمـد اللهَ فلا ندَّ لـــهُ** **بيديه الخـيرُ ما شاء فعـلْ** **من هداهُ سبلَ الخيرِ اهتدى** **ناعمَ البالِ ومن شـاءَ أضلْ**

((516)) الكشاف، صححه مصطفى حسين أحمد، (4/798).

((517)) ديوان لبيد بن ربيعة شرح الطوسي، قدم له الدكتور حنا نصر الحتى، ص(121)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ/ 1993م.

ثالثاً: مناجاة الصحابة يوم الخندق
من شعر عبد الله بن رواحة[518]

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنـا ولا صلينا
فأنزلن سكيــنة علينا
وثبت الأقـدام إن لاقينا
إنَّ الأُولى قد بَغوا علينا
إذا أرادوا فتنـــة أبينا

رابعاً: مناجاة لحسان بن ثابت[519]

وأنـتَ إله الخلق ربي وخالقي
..بذلك ما عُمِّرْتُ في الناس أشهدُ
تعاليتَ رب الناس عن قول من دعا
..سـواك إلهًا أنـت أعلى وأمجدُ
لك الخلق والنعماء والأمر كله
..فإيـاك نسـتهدي وإيـاك نعبدُ

(518) – انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بعناية الفاريابي، (9/193-196). ومشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، (2/1351).

(519) – انظر: ديوان حسان بن ثابت، شرحه عَبدأ. مهنا، ص(54-55)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ/ 1994م.

خامساً: مناجاة لأبي العتاهية[520]

إِلَهي لا تُعَذِّبني فَإِنّي
مُقِرٌّ بِالَّذي قَد كانَ مِنّي
وما لي حِيلَةٌ إِلا رَجائي
وعَفوُكَ إِن عَفَوتَ وَحُسنُ ظَنّي
فَكَم مِن زَلَّةٍ لِي في البرايا
وأنتَ عليَّ ذو فضلٍ ومنٍّ
إذا فكرتُ في ندمي عليها
عَضَضتُ أَناملي وَقَرَعتُ سِنّي
يَظُنُّ الناسُ بي خَيراً وَإِنّي
لَشَرُّ الخَلقِ إِن لَم تَعفُ عَنّي
أَجُنُّ بِزَهرَةِ الدُنيا جُنوناً
وَأَفنِي العُمرَ فيها بِالتَمَنّي
وَبَينَ يَديَّ مُحتَبسٌ ثقيلٌ
كَأَنّي قَد دُعِيتُ لَهُ كَأَنّي
ولَو أَنّي صَدَقتُ الزَهدَ فيها
قَلَبتُ لأهلها ظَهرَ المُجَنِّ

(520) – انظر: ديوان أبي العتاهية، ص(425)، دار بيروت، بيروت، 1406هـ/ 1986م.

سادساً: وينسب للإمام الشــافعي رحمه الله تعالى![521]

إليك - إله الخلــق - أرفع رغبتي
وإن كنتُ - يا ذا المنِّ والجود - مجرما
ولَّما قســا قَلبي، وضاقَت مَذاهِبي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْــوِكَ سُلَّمَا
تعاظَمَني ذنبي فلَّمـــا قرنتهُ
بعفوكَ ربي كانَ عفْوكَ أعظَمــا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ، لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَـــا
فلولاكَ لم يَصمُد لإبليسَ عــابدٌ
فكيفَ وقد أغوىَ صفيَّكَ آدَمــا
فيا ليتَ شِعري هل أصير لجنــةٍ
أهنَّا وأما للســـعير فأندَما
فَللَّهِ دَرُّ الْعَـــارِفِ النَّدْبِ إنَّهُ
تفيض لِفَرْطِ الْوَجْدِ أجفانُهُ دَمــا
يُقِيمُ إذَا مَا الليلُ مَدَّ ظَلاَمَـــهُ
على نفسهِ مِن شدَّة الخــوفِ مأتَما
فَصِيحًا إِذَا مَا كَــانَ فِي ذِكْرِ رَبِّهِ
وَفِي مَا سِواهُ فِي الوَرى كَانَ أَعْجَمَا
ويذكرُ أيامًا مضَت مِن شــبابهِ
وَمَا كَانَ فِيهَا بِالجَهالَةِ أَجْــرَمَا
فَصَارَ قَرِينَ الهَمِّ طُولَ نَهــارِهِ
أخـا السُّهدِ والنَّجوى إذا الليلُ أظلَما
يَقُولُ حَبيبي أَنْتَ سُــؤْلِي وَبُغْيَتِي
كفى بكَ للراجينَ ســؤلاً ومغنَما

(521) – انظر: ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، إعداد محمد إبراهيم سليم، ص(134-136)، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

ألســتَ الذي غذَّيتنـي وهدَيتَني
ولا زِلْتَ مَنَّانًا عَلَيَّ وَمُنْعِمَــا
عَسَى مَن لَهُ الإِحْسـانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي
ويسترُ أوزاري وما قد تقدَّمــا
تعاظمني ذنبي فأقبلُ خاشــعاً
ولولا الرِّضا ما كنتَ يا ربُّ مُنعما
فإن تعفُ عني تعفُ عــن متمرِّدٍ
ظَلُومٍ غَشُومٍ لا يُزايلُ مأثَمــا
وإن تنتقِمْ مني فلســتُ بآيس
ولو أدخَلوا نفســي بجُرْم جهنَّما
فجرمي عظيمٌ من قديمٍ وحـادثٍ
وعفوُكَ يأتي العبدَ أعلى وأجسـما
حواليَّ فضلُ اللهِ منْ كــلِّ جانبٍ
ونورٌ من الرحمــنِ يفترشُ السما
وفي القلبِ إشـراقُ المحبِّ بوصلِهِ
إذا قاربَ البُشـرى وجازَ إلى الحِمى
حواليَّ إيناسٌ منَ اللهِ وحـــدَهُ
يُطالعني في ظُلمــةِ القبرِ أنجما
أصونُ ودادي أن يُدنِّسَــهُ الهوى
وأحفـظُ عـهدَ الحُبِّ أنْ يَتَثَلَّما
ففي يقظتي شوقٌ وفي غَفوتي منى
تلاحقُ خَطوي نشــوةً وترنما
ومنْ يعتصمْ باللهِ يسـلمْ منَ الورى
ومنْ يَرجُهُ هيهــاتَ أنْ يتندما

سابعاً: مناجاة لجار الله الزمخشري[(522)]
يا من يرى مدَّ البعوضِ جناحَها في ظُلمـةِ الليلِ البهيمِ الأليلِ ويرى عُروقَ نياطِها في نحرِها والمخ في تلـك العظامِ النُّحَلِ اغفرْ لعبدٍ تابَ من فَرطـاتهِ ما كـانَ منهُ في الزمانِ الأولِ

((522)) الكشاف، صححه مصطفى حسين أحمد، (116/1).

ثامناً: مناجاة
لأبي القاسم السهيلي (ت581هـ).[523]

يا من يرى ما في الضمير ويسمع
أنت المُعدّ لكل ما يُتــوقّـع
يا من يُرجّى للشّـدائد كُلّــها
يا من إلـيه المُشـتكى والمفزعُ
يا من خـزائن رزقـه في قـول كن
أُمنن فإنّ الخـير عندك أجمــعُ
مالي سِـوى فقري إليك وسـيلـةً
فبالافتقـار إليك فقـري أدفــعُ
مالي سِـوى قرعـي لبابك حيـلةَ
فلئنْ رُدِدتُ فأيَّ بـابٍ أ قــرعُ
ومن الذي أرجـو فأهتـفُ باسـمِهِ
إن كـان فضـلك عـن فقـيرك يُمنـعُ
حـاشـا لِمجدِكَ أن تُقنِّط عـاصِيـاً
ألفضلُ أجـزلُ والمـواهِبُ أوسـعُ

((523)) البداية والنهاية، لابن كثير، بتحقيق د. أحمد أبو ملحم مع آخرين (12/339-340). وفيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، (3/543)، دار الفكر.

القسم الثالث: مختارات من صلوات الصوفية

(اخترناها من بعض أدعيتهم[524]، مما لا غلو فيه، ومما يوافق الدين، وذلك سعياً لوحدة الأمة، وجمع الصف الشريف)

أ. الصّلاةُ الشّاذليّـة:

اللَّهُـمَّ صَـلِّ عَلَـى سَيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ عَبْدِكَ وَرَسُـولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَـى آلِهِ وَصَـحْبِهِ وَسَلِّـمْ تَسْلِيماً، بِقَدْرِ عَظَـمَةِ ذَاتِكَ فِي كُـلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ.

ب. صلاة فيضان الارزاق:

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة نستوجب بها رضاك، ولا تحوجنا لأحد سواك.

ج. ذوي القوة:

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي أيدته بالملائكة ذوي القوة، صلاة نبرأ بها من حولنا والقوة، ونلجأ بها الى حولك وطولك، وتهبنا بها العون على طاعتك والقوة، وعلى آله وسلم تسليما.

د. صلاة الفتح المبين:

اللهم صل وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين، سيد الأولين والآخرين قائد الغر المحجلين، صلاة تملأ قلوبنا بالنور والفتح المبين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

هـ. صلاة الفاتح:

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي الي صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

---

(524) – مصادر أدعيتهم كثيرة منتشرة، انظر مثلاً المصدر:

https://bit.ly/2YRf1dT

والصوفية قوم فيهم الصالحون ممن يتمسك بالكتاب ووالسنة، وهؤلاء لا خلاف معهم، وفيهم صوفية الفلسفة وأصحاب مدرسة الحلول والاتحاد ووحدة الوجود، وهؤلاء أضل من فرعون وهامان وأبي بن أبي خلف.

و. صلاة النجاة:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآله صَلَاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ وَالْآفَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِن جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ، فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

ز. صلاة لقضاء الحوائج:

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد صلاة تحل بها عقدتي، وتفرج بها كربتي، وتنقذ بها وحلتي، وتقضى بها حاجتي.

ح. صيغة أخرى:

اللهم صل على سيدنا محمد وآله في الأولين، وصل على سيدنا محمد وآله في الآخرين، وصل على سيدنا محمد وآله في الملأ الأعلى، وصل على سيدنا محمد وآله في النبيين والمرسلين، اللهم أعط سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، اللهم إني آمنت بسيدنا محمد عليه وآله السلام ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبته، وتوفني على ملته، واسقني من حوضه مشرباً روياً لا أظمأ بعده أبدًا، إنك على كل شيء قدير، اللهم كما آمنت بسيدنا محمد صلى الله عليه وآله، ولم أره فعرفني في الجنان وجهه، اللهم أبلغ روح سيدنا محمد عني تحية كثيرة وسلاما.

ط. صلاة تفريج الكرب:

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة تنحل بها عقدتي، وتنفرج بها كربتي، وتنكشف بها غمتي، وتنقذني بها من وحلتي، وتقيلني بها من عثرتي، وتقضي بها حاجتي، وبأني أشهد أن لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ).

ي. صلاة الغزنوي[525]:

اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد رحمة الله، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد فضل الله، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد خلق، الله اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد علم الله، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد كلمات، الله اللهم صل على سيدنا محمد وآل

(525) – لعله السلطان محمود بن سُبكتكين الغزنوي، فاتح الهند وأحد كبار القادة، (ت404هـ)، وكان من أعيان الفقهاء فصيحاً بليغاً، قال الزركلي: (استعان بأهل العلم على تأليف كتب كثيرة في فنون مختلفة). انظر : الأعلام، (171/7).

سيدنا محمد بعدد ذكر الله، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد نعم الله، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد حروف كلام الله، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد قطر الأمطار، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد ورق الأشجار، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد رمل القفار، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد الحبوب والثمار، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد ما خلق في البحار، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد ما أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد من صلى عليه، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد من لم يصل عليه، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد أنفاس الخلائق، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد نجوم السموات، اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد بعدد كل شيء في الدنيا والأخرة، صلوات الله تعالى وملائكته وأنبيائه ورسله على سيد المرسلين، وأمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وشفيع المذنبين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته، والأئمة والمشايخ المتقدمين والمتأخرين، والشهداء والصالحين، وأهل طاعتك أجمعين، من أهل السموات والأرضين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

ك . صلاة الغُرية:

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد سيد الأولين والأخرين، قائد الغُر المحجلين، السيد الكامل الفاتح الخاتم، الحبيب الشفيع الرؤوف الرحيم، الصادق الأمين، السابق للخلق نورهُ والرحمةِ للعالمين ظهوُرُهُ، عدد من مضى من خلقك ومن بقي، ومن سعد منهم ومن شقي، صلاةً تستغرق العد وتحيط بالحد، صلاة لا غاية لها ولا منتهى، ولا أمد ولا انقضاء، صلاةً دائِمةً بدوامك، باقيةً ببقائك، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مثل ذلك، وأجرنا يا مولانا خفي لُطفك، في أُمورنا كلها وأُمور المسلمين.

ل . صلاة سيد المرسلين للجيلاني:

اللهم صل وسلم وبارك عل سيد المرسلين محمد الأمين، وقائد الغر المحجلين، وسيد الشجعان والمجاهدين، من أرسله الله رحمة للعالمين، خاتم النبيين وإمام المتقين، من أخذ عن الروح الأمين، ووصفه الله بالخلق العظيم، وبالمؤمنين رؤوف رحيم، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الميامين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين' وبلغ اللهم كل من صلى عليه أفضل تحية وأزكى تسليم، ولكل من قال آمين يا رب العالمين.

م . صلاة الشفاء للجيلاني:

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تشفينا بها من كل داء، وتعطينا بها أحسن الجزاء، وتحفظنا بما حفظته من الظالمين، والأعداء، وأنقذنا بحبه من جميع البلاء، والغلاء، وطهر بها نفوسنا من الكبر والأهواء، واجمع شتات كل أمتنا من المخربين الأعداء، وأنقذنا بحبه من جميع المحن والأخطاء، وافتح علينا كما فتحت لنبينا في غار حراء، وعلى آله وصحبه أصحاب الوفاء، والنقاء.

ن . صلاة أهل بدر رضوان الله عليهم للجيلاني:

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أهل بدر الأوفياء الطيبين، بعدد كل ما خلقت في البر والبحر وظللت السماء على الأرضين، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أهل بدر الأتقياء، من حاربوا مع الملائكة أعداء الدين، اللهم صل وسلم وبارك على من جعلت أكثر جنوده مع أهل بدر الملائكة المقربين، فقلتَ: (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ)، اللهم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أهل بدر الشرفاء، بعدد كل ما أحييت وأمت، وبعدد كل ما رفعت عنه البلاء، وأذنت له بالشفاء، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أهل بدر وثبتنا بالصلاة عليهم في كتابك المحفوظ عندك من السعداء، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد بدر البدور، الفاتح للصدور، والمقاتل مع أهل بدر المشركين من بالله غرهم الغرور، واغفر لنا وارحمنا يا الله يا غفور.

س . الصلاة علي الرسول صلى الله عليه وسلم للدكتور عبد الحليم محمود:

اللهم صل صلاة جلال، وسلم سلام جمال، علي حضره حبيبك سيدنا محمد، واغشه اللهم بنورك، كما غشيته سحابه التجليات، فنظر إلى وجهك الكريم، وبحقيقه الحقائق كلم مولاه العظيم، الذي أعاذه من كل سوء، اللهم فرج كربي كما وعدت ((أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ)) وعلى آله وصحبه.

ش. القصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية للبوصيري[526]

يا رب صل على المختار من مضر ... والأنبياء وجميع الرسل ما ذكروا
وصل رب على الهادي وشيعته ... وصحبه من لطي الدين قد نشروا
وجاهدوا معه في الله واجتهدوا ... وهاجروا وله آووا وقد نصروا
وبينوا الفرض والمسنون واعتصبوا ... لله واعتصموا بالله فانتصروا
أزكى صلاة وأنماها وأشرفها ... يعطر الكون ريًّا نشرها العطرُ
معبوقة بعبيق المسك زاكيةً ... من طيبها أرج الرضوان ينتشر
عدَّ الحصى والثرى والرمل يتعبها ... نجمُ السما ونبات الأرض والمدر
وعدّ وزن مثاقيل الجبال كما ... يليه قطر جميع الماء والمطرُ
وعد ما حوت الأشجار من ورقٍ ... وكُلِّ حرفٍ غدا يُتلى ويستطر
والوحش والطير والأسماك مع نعم ... يليهم الجنُّ والأملاكُ والبشرُ
والذر والنمل مع جمع الحبوب كذا ... والشعروالصوفُ والأرياشُ والوبرُ
وما أحاط به العلمُ المُحيط وما ... جرى به القلمُ المأمورُ والقدرُ
وعدَّ نعمائك اللاتي مننت بها ... على الخلائقِ مذ كانوا ومذ حُشروا
وعدَّ مقدارهِ السامي الذي شرُفت ... به النبيون والأملاك وافتخروا
وعدَّ ما كان في الأكوانِ يا سندي ... وما يكون إلى أن تُبعثَ الصورُ
في كل طرفةَ عينٍ يطرفون بها ... أهل السماوات والأرضين أو يذروا
ملء السماوات والأرضين مع جبل ... والفرش والعرش والكرسي وما حصروا
ما أعدم الله موجوداً وأوجد معـ ... ـدوماً صلاةً دواماً ليس تنحصر
تستغرق العد مع جمع الدهور كما ... تُحيطُ بالحد لا تبقي ولا تذرُ
لا غايةً وانتهاءً يا عظيمُ لها ... ولا لها أمدٌ يُقضى فيُعتبرُ
وعدَّ أضعاف ما قد مر من عدد ... مع ضعف أضعافه يامن له القدرُ
كما تُحبُّ وترضى سيدي وكما ... أمرتنا أن نُصلِّي أنت مقتدرُ
مع السلام كما قد مر من عدد ... ربي وضاعفهما والفضل منتشرُ
وكل ذلك مضروبٌ بحقك في ... أنفاسِ خلقك إن قلوا وإن كثروا
يا رب واغفر لقاريها وسامعها ... والمسلمين جميعاً أينما حضرُوا
ووالدينا وأهلينا وجيرتنا ... وكلنا سيدي للعفو مفتقر

(526) – انظر: بردة المديح المباركة والقصيدة المضرية والقصيدة المحمدية، ص (32-38)، مكتبة محمد المهايني، دمشق.
وموقع ساحة أنصار المصطفى، على الرابط
http://ansaralmostafa.mam9.com/t203-topic

وقد أتيت ذنوباً لا عداد لها ... لكـن عفـوك لا يُبقـي ولا يـَذرُ
والهم عن كل ما أبغيه أشغلني ... وقـد أتى خاضعاً والقلبُ منكسرُ
أرجوك يارب في الدارين ترحمنا ... بجاه من في يديه سبح الحجـرُ
يا رب أعظم لنا أجراً ومغفرةً ... فـإن جودك بحر لـيس ينحصـرُ
واقضِ ديوناً لها الأخلاق ضائقةٌ ... وفـرج الكـرب عنا أنت مقتدرُ
وكن لطيفاً بنـا في كل نازلـةً ... لُطفاً جميلاً به الأهـوال تنحسـرُ
بالمصطفى المجتبى خير الأنام ... ومن جلالةً نزلت في مدحه السورُ
ثم الصلاةُ على المختار ما طلعت ... شمس النهار وما قد شعشع القمرُ
ثم الرضا عن أبي بكر خليفته ... من قامَ من بعدِهِ للديـن ينتصرُ
وعن أبي حفصٍ الفاروقِ صاحِبِهِ ... مَنْ قولُهُ الفصلُ في أحكامِـهِ عُمَرُ
وجُد لعثمان ذي النورين من كمُلت ... له المحاسنُ في الـدارين والظَّفرُ
كـذا عليٌّ مع ابنيه وأُمهمـا ... أهلُ العباءِ كما قد جـاءنا الخبرُ
سعـدٌ سعيدُ بن عوفٍ طلحـةٌ وأبُو ... عبيـدةٍ وزُبيرٌ سـادةٌ غُـرَرُ
وحمـزةٌ وكذا العبـاسُ سيدُنا ... ونجلـهُ الحبرُ من زالت به الغيرُ
والآلُ والصحبُ والأتباعُ قاطبةً ... ماجـن ليلُ الدياجي أو بدا السحـرُ

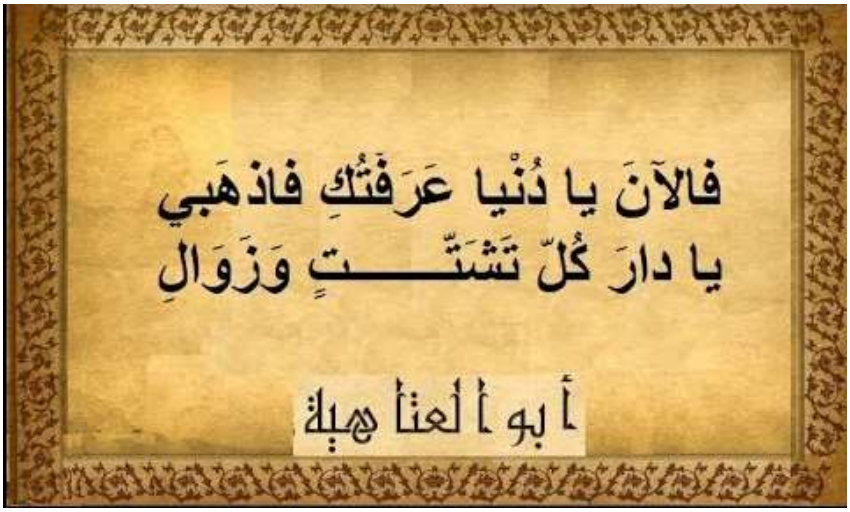

الاستنتاجات والتعقيبات على المبحث الخامس

1) **تدور أدعية العلماء والأدباء عموماً حول موضوعات الدعاء في الكتاب والسنة نفسها،** وهي تتعلق بصلاح الدنيا والآخرة، والاستعاذة مما فيهما من شرور.

2) **بعض تلك الأدعية مستنبط من الكتاب والسنة،** كدعاء يوم عرفة للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى، ومن أفضل الأدعية التي ينبغي للمسلم أن يرددهاللشيخ ابن باز رحمه الله تعالى!

3) هنالك أدعية مطولة كدعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام ابن تيمية بزيادة الشيخ الخليفي، وهي أدعية مفصلة جامعة، وقد شكك بعض العلماء بصحة نسبة الدعاء لابن تيمية رحمه الله تعالى، ولا يضر هذا في قراءتها، طالما أنها في الإطار الشرعي(انظر الملحق1).

4) هنالك أذكار للعــيد ذكرها الشافعي رحمه الله تعالى!وهي في مجملها مأخوذة من السنة النبوية الشريفة، أو من أعمال السلف الصالح.

5) **هنالك موضوعات لم يرد فيها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو ربما ورد ولم يصل إلينا، كموضوع التهنئة بالمولود،** بيد أنه قد ردت التهنئة بالمولود عن سيدنا السبط الشهيد الحسين رضي الله عنه، ويمكن أن يُعمل بها طالما أنه ليس هنالك حديث شريف وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخصوص.

6) لدينا دعاء للخليفة العادل عمر بن عبد العزيز يطلب فيه رحمة الله تعالى، فليس ثمة شيء أفضل من طلب رحمته، وقد تابعه الإمام الشوكاني بطلب الرحمة ولكن بصيغة أخرى.

7) **الأدعية الواردة عن كثير من العباد والزهاد، كدعاء إبراهيم بن أدهم، ودعاءمعروفالكرخي رضي الله عنهما؛ سهلة العبارة واضحة المعاني، وهي تدور في فلك الكتاب والسنة، وتقتبس من ألفاظهما.**

8) **في أدعية الصوفية الأوائل، نلمس صدقاً في الدعاء، وحرقة وشوقاً إلى لقاء الله،** وهنالك مناجاة للجنيد رحمه الله تعالى، نلحظ فيها شيئاً من الغموض ممزوجا بالمصطلح

الصوفي، والإلحاح في الطلب، ولكنه يبقى في الإطار الشرعي المقبول العام، والجنيد هو سيد الطائفة.

9) في دُعَاءُ قَهرالأعداء للشيخ الخضري؛ نجد قوة العبارة وصدق العاطفة، وكثرة الصفات والاعتماد على السجع، وفيه تضمين لآية من القرآن الكريم، والسؤال بأحد أسماء الله، وهو دعاء تلمس فيه صدق التوجه إلى الله تعالى.

10) **والمنظوم قسيم المنثور، والدعاء يمكن أن يكون شعراً كما هو نثر،** وقد عرضنا أيضاً طائفة من الأدعية التي جاءت في صورة نجاوى شعرية، فابتدأنا بذكرمناجاة عبد المطلب، التي يستنصر فيها ربَّ العالمين ضد أبرهة وجيشه، وهي واضحة المعنى، صادقة العاطفة والتوجه إلى الله تعالى.

11) وعرضنا أبياتاً للشاعر المخضرم لبيــد، يظهر فيها صدق إيمانه وتأثره بمعاني القرآن الكريم، حيث تحدث عن التقوى والتحميد والتوحيد والهداية.

12) وذكرنا شيئاً من مناجاة الصحابة يوم الخندق، وكانوا متمثلين بشعر عبد الله بن رواحة، وهو شعر سهل بليغ، تجد فيه الفرح بهداية الله، وطلب نصرته وتأييده في ذلك الموقف الصعب.

13) وفي مناجاة لحسان بن ثابت يظهر التوحيد والتمجيد، ويظهر التأثر بمعاني القرآن الكريم وألفاظه واضحاً.

14) **وقد استمرت أشعار المناجاة موجودة لدى الشعراء بعد العصر الإسلامي، وممن أكثر في هذا الباب أبو العتاهية،** لذلك استعرضنا مناجاة مؤثرة شائعة لأبي العتاهية؛ يظهر افتقار العبد لعفو ربه، واعترافه بتقصيره، وقد استخدم ألفاظاً واضحة، وهي من السهل الممتنع.

15) وينسب للإمام الشــافعي رحمه الله تعالى قصيدة طويلة، تمثل بها عند الموت، وهي تفيض أملاً برحمة الله، واعترافاً بفضله، وإقراراً بتقصير العبد وضعفه بحق مولاه، وهي من أجمل القصائد في هذا الباب.

16) وفي مناجاة لجار الله الزمخشري يطلب فيها الغفران، يظهر فيها تأثره بالقرآن الكريم، حين استشهد بقدرة الله من خلال رؤيته للبعوض في الليل الدامس، وهي أبيات مشهورة تطفح بالخوف والندمعلى فعل الذنوب التي قد مضت.

17) وأما مناجاة أبي القاسم السهيلي؛ فهي مشهورة سائرة في هذا الباب، ولم يسبقه أحد إلى مثلها، وهي صادقة التضرع، واضحة الألفاظ والمعاني، متأثرة بالقرآن الكريم.

18) **يُلحظ في أدعية الصالحين والمتعبدين عموماً أن جُلَّها يدور حول الإقرار بالذنوب، والاعتراف بالضعف وطلب الغفران، ولكن يغيب عن معظمها الهمُّ الجمعي والاجتماعي**، وكأن الداعي يعيش في كهف أو عزلة، ولا صلة له بالمجتمع الذي يعيش فيه، ولعل هذا بسبب انتشار التصوف السلبي، الذي حبب إلى الناس العزلة والخلوة والخمول، ونظر إلى الجماعة كقطيع تائه، ينبغي الهرب منه، فقد جاء في أدبياته ضمن وصية لداود الطائي: (وفر من الناس فرارَكَ من الأسد)[527].

19) لذاك قد ينسى . أو يتناسى الداعي ذكرَ خير أمة أخرجت للناس، بكلمة طيبة، أودعوة صالحة، يهمس بها في تضرعه إلى الله تعالى، ولعل هذا أحد أسباب تردي الأمة ونكوصها الحضاري.

20) **عرضنا مختارات من صلوات الصوفية، وهم قوم لهم عناية وولع بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم،** من أجل ذلك نراهم يكثرون من اختراع صيغ كثيرة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ويزعمون أن لها تأثيرات وخصائص، ويكررونها باستمرار وبأعداد معينة، من ذلك: صلاة فيضان الارزاق، وصلاة الفاتح، وصلاة النجاة، وصلاة لقضاء الحوائج، وصلاة تفريج الكرب، وصلاة سيد المرسلين لسيدنا الجيلاني، وصلاة أهل بدر رضوان الله عليهم للجيلاني، وغيرها.

21) تعتبر القصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية للبوصيري من أشهر الصلوات الشائعة عند المتأخرين، وكثيرا ما تردد في مجالس الذكر والمولد النبوي الشريف، وهي قصيدة من البحر البسيط، ثرة في المعاني، وذات حبكة فنية جميلة، وقد اعتمدت كثيرا على المحسنات البديعية.

(527) – إحياء علوم الدين، علق عليه جمال محمود محمد سيد، (304/2).

22) وهذه الصيغ الواردة عن الصوفية لا دليل على وجوبها، أو الحث على قولها من الكتاب أو السنة، وقد يتخللها شيء من الغلو بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهو أمر قد نهى الشارع عنه، ونحن نرى في المأثور مما ورد عن السلف في شأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ما يغنينا عن ابتداع من جاء بعدهم.

23) **ليست العبرة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ترداد صيغة معينة بكثرة، ولا باختراع صيغة أكثر بلاغة من أخرى، وإنما العبرة في حضور القلب حال الصلاة عليه، وحسن التأسي به،** وامتثال أمره، فهذه هي المحبة الحقيقية للنبي صلى الله عليه وسلم، نفعنا الله به، وحشرنا تحت لوائه، اللهم آمين يا رب العالمين.

تذييل البحث

دعاء عظيم ذكره الإمام الغزالي رحمه الله تعالى![528]

((اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء، وعلوت بعظمتك على العظماء، وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك، وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك، وانقاد كل شيء لعظمتك، وخضع كل ذي سلطان لسلطانك، وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك، اجعل لي من كل هم أمسيت فيه فرجاً ومخرجاً. اللهم إن عفوك عن ذنوبي، وتجاوزك عن خطيئتي، وسترك على قبيح عملي؛ أطمعني أن أسألك مالا أستوجبه مما قصرت فيه، أدعوك آمناً وأسألك مستأنساً، وإنك المحسن إلي وأنا المسيء إلى نفسي، فيما بيني وبينك تتودد إليَّ بنعمك، وأتبغض إليك بالمعاصي، ولكن الثقة بكَ حملتني على الجراءة عليك، فعد بفضلك وإحسانك عليَّ إنك أنت التواب الرحيم)).

(528) - إحياء علوم الدين، علق عليه جمال محمود محمد سيد، (2/497).

الخاتمة

وفيها الإيجاز والنتائج والتوصيات

نوجز في هذه الخاتمة . بحمد الله وفضله . هذا البحث الموسوم بـ: **((من كنوز الدعاء والأذكار في الدعاء المأثور والأدعية المباحة والصلاة على النبي المختار -عرض جديد وتحليل منهجي))** فنقول:

ذكرنا في المقدمة أن الدعاء حاجة نفسية ملحة، يريد المرء أن يفرغها لمن يسمعه ويراه ويحس به... وليس ثمة أحد يستطيع أن ينجد الإنسان في شتى المواقف، ويحفظه من كل كرب، غير الله رب العالمين! ولا يريد الله . سبحانه . من عباده إلا كلمة شكر يقولونها، وتسبيحة مؤمنة، وتحميدة راضية، وتهليلة مخلصة صادقة، وتكبيرة خاشعة.

وبينا **علاقة الدعاء بالعبادة، والأدعية المباحة، وموضوعات الدعاء، والأشياء التي تعجل بالإجابة، وضرورة عدم استعجال الإجابة، وتحدثنا عن حكم الأدعية الشائعة، وقصور المطالب في الأدعية المستحدثة.**

وتكلمنا عن سبب تأليف هذا البحث، وقصته، وتحدثت عن تداخل الدعاء والذكر، وخطة هذا البحث، فهو مكونٌ من خمسة مباحث، وخاتمة، يليها قائمة المصادر والمراجع، ثم أشفعنا البحث بملحقين اثنين. كما تحدثت عن منهج **البحث وقد تكون من خمسة عشر. بنداً، وبحمد الله وقد وفينا ما تعهدنا به في الخطة من موضوعات، وفق المنهج الذي اعتمدناه.**

وقد توصلنا في نهاية هذا البحث إلى الأمور الآتية:

1) **الدعاء هو أساس العبادة،** وهو مقترن بأركان الإسلام الخمسة، وبكافة أنشطة الحياة.

2) **الذكر وثيق الصلة بالدعاء، فهما متداخلان، ولكنه أعم منه، فكل دعاء ذكر، وليس كل ذكر دعاء. ولذلك:** تباينت مناهج المحدثين في تصنيف أبواب الذكر والدعاء، وأكثرهم صنفوا الأذكار تحت باب الدعاء.

3) الأدعية المباحة تلي الأدعية المأثورة أهمية، مثل أدعيةُ الربانيين والشهداء والصالحين وغيرهم.

4) **موضوعات الدعاء تشمل:** شئون الدين والدنيا، وكل صغيرة وكبيرة في الحياة.

5) **مما يعجل بالإجابة:** الإخلاص، والطهارة، وأن يكون في أوقات الإجابة، وينبغي **عدم استعجال الإجابة.**

6) شاعت بين الناس أدعية كثيرة، منها الصحيح الصالح، ومنها الفاسد الطالح، وأغلب هذه الأدعية المباحة أو المبتدعة تبالغ في الشخصنة والفردية، متناسية همومنا الجمعية والحضارية

7) الملائكة تسبح الله وتقدسه، وتدعو للرسول صلى الله عليه وسلم، وللمؤمنين بالرحمة. وحملة العرش من الملائكة يسبحون ويستغفرون للمؤمنين، ويدعون لهم بالجنة.

8) عدد الأنبياء والمرسلين المذكورين في القرآن الكريم خمسة وعشرون، وهم مشاهيرهم، وهنالك آخرون لم يذكروا... ولم يرد في القرآن الكريم دعاء لكل من الأنبياء: إدريس، صالح، إسحاق، ذو الكفل، إلياس، اليسع، يحيى عليهم السلام.

9) ورد دعاء بعض الأنبياء مشتركاً، فورد دعاء آدم مع حواء، ودعاء إسماعيل مشتركا مع إبراهيم، ودعاء هارون مشتركاً مع موسى، ودعاء داود مشتركاً مع سليمان عليهم السلام.

10) **أكثر الأنبياء دعاءً في القرآن الكريم: نوح، وإبراهيم، وموسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام.**

11) **<u>لم يكن هنالك وسائط أو شفعاء من الملائكة أو البشر في أدعية الأنبياء عليهم السلام...</u>**

12) لم يدع الأنبياء على أقوامهم بالضرر أبداً، إلا نوحاً عليه السلام، وكان ذلك بغرض المحافظة على طهارة البيئة، واستمرار الحياة نظيفة قويمة، وقد يُحجر في بعض الأمراض المعدية على بعض الناس؛ حرصاً على سلامة الباقين.

13) طلب بعض الأنبياء النصر من الله، وهو حق مشروع لهم، وليس فيه إضرار بالآخرين، فالنصرة قد تكون أدبية أو معنوية، وليست بإهلاك الطرف الآخر.

14) **كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم . صاحب قلب كبير، يحبُّ الخيرَ لأمته، وقد ادخر لها أغلى ما عنده ليقدمه لها، وهو الدعوة المستجابة ليشفع بها لأمته يوم القيامة.**

15) **علم الله تعالى كثيرا من الدعوات لأنبيائه،** ومنهم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

16) **في أدعية الأنبياء والمرسلين ما هو ذاتي خاص بهم؛ كطلب الشفاء، أو الذرية، وفيها ما هو عام يتعلق بالمجتمعات والأقوام،** وهي أدعية كثيرة تركز في مجملها على طلب الهداية والإصلاح لهم.

17) وردت إشارات إلى الأدعية في أقوال بعض الأنبياء، وأنها مقصودة، دون تفصيل لتلك الأدعية أحياناً.

18) سجل الله تعالى لنا في القرآن الكريم بعضاً من أدعية الأفراد والأمم السابقة، لما في ذلك من الاستفادة من أدعية الصالحين في كل أمة وكل جيل، فالسائرون إلى الله ركب واحد مهما اختلفت أزمانهم، وتباعدت أوطانهم...

19) الدعاء هام ويحتاجه الإنسان شعورياً حتى في يوم القيامة، حيث لا عمل يفيد هناك، فقد سجلت آيات الذكر الحكيم لنا: دعاء أهل الجنة، ودعاء أصحاب النار..

20) وردت في الذكر الحكيم عدد من الأدعية الجامعة، منها الأدعية المطولة نسبياً مثل: دعاء عام شامل للخيرات في خواتيم سورة البقرة...

21) ووردت أدعية تتعلق بشئون الحياة والمناسبات، كطلب الرحمة بالدنيا، ودعاء الركوب، ودعاء طلب الهجرة...

22) وذكر الله تعالى لنا بعض أدعية أهل الضلال التي تدل على حماقة تفكيرهم وسوء اعتقادهم، ومن هؤلاء المشركون، وإبليس..

23) ذكرت آيات الذكر الحكيم بعض أدعية أهل الضلال، وذلك عند رؤية العذاب الدنيوي..

24) ولأن الإنسان مدني بطبعه، فقد وردت أدعية تتعلق بالشئون والعلاقات الاجتماعية، كدعاء شكر نعمة الأهل والمال، ودعاء طلب الولد، ودعاء للوالدين، ودعاء للأسرة.

25) **وقد بينت آيات القرآن الكريم كيفية الدعاء، وشروطه، وهي أمور تساعد على الإجابة بإذن الله تعالى. والدعاء في القرآن الكريم يكون في أي وقت، وهناك بعض الأوقات المفضلة.**

26) من أماكن الدعاء المفضلة؛ التي ينبغي أن يكثر المؤمن فيها الالتجاء إلى الله تعالى، ووردت في القرآن الكريم: مكة المكرمة، وعرفات، والمشعر الحرام، ومنى، والمسجد النبوي، ومسجد قباء، والمسجد الأقصى، والمساجد عموماً، والدعاء يجوز في كل مكان يستطيع المؤمن فيه أن يناجي ربه.

27) استجابة الدعاء تتم بعون الله تعالى، فهو قريب مجيب، وبخاصة للمضطر..

28) **في دراسة الخصائص الأسلوبية للأدعية في القرآن الكريم؛ نجد أن أدعية الأنبياء والمرسلين تميزت بالوضوح، والإيجاز**، وكانوا يستخدمون لفظ الرب في الدعاء، والسجع يأتي فيها عفواً غير متكلف، وقد تميل للإطناب أحيانا في مواقف التضرع والمناجاة.

29) **أول ما نلاحظه في الأدعية النبوية الكريمة أنها متسقة مع منهج القرآن الكريم، متأدبة بآدابه، متفقة مع مقاصده الشريفة.**

30) **وهي صورة صادقة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونفسيته الطيبة،** المليئة بالإيمان والتقى، والخير والطهر والحب، والصفاء والوفاء للخالق العظيم، ولبني البشر.

31) وهي خير زاد للإنسان المؤمن بعد كتاب الله عز وجل، تنير عقله وقلبه، وتملأ نفسه يقينا، وأملاً، وعزماً، ومضاءً في دروب الحياة.

32) **وهي أدعية شاملة لكل الأنشطة والمواقف الإنسانية المتنوعة في كافة أطرها: العقدية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفنية والرياضية ووغيرها.**

33) **وهي أدعية سهلة واضحة موجزة عموماً، جاءت بأسلوب فصيح سلس، خالية من التعقيد اللفظي أو المعنوي**، بعيدة عن التكلف اللفظي والتصنع، تأتي فيها المحسنات اللفظية والمعنوية عَفْوَ الخاطر، فتألفها الأذن ويستلذها الفؤاد، وكيف لا تكون كذلك وقائلها أفصح من نطق بالضاد صلى الله عليه وسلم.

34) قد تمتزج موضوعات مختلفة في الدعاء النبوي الواحد، وبخاصة في الأدعية الطويلة، أما الأدعية النبوية القصيرة فربما تخصصت بموضوع واحد، أو أكثر من موضوع إذا كان ثمة صلة بين الموضوعين.

35) تزخر الأدعية النبوية الكريمة بالتحميد والتمجيد، والإقرار بألوهية الخالق ونعمه، وطلب المغفرة، وتحميد الله وتوحيده، والاستعانة به.

36) شملت الأدعية النبوية الكريمة الاستعاذة من جميع الشرور التي قد تؤذي الإنسان وتضره... وهنالك في الأدعية النبوية الكريمة استعاذات محددة كالاستعاذة من الاغتيال، والاستعاذة من شر النفس، والاستعاذة من الدَّيْن.

37) اهتمت الأدعية النبوية باستمرار الإيمان، ففيها نجد طلب التثبيت على الدين والمغفرة... وركزت الأدعية النبوية الكريمة على الدعاء بالإصلاح والتزكية، والحب والقرب، وطلب الخيرات، وطلب التطهير.

38) تؤكد الأدعية النبوية الكريمة على طلب الاستعانة والنصرة من الله تعالى، والسعادة والنجاح في الدنيا والآخرة، وطلب الجنة وتيسير طريقها.

39) وردت في الأدعية النبوية الكريمة مجموعة من الأذكار والأدعية الجامعة... وقد بينتْ لنا الأدعيةُ النبوية الكريمة دعوات وأذكاراً جليلة القدر من جوامع الكلم..

40) **أرشدتنا الأدعية النبوية الكريمة إلى الدعاء بأسماء الله الحسنى، والاسم الكريم الأعظم، والتوسل بأسماء الله تعالى وبالاسم الأعظم،** وقد تم شرح معاني هذه الأسماء الحسنى المباركة نقلاً عن الإمام الشوكاني.

41) **<u>الدعاء في الحديث النبوي جزء أساسي من أعمال العبادات، ويؤدي وظيفة أساسية في أركان الإسلام.</u>**

42) والدعاء في الحديث النبوي الشريف متواصل في اليوم والليل، فهناك دعاء الصباح، ودعاء المساء، ودعاء ما قبل النوم، والدعاء من عوامل حفظ الفرد والأسرة ونمائها.

43) وهناك أدعية في الحديث النبوي الشريف ذات صلة ببعض المظاهر الكونية والطبيعية، وهناك أدعية المناسبات والأعمال اليومية.

44) ولأن الحياة لا تخلو من ظروف استثنائية، فهناك أدعية الحرب وتوابعها... وهناك أدعية السلامة وطرد الخوف... **<u>والدعاء مدرسة تربوية نفسية، فهناك أدعية دفع الهم والغم والكرب، والآفات النفسية...</u>**

45) ولأن رحلة الحياة لا بد أن تنتهي بالرحيل، فهناك أدعية المرض والموت ورحلة الآخرة... ولأن الحياة محنة، وهي حبلى بالأحداث والمفاجآت، ولا تخلو من منغصات، لذلك هناك في الحديث النبوي الشريف أدعية عند الشدائد والضرورات والأمور العارضات، كالرقية الشرعية...

46) إن تعدد موضوعات الدعاء في الحديث النبوي الشريف وشمولها لقضايا الدين والدنيا، لهو دليل قاطع على شمول الدعوة الإسلامية لكل صغيرة وكبيرة؛ مما يهم الإنسان ويحتاجه ويحفظه ويسعده، وأنها من لدن حكيم عليم.

47) أحاديث الأذكار في الحديث النبوي الشريف التي اخترناها يمكن أن تدرج تحت باب الدعاء، والعكس صحيح أيضاً.

48) **ليس في الأدعية النبوية توجه لأحد من الخلق، فجميعها تتوجه إلى الله مباشرة.**

49) **وخير الكلام: تسبيح الملائكة عليهم السلام: (سبحانَ اللهِ وبحمدِهِ)، وأفضل كلمة قالها الأنبياء والمرسلون كلمة: ((لا إلهَ إلا الله)).**

50) وهناك دعاء جامــع شــامل مفصل، يحوي الخيرات كلها، تم استعراضه.

51) هناك شروط عدة لاستجابة الدعاء، ومما يساعد على الاستجابة: الإخلاص، والتوحيد الخالص..

52) وفي كيفية الدعاء وآدابه؛ وجدنا أن الدعاء يكون جهراً أو بصوتٍ خافتٍ، ويُطلب خفض الصوت في الدعاء، ورفع اليدين في الدعاء، وحضور القلب، والإكثار من الاستغفار...

53) ناقشنا مسألة الدعاء على المشركين في الحديث النبوي الشريف، وذكرنا ما ذكره الحافظ ابن حجر من منع الدعاء عليهم بالهلاك على كفرهم، وهذا يدل على سماحة الإسلام وأنه رحمة للعالمين.

54) الدعاء مشروع في كل الأوقات، وهناك أوقات يرجى فيها استجابة الدعاء، وحددتها الآثار النبوية في اليوم والليلة. والدعاء مشروع في كل الأمكنة الطاهرة، وثمة أماكن يُرجى فيها إجابة الدعاء.

55) أكرم الله تعالى بعض الناس بأن تُستجاب دعواتهم، كالوالد، والمسافر، والمظلوم... وقد أثبتنا جدولاً يلخص أوقات الدعاء وأماكنه ومناسباته ومن تستجاب دعواتهم.

56) **الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي نوع من الدعاء، وصنفها بعض المحدثين مع الأدعية.**

57) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي من فضل الله تعالى عليه، فقد صلى الله تعالى على نبيه بنفسه، وثنى بملائكة قدسه، وأمر عباده بعد ذلك بالصلاة عليه.

58) **<u>كل أمة تشارك نبيها ببعض الفضائل كما قال الشاطبي،</u>** ومثلما أمرنا الله تعالى أن نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، فقد أمره بالصلاة علينا، وهذا من فضل الله تعالى على خير أمة أخرجت للناس.

59) ولأهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفردها العلماء بالتأليف منذ وقت مبكر.

60) المراد بصلاة الله والملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم: أن الله يرحمه، والملائكة يدعون له. والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لها كيفيات كثيرة، منها الصيغة المشهورة بالصلاة، وأيضاً صيغة (اللهم صل على محمد) أو (صلى الله على محمد).

61) فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة، وقد ذكر الإمام ابن القيم أربعين فائدة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

62) ورد في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة، وقد ذكرنا بالتفصيل مواضع الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبينا المراد بآل محمد صلى الله عليه وسلم في التشهد وهم أزواجه وذريته.

63) تم ذكر مختارات من صلوات العلماء على النبي صلى الله عليه وسلم.

64) تدور أدعية العلماء والأدباء حول موضوعات الدعاء في الكتاب والسنة نفسها، وهي تتعلق بصلاح الدنيا والآخرة، والاستعاذة مما فيهما من شرور.. وبعض تلك الأدعية مستنبط من الكتاب والسنة.

65) هنالك أدعية مطولة كدعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام ابن تيمية بزيادة الشيخ الخليفي...

66) هنالك أذكار للعـيد ذكرها الشافعي رحمه الله تعالى!وهي في مجملها مأخوذة من السنة النبوية الشريفة، أو من أعمال السلف الصالح.

67) هنالك موضوعات لم يرد فيها شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو ربما ورد ولم يصل إلينا، كموضوع التهنئة بالمولود، وفي هذه الحالة يمكن أن يُعمل بما ورد عن الصحابة بهذا الخصوص.

68) لدينا دعاء للخليفة العادل عمر بن عبد العزيز يطلب فيه رحمة الله تعالى، فليس ثمة شيء أفضل من طلب رحمته، وقد تابعه الإمام الشوكاني بطلب الرحمة ولكن بصيغة أخرى.

69) **الأدعية الواردة عن كثير من العباد والزهاد، كدعاء إبراهيم بن أدهم، ودعاءمعروف الكرخي رضي الله عنهما؛ هي أدعية سهلة العبارة، واضحة المعاني، وهي تدور في فلك الكتاب والسنة، وتقتبس من ألفاظهما.**

70) في أدعية الصوفية الأوائل، نلمس صدقاً في الدعاء، وحرقة وشوقاً إلى لقاء الله، وهنالك مناجاة للجنيد رحمه الله تعالى، نلحظ فيها شيئاً من الغموض ممزوجا بالمصطلح الصوفي، والإلحاح في الطلب، ولكنه يبقى في الإطار الشرعي المقبول العام، والجنيد هو سيد الطائفة.

71) في دُعَاءُ قَهرالأعداء للشيخ الخضري؛ نجد قوة العبارة وصدق العاطفة، وكثرة الصفات والاعتماد على السجع، وفيه تضمين لآية من القرآن الكريم، والسؤال بأحد أسماء الله، وهو دعاء تلمس فيه صدق التوجه إلى الله تعالى.

72) **والمنظوم قسيم المنثور، والدعاء يمكن أن يكون شعراً كما هو نثر، وقد عرضنا أيضاً طائفة من الأدعية التي جاءت في صورة نجاوى شعرية.**

73) يُلحظ في أدعية الصالحين والمتعبدين عموماً أن جُلَّها يدور حول الإقرار بالذنوب، والاعتراف بالضعف وطلب الغفران، ولكن يغيب عن معظمها الهمُّ الجمعي والاجتماعي، وكأن الداعي يعيش في كهف أو عزلة، ولا صلة له بالمجتمع الذي يعيش فيه!

74) لذاك قد ينسى . أو يتناسى . الداعي ذكرَ خير أمة أخرجت للناس، بكلمة طيبة، أو دعوة صالحة، يهمس بها في تضرعه إلى الله تعالى، ولعل هذا أحد أسباب تردي الأمة ونكوصها الحضاري.

75) **عرضنا مختارات من صلوات الصوفية، وهم قوم لهم عناية وولع بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم،** وهذه الصيغ الواردة عن الصوفية لا دليل على وجوبها، أو الحث على قولها من الكتاب أو السنة.

76) ليست العبرة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة ترداد صيغة معينة، ولا باختراع صيغة أكثر بلاغة من أخرى، وإنما العبرة في حضور القلب حال الصلاة عليه، وحسن التأسي به، وامتثال أمره، فهذه هي المحبة الحقيقية للنبي صلى الله عليه وسلم، نفعنا الله به، وحشرنا تحت لوائه، اللهم آمين يا رب العالمين.

ونوصي في خاتمة هذا البحث بالآتي:

أولاً: نؤكد على ضرورة ملازمة المسلم للدعاء، وأن يتخذ منه زاداً يساعده في الدنيا، وينجو به في الآخرة، بفضل السميع المجيب.

ثانياً: يجب تعليم الأبناء والطلاب والمجتمع بكافة قطاعاتها الأدعية الصحيحة من الكتاب والسنة.

ثالثاً: يُحبذ نشر وتداول كتب الدعاء االصحيحة، مثل: الأذكار، للنووي، والكلم الطيب، لابن تيمية، والوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، لابن القيم، والحصن الحصينمن كلام سيد المرسلين،لابن الجزري، وتحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، للشوكاني.

رابعاً: ضرورة نشر الأدعية بكافة وسائل الإعلام والإعلان ووضعها على الملصقات والجدران في كافة الأمكنة لتذكر الناس بالله تعالى!، ولتنشر المحبة والأمن والسلام فيما بينهم.

خامساً: ينبغي أن تكون الأدعية إيجابية تدعو لوحدة الأمة، ورصّ صفوفها، ورقيها وتقدمها، وعودة حضارتها وعزتها، لتقوم بتبليغ الدعوة، والشهادة على الناس.

سادساً: يجب أن ترتفع أدعية الداعين عن كل أنواع الحقد والانتقام، مقتدية بما ورد عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون).

سابعاً: يجب اتباع الهدي النبوي الكريم بالدعاء.

ثامناً: ينبغي عدم التغني بالدعاء وقراءته مثل القرآن الكريم.

تاسعاً: يُفضل عدم أخذ الأجر على الدعاء، فالدعاء مدرسة وتربية ودعوة، وليس مهنة.

عاشراً: لا بد أن يرافق الدعاء العمل الصالح، فالاتكاء على الدعاء وحده من دون العمل لا يكفي لتغيير واقع الفرد والمجتمع نحو الأفضل.

نسأل الله التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

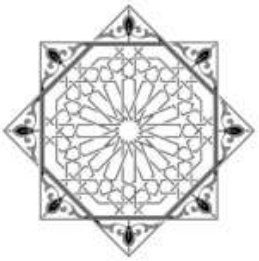

المصادر والمراجع

أولاً. الكتب:

1. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الرابعة 1398هـ/ 1978م.
2. إحياء علوم الدين، علق عليه جمال محمود محمد سيد، دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1420هـ/ 1999م.
3. الأذكار، للنووي، بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار الملاح، دمشق، 1391هـ/ 1971م.
4. الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثامنة، 1989م.
5. البداية والنهاية، لابن كثير، بتحقيق د. أحمد أبو ملحم مع آخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م.
6. الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الخامسة، 1403هـ/1983م.
7. بردة المديح المباركة والقصيدة المضرية والقصيدة المحمدية، للبوصيري، مكتبة محمد المهايني، دمشق.
8. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، للشوكاني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1988م.
9. تخريج حديث الأسماء الحسنى، لابن حجر العسقلاني، تحقيق مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية.
10. التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة، عبد الله بن باز، مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة العشرون.
11. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، 1420هـ/ 1999م.
12. تفسير الجلالين، للسيوطي، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الرابعة، 1428هـ/ 2007م.
13. تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
14. التوجيه والإرشاد النفسي، د. حامد زهران، عالم الكتب، القاهرة، 1982م.

15.الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، للقرطبي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مع آخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ/ 2006م.
16.جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت، 1420هـ/ 2000م.
17.الجامع الصغير، للسيوطي، دار الفكر.
18.جامع الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، مؤسسة المؤتمن للتوزيع، الرياض.
19.جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، ابن قيم الجوزية، ضبط نصه مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، 1417هـ/ 1997م.
20.الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، لابن الجزري، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف الكمالي، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م..
21.ديوان أبي العتاهية، دار بيروت، بيروت، 1406هـ/ 1986م.
22.ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، إعداد محمد إبراهيم سليم، ص(134-136)، مكتبة ابن سينا، القاهرة.
23.ديوان حسان بن ثابت، شرحه عَبدأ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ/ 1994م.
24.ديوان لبيد بن ربيعة شرح الطوسي، قدم له الدكتور حنا نصر الحتى، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ/ 1993م.
25.الرسالة، للشافعي، بتحقيق أحمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى، 1357هـ/ 1938م.
26.الروض المربع، للبهوتي، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة.
27.زاد المعاد في هدى خير العباد، ابن قيم الجوزية، إشراف مصطفى بن العدوي، دار ابن رجب، فارسكور، الطبعة الأولى، 1427هـ/ 2006م.
28.سنن أبي داود، (مع أحكام الألباني، وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان)، مكتبة المعارف، الرياض.
29.سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
30.سنن النسائي، تحقيق رائد بن صبري دار الحضارة، الرياض، الطبعة الثانية، 1436هـ/ 2015م.
31.صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م.
32.صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية بالأزهرالطبعة الأولى، 1347هـ/ 1929م.

33.صحيح مسلم، من إصدارات وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية، 1421هـ/ 2000م.
34.علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، 1404هـ/ 1984م.
35.فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تعليق عبد الرحمن بن ناصر البراك، اعتنى به: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، 1426هـ/ 2005م.
36.فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، للإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت282هـ)، تحقيق الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الثانية، بيروت، 1389هـ/ 1969م.
37.فقه السنة، للسيد سابق، دار الفتح، القاهرة، الطبعة الثانية، 1419هـ/ 1999م.
38.فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، دار الفكر.
39.الكاشف عن حقائق السنن،للطيبي، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار الباز، مكة، الطبعة الثانية، 1425هـ/ 2004م.
40.كتاب متن الإيضاح في المناسك، للنووي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ/ 1985م.
41.كتاب السنن الكبرى، للنسائي، تقديم الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، إشراف شعيب الأرناؤوط، وتحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2001م.
42.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، صححه مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1406هـ/ 1986م.
43.الكلم الطيب، لابن تيمية، بتحقيق الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2001م.
44.الكنوز النوارنية من أدعية واوراد السادة القادرية للشيخ مخلف العلي الحذيفي القادري، دار الريحانة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2017م.
45.اللمع، أبو نصر السراج الطوسي (ت378هـ)، تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، 1380هـ/ 196م.
46.مختصر تفسير ابن كثير، للصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة السابعة، 1402هـ/ 1981م..
47.مختصر تفسير البغوي، الدكتور عبد الله الزيد، دار السلام، الرياض.

48. مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1405هـ/ 1985م.
49. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
50. الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ضمن مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة، دار عالم الفوائد.
51. من وحي الحياة، د. محمد رفعت زنجير، دار اقرأ، دمشق، الطبعة الأولى، 1426هـ/ 2006م.
52. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري، المكتبة الإمدادية، ملتان، باكستان.
53. مسند الإمام أحمد، ضمن الموسوعة الحديثية لمؤسسة الرسالة، المشرف العام الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، المشرف على التحقيق: شعيب الأرناؤوط، المشاركون في التحقيق: محمد نعيم االعرقسوسي، وعادل مرشد، وإبراهيم الزيبق، محمد رضوان العرقسوسي، وكامل الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1998م.
54. المسند الجامع، للدارمي، تحقيق نبيل باعلوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1434هـ/ 2013م.
55. الموافقات، للشاطبي، شرحه عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.
56. الموطأ، الإمام مالك بن أنس، صححه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1406هـ/ 1985م.

***

ثانياً. المراجع الإلكترونية:

https://bit.ly/2GUuPST
https://bit.ly/2YRf1dT
https://bit.ly/2ZMEz9r
https://bit.ly/2M90DYI
https://bit.ly/2YQ0oDG
https://binbaz.org.sa/audios/2763/464
https://bit.ly/2YUh00Z
https://bit.ly/2M73Jwd
https://bit.ly/2MS4fxU
https://bit.ly/2HnNUgH

وهنالك بعض المواقع اقتبسنا منها بعض اللوحات والرسوم أثبتناها في مواقع الاقتباس.

الملاحق

ملحق (1) فتاوى حول دعاء ختم القرآن
ملحق (2)بعض الأدعية المصورة المأخوذة من الشبكة العنكبوتية

ملحق (1) فتاوى حول دعاء ختم القرآن

حكم دعاء ختم القرآن

للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى!

لم يزل السلف يختمون القرآن ويقرءون دعاء الختمة في صلاة رمضان ولا نعلم في هذا نزاعا بينهم فالأقرب في مثل هذا أنه يقرأ لكن لا يطول على الناس، ويتحرى الدعوات المفيدة والجامعة مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها) :كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب جوامع الدعاء ويدع ما سوى ذلك (فالأفضل للإمام في دعاء ختم القرآن والقنوت تحري الكلمات الجامعة وعدم التطويل على الناس يقرأ) اللهم اهدنا فيمن هديت (الذي ورد في حديث الحسن في القنوت، ويزيد معه ما يتيسر من الدعوات الطيبة كما زاد عمر، ولا يتكلف ولا يطول على الناس ولا يشق عليهم، وهكذا في دعاء ختم القرآن يدعو بما يتيسر من الدعوات الجامعة، يبدأ ذلك بحمد الله والصلاة على نبيه عليه الصلاة والسلام ويختم فيما يتيسر من صلاة الليل أو في الوتر ولا يطول على الناس تطويلا يضرهم ويشق عليهم. وهذا معروف عن السلف تلقاه الخلف عن السلف، وهكذا كان مشايخنا مع تحريهم للسنة وعنايتهم بها يفعلون ذلك، تلقاه آخرهم عن أولهم، ولا يخفى على أئمة الدعوة ممن يتحرى السنة ويحرص عليها. فالحاصل أن هذا لا بأس به إن شاء الله ولا حرج فيه بل هو مستحب لما فيه من تحري إجابة الدعاء بعد تلاوة كتاب الله عز وجل، وكان أنس رضي الله عنه إذا أكمل القرآن جمع أهله ودعا في خارج الصلاة، فهكذا في الصلاة فالباب واحد لأن الدعاء مشروع في الصلاة وخارجها وجنس الدعاء مما يشرع في الصلاة فليس بمستنكر. ومعلوم أن الدعاء في الصلاة مطلوب عند قراءة آية العذاب، وعند آية الرحمة يدعو الإنسان عندها كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل فهذا مثل ذلك مشروع بعد ختم القرآن، وإنما الكلام إذا كان في داخل الصلاة، أما في خارج الصلاة فلا أعلم نزاعاً في أنه مستحب الدعاء بعد ختم القرآن، لكن في الصلاة هو الذي حصل فيه الإثارة الآن والبحث فلا أعلم عن السلف أن أحداً أنكر هذا في داخل الصلاة كما أني لا أعلم أحداً أنكره خارج الصلاة، هذا هو الذي يعتمد عليه في أنه أمر معلوم عند السلف قد درج عليه أولهم وآخرهم فمن قال: إنه منكر فعليه الدليل وليس على من فعل ما فعله السلف، وإنما إقامة الدليل على من أنكره وقال: إنه منكر أو إنه بدعة، هذا ما درج عليه سلف الأمة وساروا عليه وتلقاه خلفهم عن سلفهم وفيهم العلماء والأخيار والمحدثون، وجنس الدعاء في الصلاة معروف من النبي عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل فينبغي أن يكون هذا من جنس ذاك.

انظر الرابط: https://bit.ly/2ONsCze

فتوى حول دعاء ختم القرآن لابن تيمية

للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى!

هناك كتيب: "دعاء ختم القرآن" لابن تيمية، مكتوب عليه: تأليف شيخ الإسلام وقدوة الأنام/ أحمد بن عبدالحليم... إلخ" قدس الله روحه ونور ضريحه -آمين-" ما حكم هذا القول؟

الجواب:

الدعاء المشار إليه مشهور عند العلماء أنه من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، أما أنا فلم أقف عليه في شيء من كتبه.

والدعاء المذكور لا أعلم به بأسًا. والله ولي التوفيق[1]

1. من أسئلة مجلة (الدعوة)، أجاب عنه سماحته في 1419/5/27هـ. (مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز 24/ 421).

انظر الرابط: https://bit.ly/2Tl7Up0

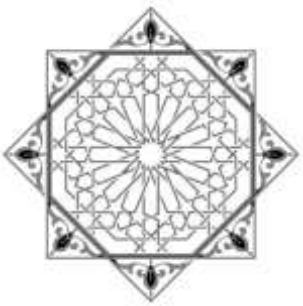

ملحق (2) بعض الأدعية المصورة المأخوذة من الشبكة العنكبوتية

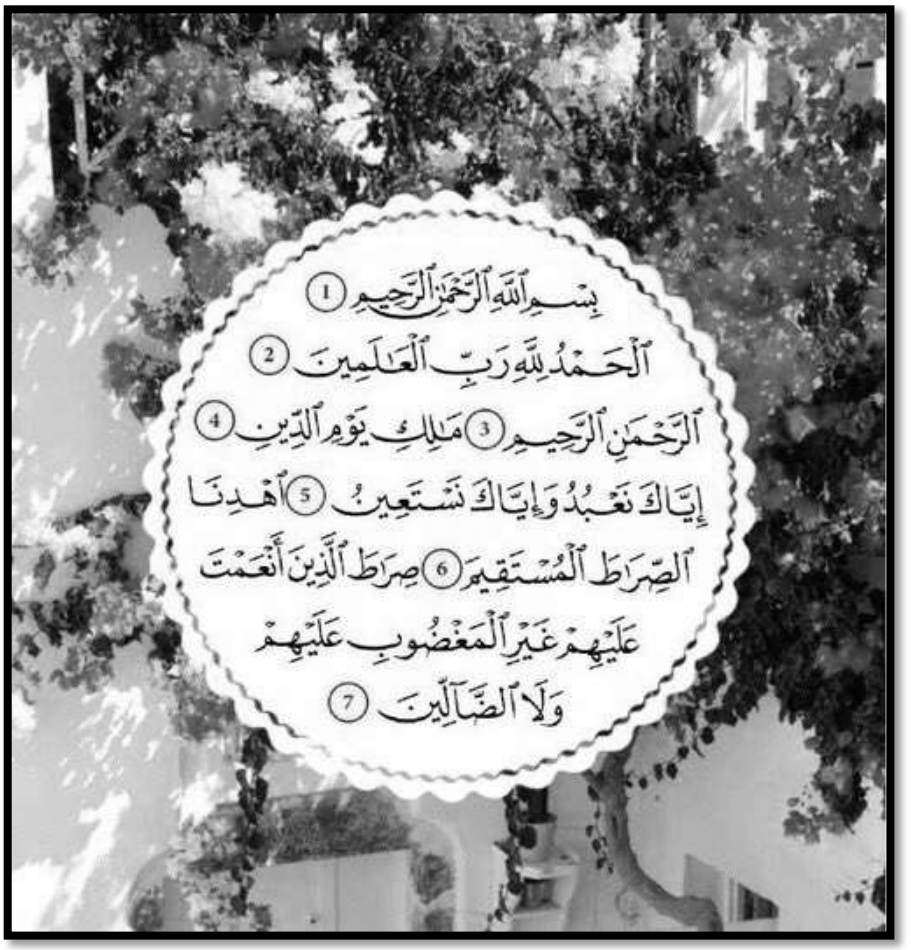

المصدر: https://bit.ly/2OO8rRM

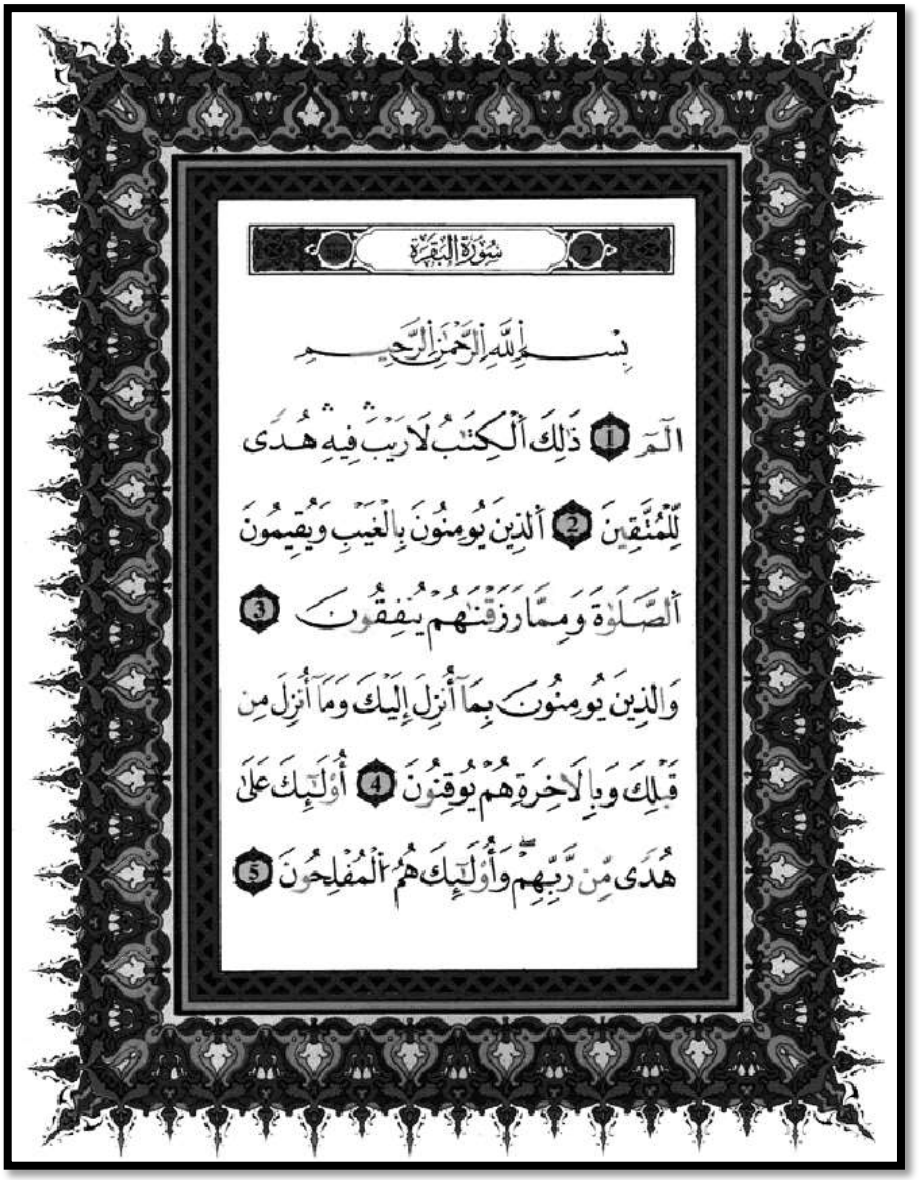

المصدر: http://ymm4069.phpnet.org/coran.ma/wordpress/wp-content/uploads/2016/06/0002.png

المصدر: https://bit.ly/2KASuc9

المصدر: https://bit.ly/31DcP7R

المصدر: https://bit.ly/2MRfxlR

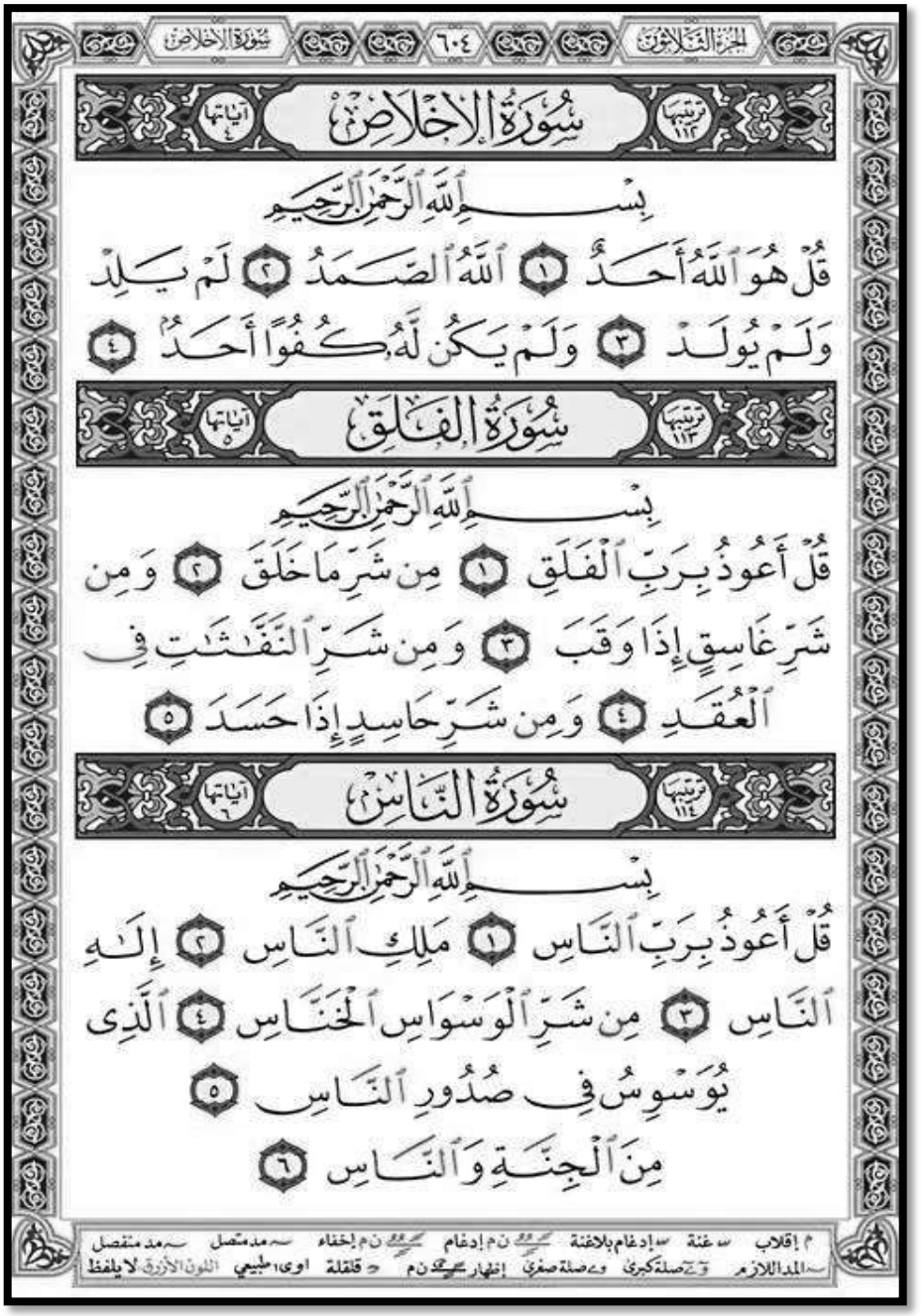

المصدر:https://bit.ly/2YUpfX8

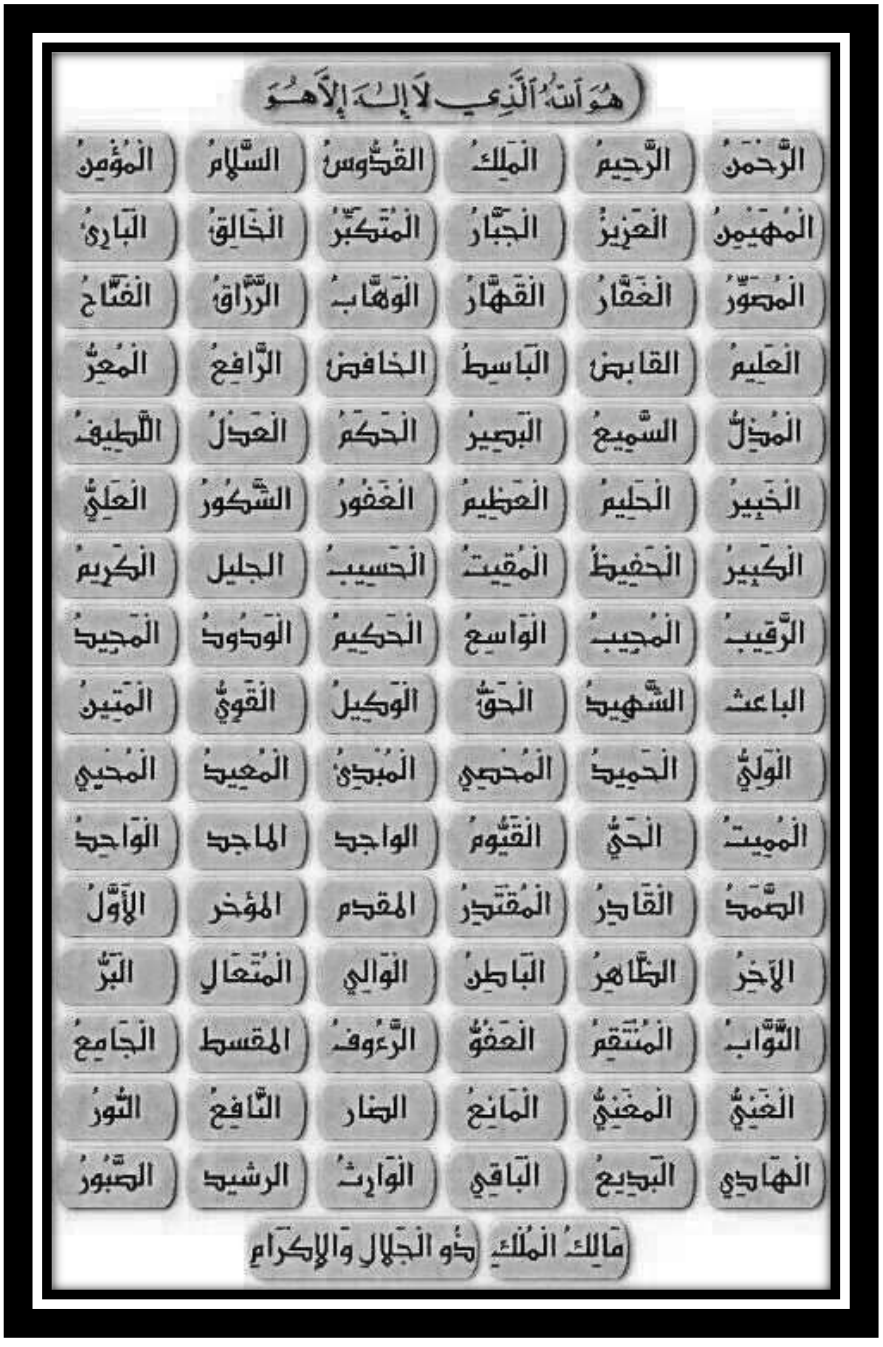

الأسماء الحسنى

مصدر الصورة: https://bit.ly/2GZf8tX

المصدر: https://bit.ly/31xeknF

المصدر: https://bit.ly/31v4seq

المصدر: https://bit.ly/2YWTyMO

المصدر: https://bit.ly/2YULIqT

المصدر: https://bit.ly/2YRxRxv

المصدر: https://bit.ly/2Ma3DnM

المصدر: https://bit.ly/2KqjOez

المصدر: https://bit.ly/2YYVWCR

عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفأ إنسانا إذا تزوج
قال : بارك الله لك , وبارك عليك , وجمع بينكما في خير
صححه الترمذي
مبارك الزواج
ABtaqa.com

المصدر: https://bit.ly/2yLVwou

وهي منسوبة إلى الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه، انظر الرابط:

https://bit.ly/2TlTntd

دعاء الدخول إلى المدرسة

المصدر:https://bit.ly/2KPG2FR

وصلى اللّه على سيدنا ونبينا وقائدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وذريته، وأتباعه، وجنده، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
آية في الدعاء **كلمة في البداية** أ. ماذا يريد الرب الكريم من عباده؟ ب. علاقة الدعاء بالعبادة ج - الأدعية المباحة د. موضوعات الدعاء هـ. مما يعجل بالإجابة و. عدم استعجال الإجابة ز. حكم الأدعية الشائعة ح. قصور المطالب في الأدعية المستحدثة ط. قصة هذا البحث ي. تداخل الدعاء والذكر ك. خطة البحث ل. منهج البحث م. خاتمة **المبحث الأول: الدعاء المأثور من القرآن الكريم** **أولاً. تمهـــيد** أهميـــة الـــدعاء **ثانياً. من دعاء الملائكة عليهم السلام** أ. دعاء عموم الملائكة عليهم السلام ب. دعاء حملة العرش من الملائكة عليهم السلام **ثالثاً. من أدعية الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام** أ. دعاء آدم وحواء عليهما السلام ب. دعاء سيدنا نـوح عليه السلام ج. دعاء هود عليه السلام د. دعاء أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام هـ. دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام و. دعاء لوط عليه السلام ز. دعاء يعقوب عليه السلام	

ح. دعاء يوسف عليه السلام
ط. دعاء شعيب عليه السلام
ي. دعاء أيوب عليه السلام
ك. دعاء يونس عليه السلام
ل. دعاء كليم الله سيدنا موسى عليه السلام
م. دعاء موسى وهارون عليهما السلام
ن. دعاء داوود وسليمان عليهما السلام
س. دعاء سليمان عليه السلام
ع. دعاء زكريا عليه السلام
ف. دعاء روح الله سيدنا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
ص. دعاء خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

رابعاً. من أدعية الأفراد والأمم السابقة

أ. دعاء المؤمنين من بني إسرائيل
ب. أدعية نساء مؤمنات
1- دعاء امرأة فرعون
2- دعاء بلقيس
3- دعاء امرأة عمران
4- دعاء السيدة مريم
ج. أدعية متفرقة
1- دعاء سحرة فرعون
2- دعاء الحواريين
3- دعاء أهل الكهف
4- دعاء بعض أهل الكتاب ممن أسلموا

خامساً. من أدعية يوم القيامة

أ. أدعية في الموقف
1- دعاء أصحاب الأعراف

دعاء المؤمنين يوم القيامة
ب. دعاء أهل الجنة
ج. دعاء أصحاب النار والعياذ بالله منها

سادساً. من الأدعية الجامعة

1- دعاء عام شامل للخيرات
2- دعاء الإيمان والتفويض لمالك الملك وخالق الكون ومصرف الأرزاق
3- دعاء أولي الألباب
4- دعاء طلب الغفران

5- دعاء الاستعاذة من جهنم 6- دعاء طلب الثبات على الإيمان 7- دعاء طلب الخير في الدارين **سابعاً. من أدعيــة شئون الحياة والمناســبات** 1- طلب الرحمة بالدنيا 2- دعاء الركوب 3- دعاء طلب الهجرة 4- دعاء طلب العلم 5- آداب الجهاد ودعاؤه 6- دعاء الخلف للسلف في هذه الأمة المباركة 7- دعاء المصائب والكوارث 8- دعاء طرد الخوف 9- دعاء دفع الكرب والغم 10- دفع المكر والغدر 11- دعاء طلب الشفاء **ثامناً. من أدعية أهل الضلال** 1- دعاء المشركين 2- دعاء إبليس **تاسعاً. من أدعية أهل الضلال عند رؤية العذاب الدنيوي** 1- دعاء المذنبين قبل الموت 2- دعاء الظالمين المذنبين عند رؤية العذاب **عاشراً. من أدعية الشئون والعلاقات الاجتماعية** 1- دعاء شكر نعمة الأهل والمال 2- دعاء طلب الولد 3- دعاء للوالدين 4- دعاء للأسرة **أحد عشر. خاتمة في في كيفية الدعاء وشروطه وأوقاته وأماكنه واستجابته كما وردت في آيات الذكر الحكيم** **أ. كـيفية الـدعاء وشروطه** 1- الدعاء يكون لله وحده 2- الإخلاص شرط في الدعاء 3- الدعاء يكون لله تعالى مباشرة وبواسطة الأسماء الحسنى أيضاً	

4- الدعاء يكون سراً وجهراً
5- الدعاء يكون برفقة الأعمال الصالحة
6- الدعاء والوسيلة
7- وجوب الصدق والتفاعل النفسي في الدعاء

ب . أوقات الدعاء

القسم الأول: في اليوم والليلة
القسم الثاني: في السنة كلها

ج . أماكن الدعاء

1- مكة والمشاعر المقدسة
2- المسجد النبوي ومسجد قباء
3- المسجد الأقصى
4- المساجد
5- في كل مكان

د . استجابة الدعاء

1- استجابة دعاء المضطر
2- استجابة الدعاء بفضل الله تعالى وكرمه لكل من يدعوه من عباده مؤمناً به سبحانه

الاستنتاجات والتعقيبات على المقدمة والمبحث الأول

المبحث الثاني: بعض الدعاء المأثور من السنة النبوية الشريفة

مختارات من كنوز الدعاء النبوي الكريم

أولاً. تحميد وتمجيد

1- تحميد وإقرار وطلب مغفرة
2- تحميد وتوحيد واستعانة

ثانياً. الاستعاذة من الشرور كلها

1- الاستعاذة بالله من فتن مستقبلية
2- الاســتعاذة بالله من جملة متاعب ومصاعب

ثالثاً. اســـتعاذات محددة

1- الاستعاذة من الاغتيال
2- الاستعاذة من شر النفس
3- الاستعاذة من الدَّيْن

رابعاً. طلب التثبيت على الدين والمغفرة

1- طلب التثبيت
2- طلب التثبيت والشكر والتوفيق
3- دعاء التثبيت على الدين
4- طلب الاغفران
5- سيد الاستغفار

خامساً. الدعاء بالإصلاح والتزكية والحب والقرب

1- طلب الإصلاح والخيرات
2- طلب التطهير
3- طلب الحب والقرب

سادساً. طلب الاستعانة والسعادة في الدنيا والآخرة

1- طلب العـــون والنصرة
2- دعاء السـعادة والنجاح للفرد
3- طلب الجنة وتيسير طريقها

سابعاً. من الأذكار والأدعية الجامعة

1- من أفضل الذكر والدعاء
2- دعاء عظيم هو أسهل العبادات
3- دعاء لا يرد بعونه تعالى
4- دعاء موجز جامــع

ثامناً. الدعاء بأسماء الله الحسنى والاسم الكريم الأعظم

أ. التوسل بأسماء الله تعالى وبالاسم الأعظم
ب. أسماءُ اللهِ الحسنى
تذييل في شرح الأسماء الحسنى

تاسعاً. دعوات وأذكار جليلة القدر من جوامع الكلم

1- أفضل الدعـــاء
2- دعوة لا ترد

عاشراً. من أدعية العبادات/ الصلاة

1. قبل الوضوء
2. عند الانتهاء من الوضوء
3. عند الذهاب إلى المسجد
4. عند دخول المسجد

5. دعاء عند الأذان 6. دعاء ما بعد الأذان 7. دعاء استفتاح الصلاة 8. دعاء الركوع 9. القيام من الركوع 10. دعاء السجود 11. دعاء بين السجدتين 12. دعاء التشهد 13. الصلاة على النبي في التشهد 14. الدعاء بين التشهد والتسليم 15. أدعية عامة لما بعد الصلاة 16. دعاء قيام الليل 17. دعاء القنوت 18. دعاء بعد انتهاء الوتر 19. دعاء بعد صلاة الفجر **أحد عشر. من أدعية العبادات/ الزكاة** 1- ما يقال لمنفق الصدقة **اثنا عشر. من أدعية العبادات/ الصوم** 1- ما يقال عند الإفطار 2- دعاء ليلة القدر **ثلاثة عشر. من أدعية العبادات/ الحج إلى بيت الله الحرام** 1- دعاء الإحرام 2- دعاء رؤية الكعبة 3- أدعية الطواف 4- دعاء السعي 5- دعاء يوم عرفة 6- دعاء عند الأضحية **أربعة عشر. أدعية الصـــباح والمســـاء** 1- دعاء الصباح 2- دعاء المساء 3- دعاء قبل النوم **خمسة عشر. أدعية الــزواج** 1- خطبة عقد الزواج 2- دعاء للزوجة	

3- دعاء للعروسين 4- دعاء قبل الجماع 5- ما يقال للمرأة عند الولادة **ستة عشر. أدعية ذات صلة ببعض المظاهر الكونية والطبيعية** 1- دعاء رؤية الهلال 2- إذا عصفت الريح 3- عند الرعد والصواعق 4- عند المطر 5- دعاء الاستسقاء 6- عند كثرة المطر وخشية الفيضان 7- عند الكسوف **سبعة عشر. أدعية المناسبات والأعمال اليومية** 1. دعاء الركوب 2. دعاء السفر 3. دعاء القدوم 4. الخروج من البيت 5. الدخول إلى البيت 6. دخول المرافق الصحية 7. الخروج من المرافق الصحية 8. إذا لبس ثوبا جديدا ونحوه 9. ما يُقال لمن لبس جديداً 10. إذا خلع ثوبه 11. عند الطعام 12. عند شرب اللبن 13. بعد الطعام والشراب 14. ما يقال للمُضيف 15. عند العطاس 16. دعاء دخول السوق 17. إذا ودعَ رجلاً **ثمانية عشر. الحرب وتوابعها** 1- أدعية الحرب 2- إذا ودع جيشا **تسعة عشر. أدعية السلامة وطرد الخوف** 1- دعاء لمن وقع في المهلكة	

2- دعاء لمن خاف قوماً
3- إذا خاف سلطاناً
4- إذا نظرَ إلى عدوِّهِ

عشرون . أدعية دفع الهم والغم والكرب والآفات النفسية

1. إذا قلق بالليل
2. إذا فزع من نومه
3. إذا خاف العدو في الحرب
4. إذا نزلَ منزلاً
5. إذا استصعب أمراً
6. إذا غلبه أمر
7. عند الكرب
8. لتسديد الدَّيْن
9. لمن ابتلي بالوحشة
10. إذا تكلم كلاماً قبيحاً
11. دعاء لمن ابتلي بالوسوسة

واحد وعشرون . أدعية المرض والموت ورحلة الآخرة

1- ما يقال عند المريض
2- عند رؤية المبتلى
3- ما يقال عند من حضره الموت
4- دعاء الجنازة
5- الاستغفار بعد الدفن وما يقال في التعزية
6- دعاء زيارة القبور

اثنان وعشرون . أدعية عند الشدائد والضرورات والأمور العارضات

1- الرقية الشرعية
2- دعاء كفارة المجلس
3- دعاء الاســـتخارة
4- صلاة الحاجة

ثلاثة وعشرون . خاتمة الأدعية

1- خير الكلام: تسبيح الملائكة عليهم السلام
2- خاتمة في فضل كلمة: ((لا إلهَ إلا الله))

أربعة وعشرون . دعاء جامـــع شـامل مفصل
الاستنتاجات والتعقيبات على المبحث الثاني

المبحث الثالث: تنبيهات حول الدعاء

(استجابته، وكيفيته وآدابه، وأوقاته، وأماكنه، ومناسباته)

أولاً. من شروط استجابة الدعاء، ومما يساعد على الاستجابة

1. الإخلاص
2. التوحيد الخالص
3. أن يكون المال والطعام والملبس حلالاً
4. الصدق في الطلبِ
5. حسن الظن باللهوأن توقن بالإجابة
6. الصدقة بصحبة الدعاء
7. الإكثار من الدعاء
8. عدم استعجال الإجابة
9. التوسل بالأسماء الحسنى
10. الدعاء بظهر الغيب
11. العزم بالدعاء
12. الدعاء عند شرب ماء زمزم
13. الدعاء في السجود
14. تجنب المجاوزة في الدعاء كأن يطلب المستحيلات

ثانياً. كيفية الدعاء وآدابه

1. الدعاء يكون جهراً أو بصوتٍ خافتٍ
2. خفض الصوت في الدعاء
3. رفع اليدين في الدعاء
4. حضور القلب
5. الإكثار من الاستغفار
6. كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة بالدنيا
7. أن لا يتمنى الموت
8. يتجنب أن يدعو على نفسه وعياله
9. أن يجتنب السجع
10. الدعاء للمشركين بالهداية
11. وهناك جملة من الآداب الأخرى

ثالثاً. أوقات يرجى فيها استجابة الدعاء

1. وقت الدعاء في اليوم والليلة
2. جوف الليل، وعقب الصلوات
3. يوم الجمعة
4. يوم الاثنين ويوم الخميس
5. شهر رمضان

6. ليلة القدر
7. ليلة عيد الفطر حتى صلاة العيد
8. أيام عشرة ذي الحجة
9. أيام التشريق
10. عند الأذان، والحرب، والمطر
11. بين الأذان والإقامة
12. بعد تلاوة القرآن
13. الاسترجاع والدعاء عند المصيبة
14. الدعاء عند سماع صياح الديك
15. وهناك أوقات أخرى

رابعاً. أماكن يُرجى فيها إجابة الدعاء

1. مكة المكرمة والمشاعر المقدسة
2. الدعاء ما بين الركن اليماني والحجر الأسود
3. دعاء يوم عرفة بعرفة
4. الدعاء عند المشعر الحرام بمزدلفة
5. الدعاء بعد رمي الجمرتين: الأولى والثانية
6. الدعاء في المدينة المنورة
7. في الروضة الشريفة
8. المساجد الثلاثة
9. المساجد
10. مجالس الذكر
11. عند المريض أو الجنازة

خامساً. بعض من تُستجاب دعواتهم

1- الوالد والمسافر والمظلوم
2- الولد الصالح
3- الصائم والإمام العادل والمظلوم
4- دعوة المضطر
5- الغازي، والحاج، والمعتمر
6- أولياء الله تعالى
7- بعض الصالحين
8- دعاء من دعا بدعوة النبي يونس عليه السلام
9- من قام بالليل ودعا بهذا الدعاء المخصوص
10- من بات طاهراً، فتعار بالليل ودعا

سادساً. جدول يلخص أوقات الدعاء وأماكنه ومناسباته ومن تستجاب دعواتهم

من أجود كتب الدعاء

الاستنتاجات والتعقيبات على المبحث الثالث

المبحث الرابع: حول الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

أولا: ما المراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ثانياً: كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ثالثاً: فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
رابعاً: فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
خامساً: مواضع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
سادساً: مختارات من صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم
أ. الصلاة على النبي. صلى الله عليه وسلم. للإمام الشافعي
ب. صيغة الصلاة والسلام على خير الأنام وصاحبيه الكريمين
عند الزيارة من كتاب للإمام النووي

الاستنتاجات والتعقيبات على المبحث الرابع

المبحث الخامس: بعض المأثور من أدعية العلماء والأدباء وغيرهم

القسم الأول: الأدعــية

أولاً: ((دعاء يوم عرفـة)) للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى
ثانياً: من أفضل الأدعية التي ينبغي للمسلم أن يرددهاللشيخ ابن باز رحمه الله تعالى!
ثالثاً: دعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام ابن تيمية بزيادة الشيخ الخليفي
رابعاً: أذكار العــيد للشافعي رحمه الله تعالى!
خامساً: التهنئة بالمولود للحسين رضيالله عنه
سادساً: دعاء عمر بن عبد العزيز والشوكاني
سابعاً: دعاء إبراهيم بن أدهم
ثامناً: دعاءمعروف لكرخي رضي الله عنه
تاسعاً: مناجاة للجنيد
عاشراً: دُعَاءُ قَهرالأعداء للشيخ أحمد الخضري القادري

القسم الثاني: نجاوى شعرية

أولاً: مناجاة عبد المطلب
ثانياً: ابتهال للبيــد
ثالثاً: مناجاة الصحابة يوم الخندق من شعر عبد الله بن رواحة
رابعاً: مناجاة لحسان بن ثابت
خامساً: مناجاة لأبي العتاهية
سادساً: وينسب للإمام الشــافعي رحمه الله تعالى!

سابعاً: مناجاة لجار الله الزمخشري
ثامناً: مناجاة لأبي القاسم السهيلي

القسم الثالث: مختارات من صلوات الصوفية
أ. الصلاة الشاذلية
ب. صلاة فيضان الارزاق
ج. ذوي القوة
د. صلاة الفتح المبين
هـ. صلاة الفاتح
و. صلاة النجاة
ز. صلاة لقضاء الحوائج
ح. صيغة أخرى
ط. صلاة تفريج الكرب
ي. صلاة الغزنوي
ك. صلاة الغُرية
ل. صلاة سيد المرسلين للجيلاني
م. صلاة الشفاء للجيلاني
ن. صلاة أهل بدر رضوان الله عليهم للجيلاني
س. الصلاة علي الرسول صلى الله عليه وسلم للدكتور عبد الحليم محمود
ش. القصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية للبوصيري

الاستنتاجات والتعقيبات على المبحث الخامس

تذييل الكتاب: دعاء عظيم ذكره الإمام الغزالي رحمه الله تعالى!

الخاتمة وفيها الإيجاز والنتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

الملاحق
ملحق (1) فتاوى حول دعاء ختم القرآن
ملحق (2)بعض الأدعية المصورة المأخوذة من الشبكة العنكبوتية
سورة الفاتحة
أوائل سورة البقرة
آية الكرسي
خواتم سورة البقرة
سورة الرحمن
المعوذات

الأسماء الحسنى دعاء الاستخارة دعاء لا يرد دعاء سيد الاستغفار دعاء غراس الجنة دعاء التوحيد وفضله دعاء ليلة القدر دعاء الركوب دعاء السفر دعاء لدعاء الزواج دعاء ذكره الشيخ الشعراوي دعاء الدخول إلى المدرسة الفهرس	

(تم البحث)

اللهم اجعلنا ممن يقال لهم يوم القيامة:

المصدر: https://bit.ly/2YXtrJz